المجلد الأول من كتاب عقود الجوهرية

عدد ١٧

ونستشفع بجلالة قبلة الملوك وقدوة
السلاطين سلطان الاسلام والمسلمين
عز نصره كما قال تعالى والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
حق لقا مهرينه اولدى ذريجه القابل
طكي دوزخ كورنرسه جنة الماوى بزه
كوندرم يا شينه رحمت يا رحيم
سايلي رد ايلمز هركز كريم
سن جمالن استرز جنت نيدر
كورنور جنة لبنده آن سزجحيم

كتاب عقود الجوهرية

سَنْ سِنزِمْ اِيْ عُمْرِ بِرْ سَاعَتْ مَغَاجَانْ بِلْمَسْنْ
سَنْ بِلْ وَيَسْ جَنَّتْ فِرْدَوْسِ رِضْوَانْ بِلْمَسْنْ
كُزْ قَرَاسِنْ حَلْ قَلْبِ شُلْ اُيْغَه يِزْغَمْ نَامَه
بَارِيْ بُو شَرْوِيزْ اِسْلَه ذِكْرِي كُزْم رُخْسَارِنِي





١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل الينا شفيع المذنبين ۝ وارشد
الى التوبة جميع العالمين ۝ ونور بنوره سراج قلوب
المومنين ۝ وطهر بماءها سواد وجوه المجرمين ۝ وهو
الذى يقبل التوبة عن عباده ۝ ويعفوا عن السيئات الى
يوم الدين ۝ سبحانك انى تبت اليك وانا اول المومنين ۝
انت الذي عجز عن وصفك الواصفون ۝ وتحير فى بيدا
الوهيتك العارفون ۝ تلك الامثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون ۝ تلك الامثال نداولها بين الناس وما
يعقلها الا العالمون ۝ يا سلطان السلاطين ۝ ويا
مالك يوم الدين ۝ ويا حليم عند الغضب ۝ ويا مفرج كل
هم وكرب ۝ يا محنن القلوب على القلوب ۝ ويا غفار
الذنوب ۝ يا جبار الجبابرة ۝ ويا جابر القلوب المنكسرة
اغفر ذنوبنا ۝ واسترعيوبنا بجاه محمد خاتم الانبياء
وما نتوكل فى الامور الا عليك ۝ وما نتوسل بك الا اليك
ان تعذبني فبعدلك ۝ وان تغفر لي فبفضلك ۝ والصلاة

و

والسلام على سلطان الانبيا والمرسلين ۝ محمد
واله وصحبه اجمعين ۝ الى يوم الدين ۝ الذى قال فى
حق هذه الامة وهو منقذهم من العقوبة ۝ لكل شيء
حيلة وحيلة الذنوب التوبة ۝ اقول استغفر الله
واتوب اليه توبة ظالم لنفسه ۝ معترف بذنبه ۝ لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ۝
استغفر الله من الذنب الذى اعلم ۝ ومن الذنب الذي
لا اعلم ۝ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ۝ واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا ۝ طاعاتنا يسيرة
وحاجاتنا كثيرة ۝ كلنا تحت الذل والتقصير ۝ يا مهون
كل عسير ۝ نعم المولى ونعم النصير ۝ غفرانك
ربنا واليك المصير ۝ **وبعد** لما رزقني الله تعالى
بالفوز الى السعادة العظمى ۝ ووفقني الله بالوصول
الى الدرجة العليا ۝ فصعد نجمي على اوج افق السعادة
والشرف ۝ تشرفت بمجاورة عتبة الملك الاشرف
باسط الامن والامان ۝ ناصر اهل الايمان ۝ وارث

ملك يوسف الصديق • خليفة الارض بالحق والتحقيق
مشيد قواعد الاسلام والايمان • اعظم ملوك
الزمان امام المائة العاشرة • صاحب مقعد صدق
في الدنيا والآخرة • والي لواء الولاية على الافاق •
مالك سرير الخلافة بالاستحقاق • المجتهد في
نصب سرادق الامن والامان • المتمثل بنص
ان الله يامر بالعدل والاحسان • امير المومنين
وخليفة المسلمين • المشرق بالفيض النوري ابو النصر
قانصوه الغوري اللهم خلد ايام سلطنته واحكم
قواعد مملكته واجعله من الموعودين على كل مائة سنه
من يجدد الدين والسنه • رب كما نورت لسان الثقلين
بانوار مدحه • شوف رقاب الاقاليم السبعة
بقلايد نهيه وامره • ولما تشرفت بخدمة قبلة
الملوك وقدوة السلاطين • ولازمت ابوابه
الشريفه مدة عشر سنين • فقصدت ان اجمع درر
فوايد في سلك الكتابه • وانظم جواهر منثوره في

خيط

خيط العبارة فجمعت من عدة فوايد قطرة • واخذت
من شموس محاسنه ذرة • ولم اقدر ان اجمع الا
واحدا من الف • بل من مائة الف • لان فوايد مجلسه
الشريف بحر زاخر • ليس له اول ولا اخر
لان ابوابه الشريفة مرجع الافاضل • وجنابه
الكريم مجمع الفضايل والفواضل • هذا مع
ما خصه الله تعالى بمحبة العلم والعلماء • والتفحص
عن ما وضعته الفقهاء والحكماء • وهذا الحال من
اوصاف الكمال • لانه قالت الحكماء احوج الناس
الى العلوم من العالمين • هم الملوك والسلاطين
ثم الامثل بالامثل • لان تنفيذ الحكومات الشرعية
والعرفيه • وفصل مهمات الاصلية والفرعيه
لا يمكن الا بالعلوم وهذه المسالة في جميع
الشرايع مذكور ومعلوم • فجمعت بقدر جهدي
وطاقتي • وبحسب فقري وفاقتي • لاني كنت
فقير الحال • وورد عن اهل الكمال • عز المرء بالعلم
وعز العلم بالمال • وقد انضم الى هذا ضعف البنية

والجسد • ومع هذا ما سلمت من اهل المكر والحسد
ولكن اجبر خاطري لما رايت خوض المنافقين • حتى
طعنوا في كلام رب العالمين • وقالوا ان هذا الا
اساطير الاولين • فكلامنا بالنسبة الى احسن الكلام
وهو كلام الملك العلام • ليس لكلامنا قدر ولا مقام
وقد اصبت بمصيبة العظمى • وهي اعظم مصايب الدنيا
وهي مفارقة مجلس سلطان الحرمين
الشريفين • وخليفة الخافقين • يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسيا منسيا • حتى لم ارى هذا في دار الدنيا
ليت امي لم تلدني • حتى لم يكن هذا يومي فجمعت
ما سمعت من المقام الشريف من المسايل والنوادر
وسير السلف الطاهر • وقصص الانبيا والمرسلين
وحكايات الملوك والسلاطين • والاشيا الهزلية
والجدية • ومكر النسا الذين هم اساس كل داهية
وبلية لانه ورد عن الانام • الهزل في الكلام • كالملح
في الطعام • وليس في الدنيا حكمة ولا حكاية الا وقد
سمعت نظيرها من سلطاننا هذا • ولا على

وجه

وجه الارض علم ولا نكتة الا وقد حفظها لو يقول
البشر في حق هذا المظهر • انه سلطان العارفين
ما بالغ في نعته • او يقول انه سلطان العلما
العاملين ما افرط في وصفه • وفضل هذا السلطان
على الملوك السالفة كفضل جبريل على الملايكة فجمعت
من ابوابه العلية الاشرفية الف نادرة • كل منها
احلا من سكر مصر والقاهرة • بل احسن من سكر
النبات بل ارق من ما الحياة • وفي ضمن كل نادرة
انواع من الحكم • وكل حكمة شمس بيضا في الظلم
بل كل نادرة مطالع الانوار • بل كل حكمة مطارح
الافكار • وسميته بالعقود الجوهرية • في النوادر
الغريبة • ورتبته على اربع مجالس • المجلس الاول
في مقدمته بعض المسايل الشريفة • ثم بعده
قصص الانبيا والمرسلين • المجلس الثاني في ذكر
الملوك والسلاطين • المجلس الثالث في حكمة
الحكما • المجلس الرابع في الحيل ومكر النسا • ونرجوا
من مكارم علما العالم ونلتمس من جميع الامم • ان

ينظروا بعين الرضا ويستروا ما وجب ستره
وينشروا ما استحب نشره ويعملوا بموجب المروة
وقضية الفتوة ويعرفوا ان الانسان خلق ضعيفا
ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ثم انا نشرع في المقصود
مستمدا بتوفيق الملك المعبود

المجلس الاول

في ذكر الانبيا والمرسلين ونذكر في مقدمته بعض
مسايله الشريفة حتى لا يكون عاريا **سوال**
قال مولانا المقام الشريف هل النور مقدم ام الظلمة
الجواب قالوا الظلمة لان مفهومه عدمي والعدم
مقدم على الوجود باتفاق الحكما والمفسرين
فرد مولانا المقام الشريف هذا الجواب
بوجهين الوجه الاول ان النور ايضا عدمي لان
معناه عدم الظلمة الوجه الثاني انه ورد في
سورة النور الله نور السموات والارض وهو اول
الاشيا فكيف قلتم ان الظلمة مقدمة عليه **سوال**
قال بعض الحاضرين يا مولانا السلطان ابدك الله
كلامنا في المخلوقات وواجب الوجود خارج عن

هذا **فاجاب** عن ذلك مولانا المقام الشريف
وقال نقول على تقدير التسليم ما تقولوا في قوله
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري فكيف
قلتم بتقديم الظلمة **سوال** قال مولانا المقام
الشريف هل الليل مقدم ام النهار **الجواب**
قال ابو جعفر الطبري اختلفوا في بدء خلق
الليل والنهار وايهما خلق قبل صاحبه فقال
بعضهم ان الله تعالى خلق الليل قبل النهار ويستشهدوا
بان الشمس اذا غابت وذهب ضوؤها الذي هو النهار
هجم الليل بظلامه فثبت ان الليل هو الاول خلقا
لان الشمس خلقت بعد شي كثير وهذا قول ابن عباس
وقال اخرون خلق النهار قبل الليل واستدلوا
بقوله تعالى ولا الليل سابق النهار **سوال**
ذكروا في كتب الحديث ان الله خلق الارض يوم الاحد و
يوم الاثنين وخلق الجبال يوم الثلثا وما فيهن
وخلق يوم الاربعا البحر والما والمداين والعمران
والخراب وخلق يوم الخميس السما وخلق يوم الجمعة

الشمس والقمر والنجوم والملايكة الى ثلث ساعات
بقيت منه قال مولانا المقام الشريف ان النهار
عبارة لمتقات ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس
ففي هذه الرواية دليل على ان الشمس والقمر خلقا
بعد ايام من اول ابتدايه فما وجه التوفيق بينهما
الجواب قال المفسرون انه تعالى سمى ما ذكرت
اياما فنحن نسميه ايضا بالاسم الذي سماه به ونظيره
قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولا شك
ان في الجنة لا بكرة ولا عشيا لانه ليس فيها ليل
ولا نهار سوال سال بعض اليهود من الصحابة
رضي الله عنهم اذا جا الليل اين يذهب النهار واذا
جا النهار اين يذهب الليل فعجزت الصحابة رضي الله
عنهم عن جواب ذلك فعرضوه على الامام علي كرم الله
وجهه فاجاب رضي الله عنه انه اذا جا الليل
يروح النهار في غامض علم الله وبالعكس سوال
وقع البحث في قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد وهو ان سليمان بن داود عليه السلام

اشتغل

اشتغل بالخيل حتى غابت الشمس فامر الله تعالى ان تعود
الشمس من مغربها حتى صلى سليمان صلاة العصر
فقال القاضي شرف الدين ناظر الدولة هل هذه الصلاة
التي صلاها سليمان عليه السلام اداء ام قضا قلنا
اداء قال كيف يكون اداء مع انه فات منه وقت
العصر المكتوب عليه وهذا اعتراض اخر الجواب
قال مولانا المقام الشريف نقول جواب
هذا السوال بوجهين الاول انه لما نظر سليمان
الى الشمس وراى انها قريبة الغروب ولم يسعه
ذلك الوقت الوضوء والصلاة فامر الله تعالى بوقوف
الشمس او رجوعها من غروبها الى وقت العصر
الثاني نقول ان الشمس قد غابت على تقدير قولكم
والمقصود من الله تعالى في جميع العبادات الرضا
والقبول وان الله تعالى لما امر الشمس برجوعها كان
دليل قبول منه ورضا سوال ما معنى قوله
تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق الجواب
اشارة الى الذبح سوال لاي حكمة ذبح سليمان

عليه السلام الخليل كلها **الجواب** قال مولانا المقام
الشريف ابد الله تعالى علمه قربانا شكرا لله تعالى
لكرامته لهذه الرتبة الجليلة **سوال** قال القاضي
الشعبي لعمر بن الحيعان نصرك الله كل معجزة لنبي
يمكن ان يكون كرامة لولي فهل وقع من الاوليا مثل
هذا ام لا **الجواب** قال مولانا المقام الشريف
خلد الله ملكه نعم ورد انه وقع من الامام علي كرم الله
وجهه مثل ذلك ورد الله الشمس من مغربها حتى
صلى صلاة العصر اداء **سوال** هل كان هرون عليه
السلام رسولا وشريكا في رسالة موسى عليه
السلام ام كان نبيا فاجابوا انه رسول بدليل قوله
واشركه في امري وقال في جوابه سنشد عضدك
باخيك وايضا قوله تعالى اذهبا الى فرعون فقولا انا
رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم الآية
سوال قال مولانا المقام الشريف على هذا
يشكل تعريف الرسول لانهم قالوا الرسول انسان
مبعوث لتبليغ الاحكام وان يكون صاحب شريعة

وكتاب

وكتاب ولا شك ان التوراة لم تنزل على هرون
وليس له شريعة مختصة به قال البيضاوي لا شك
ان موسى عليه السلام كان صاحب شريعة بني اسرايل
بلا مشاركة احد من خلق الله تعالى واما هرون فهو
وزيره ووصي له واما قوله انا رسولا ربك بمعنى
الرسالة او نقول من قبيل يخرج منهما اللولؤ والمرجان
سوال وقع البحث ان اسكندر ابن فيلقس هو
ذو القرنين الذي ذكره الله تعالى في القرآن ام لا **الجواب**
قال مولانا المقام الشريف لا شك ان
اسكندر الرومي يوناني ولفظ ذو القرنين عربي
فنستدل بهذا اللفظ ان يكون من العرب مثل ذو الكلاع
وذو النواس وذو اليزن قال المسعودي في
تاريخه اختلفوا في ذو القرنين هل هو اسكندر ابن
فيلقوس ام لا والحق ان ذو القرنين هو ابن مرتع
ابن سرحون ابن الروم ابن ربط ابن نوفل ابن الاصغر
ابن تعد ابن العيص ابن اسحق واسكندر الرومي
ابن فيلقس وبينهما بون بعيد في النسب وفي الزمان

سوال وقع البحث في البخاري في باب الاذان
ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد علامة لاوقات
الصلوات الخمس قال بعض الصحابة نضرب بوقا
وقال بعضهم نشعل نارا ولكن لا يمكن الاعلام
في النهار ومشى بعضهم على الناقوس فاختاروه فامرت
الصحابة باستعماله فاذا راى عبد الله بن رواحة الانصاري
في المنام انه جا اليه ملك وعلمه الاذان على هذه الصفة
فجاء واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمنامه قال
عمر رضي الله عنه والذي بعثك بالحق نبيا ومبشرا
وانا رايت ايضا هكذا وكان جماعة من الصحابة في
هذه الليلة راوا هذا المنام بهذه الصفة فنزل الوحي
موافقا لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله علمه بلالا
لانه احدكم صوتا فعلمه الاذان قال
مولانا المقام الشريف يشكل هذه الرواية
بما ذكر في سيرة البكري وهو ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لما دخل الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم على يديه
فقام بلال رضي الله عنه ونزل الى جب او مطمورة خوفا
من

من المشركين واذن فقال عمر رضي الله عنه يا بلال
اطلع الى موضع عال واذن حتى يعلم الناس ان عمر قد اسلم
وايضا ورد ان الصلاة فرضت في ليلة الاسرى فكيف
يصلون في هذه المدة بغير اذان قال عز بخره بل الحق في
الجواب ان نقول ان اذان بلال قبل الهجرة لم يكن على
هذه الصفة بل كان تكبيرا او تهليلا والمقصود اجتماع
الناس للحضور واما ان الصلاة فرضت في ليلة الاسرى
فما ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم ان كل صلاة يحتاج
الى الاذان بهذه الصفة فنزل في المدينة انه يحتاج كل صلاة
من المفروضة الى اذان بهذه الصفة سوال
قال مولانا المقام الشريف خلد الله ملكه ما سبب
القراءة السبع الجواب قلت انه ورد ان القران نزل
على سبعة احرف كلها شاف كاف قال المفسرون
المراد بالاحرف هاهنا القراءة السبع وهي قراءة عاصم
ونافع وحمزة والكسائي وابن عامر وابو عمرو وابن كثير
والقراءة السبع مستنبطة من سبع لغات ولكل لغة
قراءة مستقلة وهو لغة قريش وهوازن وثقيف

وكنانه وتميم واليمن وهذيل ولكل قاري راويان
فيصير عددهم اربعة عشر راويًا سوال ق امولانا المقام
اللغة التي يتكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم ماهي الجواب ذكروا في كتب
القرآة ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا بقراة عاصم برواية حفص ونشرع
بعد ذلك في قصص الانبيا عليهم السلام قصة آدم عليه السلام قال
عن نعم نقلا من قصص الانبيا ان الله تعالى لما عرض على آدم ذريته
لاخذ الميثاق فاحب نور واحد منهم فقال آدم من هذا قيل
داوود قال وكم قسمت له من العمر قيل ستين سنة ثم قال وكم قسمت
لي قيل الف سنة فقال آدم يارب قد وهبت لولدي هذا من عمري
اربعين سنة فلما وصل آدم الى تسعماية وستين سنة جاه ملك الموت
فقال له هل جيت زايرًا ام قابضًا قال بل قابضًا فقال آدم بقي من
عمري اربعين سنة فقال له ملك الموت اما وهبت لابنك داود
فانكر وقال ماوهبته شيًا فقال الله اني قد تممت
لك الف سنة واتممت لابنك داوود ماية سنة لاني
انا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين قصة ادريس عليه السلام
قال سلطان العارفين خلد الله ملكه ادريس اول من
اتخذ السلاح وجاهد في سبيل الله لقتال اولاد قابيل

وهو اول من لبس الثياب وكانوا قبله يلبسون الجلود
وهو اول من اتخذ المكيال والميزان وعلم علم النجوم
وكان شديد الحرص على دخول الجنة وقرا في الكتب
انه لا يدخل الجنة احد الا بعد ان يموت ويبعث ويرد
على النار ويعبد الله حق عبادته فبينا هو كذلك اذ
عرض له ملك الموت في صورة رجل في غاية الحسن
والجمال فقال له ادريس من انت فقال انا
عبد من عباد الله اريد صحبتك تاذن لي في ذلك فاذن
له فلما كان اخر النهار فاذا هم براعي غنم فقال له
ملك الموت لو اخذنا من هذه الغنم شاة فافطرنا عليها
فقال له ادريس كيف نفطر على ما لا يحل لنا انطلق
بنا الذي خلقنا لا يتركنا بلا رزق فلما جا الليل رزقهم الله
طعامًا فاكل ادريس ولم ياكل ملك الموت ثم تقدما
للصلاة بطول الليل الى الصبح ففي اليوم الثالث سأل
ملك الموت في عدم اكله الطعام فقال انا ملك الموت
لم اكل قط فقال ادريس هل جيت زايرًا ام قابضًا
فقال له ملك الموت اعجبتني عبادتك اريد ان اعبد الله

معك فقال له ادريس هل تقدر ان تقضي لي حاجة فقال له
ملك الموت نعم فقال اريد ان تقبض روحي فقال ما مرادك من
ذلك فقال حتى اجتهد في عبادة ربي فاوحى الله تعالى
الى ملك الموت بقبض روحه ثم احياه الله تعالى فزاد في
العبادة واجتهد ثم قال له ادريس عليه السلام
هل تقدر ان توقفني على جهنم حتى انظر اليها فاوحى الله
الى ملك الموت ان يوقفه على جهنم فراى الاهوال
والانكال والنيران والقطران والحيات والعقارب
لولا ان الله تعالى قواه لصعق من هول ما عاين في جهنم
ثم رده الى الارض فزاد في العبادة شيا كثيرا ثم قال لملك
الموت هل لك ان تدخلني الجنة حتى انظر اليها وانظر ما اعد الله
للمومنين فاوحى الله لملك الموت ان يريه الجنة فطلع به
فاذا جا اليهما رضوان ومعه ملايكة الرحمن فقال
له ملك الموت اتعرف هذا الذي معي قال لا قال هذا
ادريس النبي عليه السلام من اهل الارض جا لينظر الى نعيم
الجنان ويجتهد في عبادة الملك الديان فقال له رضوان
لم اقدر افعل ذلك الا باذن ربي فاوحى الله الى رضوان قد

علمت

علمت ما في نفس عبدي ادريس وقد امرت غصنا من اغصان
شجرة طوبى ان تدلى عليه وليتعلق به ويدخل الجنة فدار
جميع الجنة فراى الحور والغلمان والقصور فقال له
ملك الموت قم ننزل الى الارض بالحين فقال لم اخرج
من الجنة فقال ملك الموت لم ذا قال له ادريس
انه من يدخل الجنة لم يخرج منها وقد قبض روحي ثم
احياني واوردت جهنم ورايت اهوالها قال له ملك
الموت قم بطيب نفس فلولا صحبتي معك لتشوشت عليك
فقال له ادريس ما لي حاجة بصحبتك الآن فاوحى الله
تعالى الى رضوان ان اترك عبدي ادريس في اعلى مواضع
الجنة بدليل قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا **نادرة**
قال حضرة مولانا السلطان كان شخص لم يزل
شغله الحيل وهوانه لما را شخص غريب يدور في
المدينة يمضي اليه ويسلم عليه ويقبل يديه ويقول
لاي سبب ما نزلتم في موضعي ولا شرفتم منزلي والعجب
اني لما دخلت الى بلادكم انزلت في بيوت آبايكم واجدادكم
ويا ما عزمتم علينا ويا ما ضيفتمونا وانتم نزلتم في الخان

ثم يحلف عليه ويقول علي الطلاق ان تدخلوا الى بيتي
ولا تتوقفوا فيمشون معه فاذا يقول ناكل لقيمات
في دكان الطباخ على الفتح ثم نمضي الى البيت ونطبخ
الطعام فلما يصلوا الى دكان الطباخ يقول لهم ادخلوا
انتم وانا احضر بين يديكم جميع ما تشتهيه خواطركم
الشريفه من الاطعمة والاشربة والفواكه اللطيفه
فيروح عند الطباخ ويأخذ شيا بمقدار نصف دينار
من اللحم والارز والدجاج والاوز وقباوات ولحم الصاج
وحب رمان وكمحيه وسكباج واذا كان بازايه دكان البطيخ
فيأخذ ايضا من انواع البطيخ من ضميري وعبيدي وماوي
وعبدلي واذا كان بجواره دكان الحلواني او السكري فيأخذ
رطل او رطلين من السكر ومن الحلاوة مجامع ثم يدخل بذلك
عندهم ويضعه بين يديهم ويقول بسم الله يا مخاديم
كلوا ولا تأخذوا علينا فهذا قليل في حقكم ثم يجلس ويأكل
معهم من جميع هذه الاطعمة ثم يلاكمه وعبه من الفاكهة
والحلاوة والسكر ثم يأخذ ما فضل من اواني الطعام
ويقول يا مخاديم اصبروا حتى اخرج افرق هذا على الفقرا

واحضر

واحضر لكم بالما لتغسلوا ايديكم فهذا قليل بالنسبة
الى ما صنعتموه لنا ثم ينزل ويقول للطباخ خذ من استاذيني
فلوس الطعام لانهم ارسلوني الى حاجة وارد اليهم في
الوقت والساعة ثم انه يمضي ويتركهم ويروح لنحو بيته
فيقعدوا ساعة ثم يضجروا فينزلوا ويقصدوا الرواح فيقول اذاً
صاحب الدكان الى اين يا مخاديم تروحوا وتتركونا ولم تزنوا
لنا فلوس الطعام فيقولون عند ذلك وما فلوس الطعام
فيقول الذي اكلتموه ذا الوقت انتم وغلامكم فيقولون
وما غلام منا فيقول الذي حضر لكم الطعام من عندي وايضا
فلوس السكر وحق البطيخ الاخضر فيتوقفوا عند ذلك
ينبه عليهم الطباخ الحلواني بحق حلاوته ثم ينبه عليهم السكري
لاجل سكره ثم ينبه عليهم البطيخي لاجل حق بطيخه فيجتمعون
عند ذلك ويصيحون ويجتمع الناس عليهم ويضحكون عليهم
فعند ذلك يتحققون انه فعل بهم ونصب عليهم فيقولون
وكم حق ذلك كله فيقولون مقدار دينارين فاذا كان معهم
دراهم وزنوها وان لم يكن معهم دراهم فيقلعوا قماشهم
ويرهنوها او يبيعوها لثمن ذلك الذي اكلوه ثم انهم يتبعهم

الصغار ويرجموهم بالاحجار ويدقوا عليهم الدكاكين
فيموتوا من الانفعال هولاء المساكين وكان من عمره
سبعين عام وياكل من الناس على هذا النظام قيل لما وقع
في مرض الموت فطلب شخصين فاعطى لكل منهما دينارين
وقال لهما اذا انا مت تقولا انه كان رجل دين من اهل
الصلاح والخير فلما مات قال هذان الشخصان كما اشار
لهما فلما جا ملايكة العذاب قصدوا ان ياخذوه فنادى عليهم
وقال انا كنت في الدنيا رجل صالح والناس قد شهدوا
على صلاحي فكيف استحق العذاب فعرضت الملايكة
على الله تعالى حكايته قال بعزتي وجلالي لما شهد
عليه ادميان على صلاحه وستر ذنوبه فانا اولى بالستر
عليه وغفران ذنبه فبعد موته رءي في المنام وهو في
اعلى المقام فقيل له باي عمل وصلت الى هذا مع انك لم
تكن صالحا لذلك فقال اكلت الدنيا سبعين سنة بالحيله
ووصلت الى هذه المنزلة في الاخرة بالحيله فذكر جميع
ماذكرنا من اوله الى اخره

قصة هاروت وماروت

قال سلطان العارفين عز نصره قيل انهما كانا في زمن

ادريس

ادريس عليه السلام قال ابن عباس لما قالت
الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
فاجابهم الله تعالى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون ووكل
عليهم جمعا من الملايكة وهم الكرام الكاتبين
وكانوا يعرجون باعمالهم الخبيثه فتعجبت الملايكة
من قبايح اعمالهم ثم اضافوا اليها اعمال السحر فازداد
تعجب الملايكة فاراد الله ان يبتلي الملايكة فقال لهم
اختاروا ملكين من اعظم الملايكة علما وزهدا
وديانة فاختاروا هاروت وماروت وركب فيهما
شهوة الانس وانزلهما ونهاهما عن الشرك والقتل
والزنا والشرب فنزلا وقيل كانت الزهرة فاجرة
من اهل الارض زينت نفسها ودعتهما الى نفسها ونصب
ملك ذلك الزمان نفسه في منزلها على مثال صنم فاقبلا
عليها وطلبا منها الفاحشة فابت عليهما الا ان تشربا
الخمر فقالا لا نشرب الخمر ابدا ثم غلبت الشهوة عليهما
فشربا ثم دعواها الى ذلك فقالت بقيت خصلة واحدة
لست امنكما من نفسي حتى تقولاها فقالا وما هي قالت حتى

تسجدان لهذا الصنم فقالا لا نعوذ بالله ان نكون من المشركين
ثم غلبت الشهوة عليهما فقالا نفعل ثم نستغفر فسجدا للصنم
ثم دخل سايل عليهم فقالت ان اظهر هذا السايل للناس
ما بدا منا فسد امرنا فان اردتم الوصول الي فاقتلا هذا
الرجل فامتنعا من ذلك ثم غلبت الشهوة عليهما فقتلاه
ثم قالت لهما هل عندكما شيا من المال قالا لا فقالت
ولا شيا من الذخاير فقالا عندنا كلمات اذا قرانا ها صعدنا
بها الى السما فقالت علماني هذه الكلمات فابيا فغلبت عليهما
الشهوة فعلماها فقالت امهلاني حتى اروح الى هذا البيت
واغسل بدني واعود اليكم ثم اغتسلت صلت ركعتين
وقالت استغفرك اللهم واتوب اليك وقرات الاسم
الذي اخذته منهما فعرجت الى السما فمسخها الله تعالى
وصيرها كوكبا ثم ان الله تعالى خيرهما من عذاب الدنيا
عاجلا وبين عذاب الاخرة اجلا فاختارا عذاب الدنيا
فجعلهما منكوسين في بير بابل الى يوم القيمة وهما يعلمان
الناس السحر ويدعوهم اليه قال النيسابوري
هذه القصة عند المحققين غير مقبولة وليس في كتاب الله

ما يدل عليها وايضا الفاجرة كيف يعقل انها صعدت الى
السما وجعلها الله تعالى كوكبا مضيا وان كانت القدرة
صالحة لهذا **قصة نوح** قال حضرة مولانا
السلطان لما امر الله تعالى نوحا باتخاذ السفينة
في ديار قومه فاوحى اليه ان ينادي في الوحش والطير
والهوام فقام نوح على سطح بيته وقال ايها الوحوش
الراتعة والهوام الهايمة والسباع الضارية هلموا الى
السفينة المنجية فبلغت دعوته المشرق والمغرب
واقبلت اليه المخلوقات فوجا بعد فوج وقال نوح
انما امرت ان احمل في سفينتي من كل زوجين اثنين ثم
اقرع بينهم فمن اراد الله تعالى حمله اصابته القرعة وكانت
الحية يوميذ عظيمة الخلق وكذلك العقرب فجا الطوفان
فثقب الفار موضعا من السفينة بحيث لا يقدر ان يعرفه
الانسان فطلب نوح الثعبان وقال له جسمك رقيق
دور في جميع شقوق السفينة وفتش موضع ثقبها فقال
له الثعبان يا نبي الله هل تشترط معي اذا فتشت هذا الموضع
وسديته بجسمي فتشبعني من لحم الادمي وانا ادور وافعل ذلك

ن

فقال نوح اجل فراح الثعبان وفتش الموضع وسد بجسمه
لانه كان موضعا ضيقًا لا يقدر ان يسده غيره فلما فرغ من امر
الطوفان جا اليه الثعبان وقال الكريم اذا وعد وفا واذا
اشترط بشي اوفى لابد يا نبي الله بوفايك الوعد ولا تكسر
خاطري بمخالفتك العهد قال له نوح يا ثعبان من اين
اطعمك لحم الانسان فقال له الثعبان هذا يتعلق بكم ولا
يجب علي بيان هذا فقال له نوح ايها الخبيث الدني من
اين اطعمك لحم الادمي انا حملناكم في الجارية وخلصناكم من
من الغرق والداهيه فلو سديت فقد سديت لخلاص نفسك
لئلا تغرق فقال له الثعبان اللئيم لا يجوز خلف وعد
الكريم والله لم اردم من هذا المكان حتى تطعمني من لحم
الانسان ولا اروح من هذا الموضع • حتى اكل من لحم الادمي
واشبع قال له نوح عليه السلام هل ناكل من بدني فقالت
الخبيثة نعم فدعى نوح بالسكين حتى يقطع من فخذه فنزل
جبريل عليه السلام من الملك العلام وقال الله تعالى يقريك
السلام ويقول لك لاجل هذا الخبيث لا تقطع من بدنك
ولا تحزن ادفعه بالتي هي احسن • وهو ان تجمع من الحطب ومن

حشايش الارض والخشب • واحرقه بالنار بحكم الملك
القهار لان هذا الملعون عصى على الله تعالى وكفر • فاستحق
نار سقر • لانه رضي باكل لحم الانبيا واكل لحمهم حرام على
الوحوش والهوام في الدنيا • فكيف رضي الثعبان ان ياكل
من لحمك • او يمص قطرة من دمك • فامر عليه السلام
باحضار النار • واحرق الثعبان الغدار • فخلق الله تعالى من
رماده برغوث وكان طالبًا لاكل لحم الادمي وشرب دمه
نكتة راى شخص على طوق امير الشام نملة فمسكها
فامر له امير الشام بمايه ناقة ثم بعد مرة راى شخص اخر
في طوقه برغوثًا فمسكه فامر الامير بضرب عنقه فقال
له الرجل العفو يا امير لاي حكمة الذي اطلع النملة رسمت
له بماية ناقة وامرت بي للقتل فقال له الامير لان النمل
ياكل الملوك والبرغوث ياكل الكلاب معنى هذا ان النمل لا يوجد
الا في الادمي بخلاف البرغوث فانه يوجد فيه وفي غيره كذا
ذكره سلطان العارفين عز نصره **نادرة** قال حضرة
مولانا السلطان بعث كبير البراغيث قاصدًا الى
سليمان عليه السلام ووصاه ان ادخل اليه في وقت لم يكن

في المجلس اجرودا افنسي القاصد الوصية فلما دخل القاصد
عرض على نبي الله سليمان ما قال كبيرهم وهو انا عاجزون
في ايدي الناس لانهم لما يمسكوننا يمرسوننا ويقتلوننا
فيختاروا اما القتل واما المرس وكان في المجلس اجرودا
فقال يا ابا غيث امان تاكلوا الناس او تنطوا اضباذ اء
كل حركة منكم نجازيكم بها **حيلة** قال حضرة
مولانا السلطان لما يكثر البرغوث في جلد الثعلب
فيروح الى ساحل البحر فيحصل قطعة من الخرق العتيقة
او الخرق ويمسكها في فمه ويغطس في الما قليلا قليلا
فيجتمع البرغوث كله في راسه فيغطس براسه قليلا قليلا
فيجتمع البراغيث كلها في تلك الخرق فيغطس مرة واحدة
وقد خلص من البراغيث **حكمة** قال حضرة مولانا
السلطان النمل ما خلقه الله اولا الا لتعذيب قوم
فرعون بدليل قوله تعالى وارسلنا عليهم الطوفان
والجراد والقمل الى اخره **نادرة** قيل انه كان ابو جعفر
الخليفة في بعض الاوقات راقدا فحصل له تشويش من
الذباب فطلب عالما من علما زمانه وقال له لاي حكمة خلق الله

تعالى

تعالى الحشرات مثل الذباب والبرغوث والقمل
والناموس **الجواب** قال العالم وهو سليمان ابن
مقاتل ليذل به الجبابرة بهذه الاشيا الحقيرة **نكتة**
قيل لما قال نوح عليه السلام لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا واستجيبت دعوته فخاف ابليس من
غضبه واستجار بنوح فمضى ووقف خلف السفينة
فدخل السفينة الوحش والطير ولم يبق الا الحمار فغار
الما فمسك الشيطان بذنب الحمار وكلما اراد نوح ان
يدخل الحمار السفينة فيعوق الحمار بسبب ذلك فمسك
نوح باذن الحمار وقال له ادخل يا ملعون فدخل الشيطان
معه فلما اراد نوح عليه السلام ان يعزل كل جنس وحده
في مرتبته فوقع عينه على ابليس فقال له كيف دخلت
يا ملعون فقال انا دخلت بامرك فقال مني وقع ذلك
فقال انت لما قلت للحمار ادخل يا ملعون وليس في الدنيا
ملعون غيري فقال له ان دخلت بامري فقم
واخرج بامري قال فضرط ابن اللعين ابليس وقال يا نوح
انا خالفت امر الله وابيت السجود لآدم فكيف اسمع قولك

فخاف نوح من شر وسوسته وقال يا الهي ادفع شره
عنا لانه غرق جميع الدنيا بسبب وسوسته ودخل في
سفينتنا ولا يخرج من عندنا فنزل جبريل وقال له ان الله
يقريك السلام ويقول هات تابوت آدم الصفي واتركه
عند ابليس فلما وقعت عينه على نعش آدم فحصل له هم
ولم يقدر يتكلم لانه تذكر جناية امره وتفكر في مراتبه وقدره
فكاد من الهم ان يموت فاشتغل بنفسه فاختار السكوت

قصة هود عليه السلام قال وهب بن منبه كان هود يسب
اصنام القوم قبل نبوته ويعيب عليهم قبل بعثته فلما تم
له اربعين سنة جاءه الوحي فقال له جبرائيل ان الله قد
بعثك رسولا الى قوم عاد فسر اليهم ولا تخف منهم فاني
ساريهم من الايات ما يعجبون منه فانطلق هود الى القوم
وهم متفرقون في الاحقاف والجبال والتلال والرمال
وكان لهم عيد وقد جلس ملوكهم واشرافهم على الاسرة
والكراسي وملكهم كان على سرير من الذهب وهم في لهو
وطرب فلم يشعروا حتى سمعوا هود يقول يا قوم اعبدوا الله
ربي وربكم ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون فما اقبل

عليه

عليه ملكهم وقال له يا هود هلم الي فوقف بين يديه وعليه
جبة صوف وعمامة صوف وفي يده عصى فالقى الله تعالى
في قلوبهم الرعب وصاح بهم هود صيحة عظيمة فاجابته
الوحوش والسباع من القريب والبعيد فقال له
يا هود نريد ان تصف لنا ربك وتذكر لنا طوله وجنسه
فوصف هود ربه وقال ليس له ضد ولا ند ليس كمثله
شي وهو السميع البصير فقال له يا هود اتظن ان ربك
يقدر علينا او على جموعنا وقوتنا وشدتنا ولا نعلم انه
يولد لنا في كل يوم الوف ما بين الذكر والانثى قال لهم
هود هو اشد منكم قوة فقالوا يا هود انا نعبد الاصنام
ولا نلتفت الى قولك ولا نخاف من تهديدك فان كنت
صادقا فابعث علينا عذابا قال قد وقع عليكم من ربكم
رجس وغضب اتجادلونني في اسما سميتموها الاية فمنع الله
عنهم المطر ثلث سنين فهلك المواشي والدواب
وصار الخلق في شدة وعذاب قال هود استغفروا ربكم ثم
توبوا اليه فقالوا انا لا نتوب ولكن نرسل رجالا الى مكة
للاستسقا وكان مشركي العرب يعظمون مكة ويدعون البنية

للاستسقا فاختاروا ستة رجال فارسلوا الى
مكة فاسلم منه رجلان وقالا الهنا وسيدنا انا نعلم
انك تهلك قوم هود ونحن لسنا منهم فاستجب
دعواتنا واقض حاجاتنا فسمع صوتا اسال تعطى فقال
احدهما الهي اسالك عمر سبع نسور وسمع قايلا يقول
اعطيت ذلك فبقي اربعة من الكفار وكان اسم واحد
منهم قيد وقال له ادع انت فدعى قال اللهم اني لم اجي
لمريض واداويه ولا لاجل اسير فافديه اللهم اسق
عادا كما تسقيه عادة فجاءت ثلثه سحابات بيضاء
وحمرا وسودا فسمع صوتا اختر ما شئت فقال قيد
اخترت السودا فسمع صوتا اخترت يا قيد رمادا لا تبقي
من آل عاد واحدا لا بلدا ولا ولدا فامر الله تعالى
ملك الريح ان يرسل من الصرصر بمقدار حلقة الذرع
فجاءت الريح فخرج منهم سبعمائة رجل متمسكين بحبل
كل واحد منهم فلما اشتد الريح صاحوا وركضوا الجبال
فادركهم الريح فخسف بهم في الجبل الى سيقانهم فهدم
جميع ابنيتهم ورفعها في الهوى فجعلها مثل الدقيق فصار

رملا

رملا فهذه الرمال التي على وجه الارض من تلك
ثم رفع قوم عاد الى الهوى ولعبت بهم كالتبن في السماء
مع انهم كانوا اعجاز نخل خاوية فخط هود حول المسلمين
حفظا لهم وكانت الريح تجي الى ذلك الخط وترجع

قصة صالح

قال في القصص لما هلكت عاد عمرت ثمود
الارض وكانوا عشر قبايل كل قبيلة مائة الف فزادوا
على عدد قوم عاد وكانوا اشد منهم بطشا وقوة وتجبرا
وكفرا وكانت منازلهم بين الحجاز والشام فنحتوا من
الجبال بيوتا حتى لا يكون للريح عليهم سبيل فعملوا
صنما وجهه وجه انسان وعنقه عنق البقر ويداه
ورجلاه كرجل الخيل وصفحوه بصفايح الذهب وجعلوا
فوق راسه تاج من الذهب مرصع بالجواهر وعملوا
بيتا لعبادته وارصد واله الف ادمي لخدمته فيجيؤن
من البلاد البعيدة ويحجون اليه ويقربون القربان بين
يديه فبعث الله تعالى صالحا عليه السلام اليهم فقال
لملكهم اني ناصح ومحب لك ادعوك الى شهادة ان لا اله الا
واني صالح رسول الله فقال له الملك يا صالح ان قابل

الله

ثمود لا يرضوا ان تكون رسولاً اليهم فتقدم الى غد
فرجع صالح الى منزله فطلب الملك اشراف قومه فقالوا
ايها الملك نريد ان نسمع كلامه فبينا هم كذلك اذ جا صالح
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم
من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان
ربي قريب مجيب فقالوا له يا صالح قد كنت فينا مرجواً
قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباونا وانا لفي شك مما
تدعونا اليه مريب فقال صالح يا قوم ارايتم ان كنت على
بينة من ربي قالوا ان كنت نبياً حقاً فاخرج لنا من هذه الصخرة
ناقةً ذات وبرٍ بين احمر واصفر واخضر وابيض واسود
سيرها كالريح العاصف طولها مائة ذراع وعرضها مثل
ذلك وقال شخص منهم يا صالح ان كنت نبياً فاخرج لنا من
هذه الصخرة ناقةً تكون يداها من الذهب ورجلاها من
الفضة وراسها من الزبرجد وسنامها من الياقوت
واذناها من المرجان ولكن فوق سنامها قبة من الدر لها
اربعة اركان مرصعة بالجواهر واليواقيت فان اخرجتها على
هذه الصفة آمنا بك فلما اكثروا من ذلك اعرض عنهم الملك

واقبل

واقبل على صالح وقال قد اكثروا عليك القول واني
ساصف لك هذه الناقة بما في قلبي وهو ان تكون ناقة
ذات لحم وفرث ودم ولكن مع ذلك كحلا سوداء لها ضرع
كاكبر ما يكون من القلال تدر من غير ان تستدر لبناً غزيراً
وليكن للناقة تبيع يتبعها فان اخرجتها على هذه الصفة
امنا بك فاوحى الله تعالى الى صالح ان اعطي القوم ما سالوا
وانا على كل شي قدير فان اخرجتها يومنوا بي وبك
قالوا نعم بشرط ان يكون لبنها احلى من العسل وابرد
من الثلج فقال لهم صالح ان خرجت بهذه الصفة
فتومنون بي قالوا بشرط ان يكون لبنها في الصيف بارداً
وفي الشتا حاراً قال افتومنون بي قالوا بشرط
ان شربه مريض عوفي وان شربه فقير استغنى قال
افتومنون بي قالوا بشرط ان لا ترعى من مراعينا شياً
قال افتومنون بي قالوا بشرط ان يكون الما لنا يوماً ولها
يوماً قال افتومنون بي قالوا بشرط ان تدخل العشية
الى ديارنا وتسمي كل واحد منا باسمه فمن اراد منا اللبن
فيخرج ويخلي الانيه تحت ضرعها فتمتلي من غير احتلاب

قال افتومنون ثم قال لهم صالح الكم اشترطتم على شروط
كثيرة وانا الاخر اشترط عليكم شروط الشرط الاول
ان لا يركبها احد ولا يرميها بسهم ولا حجر ولا يمنعها من
شربها ولا فصيلها فاجابوه الى ذلك فقام صالح وصلى ركعتين
ورفع راسه الى السما فاذا اضطربت الصخرة وتمخضت
وتحركت ما ايضا فتقدم صالح الى الصخرة وضرب بعصاه فخرج
راس الناقة من الصخرة كما وصفه الملك ثم خرجت جميعها كانها
قطعة جبل وجعلت تدور حول الصخرة ثم اقبلت ووقفت
بين يدي الملك وهي تنادي لا آله الا الله صالح رسول الله
ثم وكزها جبريل عليه السلام بعرقبه فخرج فصيلها من بطنها
فلما نظر الملك ذلك قام عن سريره وقبل راس صالح وقال
اشهد ان لا آله الا الله وان صالح رسول الله وآمن معه
خلق كثير من اشراف ثمود فلما نظر خادم الاصنام الى ذلك
نادى باعلى صوته يا آل ثمود ما اسرع ايمانكم الى هذا الساحر
ان كانت الناقة قد اعجبتكم فهلموا الى الاصنام واسالوها
فانها تخرج لكم اعجب مما رايتم فلما سمعوا ذلك توقف جماعة
عن الايمان وعزلوا الملك وولوا غيره وكان الكافرون يسبون

الملك

الملك ويقولون هل اغناك ايمانك بصالح وسحره زال
ملكك فيقول الملك جوابا لهم ما اخترت ذلك الا
خوفا من عذاب الله تعالى وكان الملك لا يفارق صالح
لحظة واحدة فاخبر صالح قومه ان في هذا الزمان يولد
غلام فيكون سبب هلاك هذا القوم منه فاجتمع
اشرافهم وقالوا نعتزل عن زوجاتنا ومن كانت
حاملا نقتل ولدها ان كان ذكرا ففعلوا ذلك ثم ولدت
امراة رجل منهم غلاما فلم يقتل لانه لم يولد له ولد
قبل ذلك فسماه قدار وكان تسعة رهط قتل اولادهم
فلما كبر قدار وراوه ندموا على قتل اولادهم وشاوروا
في قتل صالح عليه السلام وكان في المدينة تسعة
رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فقالوا انا
ثم نرجع في خفية ونقتل صالحا ثم نحلف بالله عند اقاربه
اننا ما قتلناه ولا نعلم له قاتلا وكان قدار ابن خمسة
عشر سنة فهو بينهم يشربون الخمر فاحتاجوا الى الماء
وكان الما في يوم نوبة الناقة فلم يجدوا فقام قدار
فقال اني ارى ان اقتل ناقة صالح لاننا في ضيق وحرج

من الما والحاضرون قالوا كلهم هذا صواب فاخذ
سيفا وخرج واكتتم في شعب جبل وكان وقت رجوع
الناقة من الما فلما دنت منه عقرها وقتلها ثم قصد الى
ولدها فهرب الولد الى الجبل فانشق الجبل بقدرة الله
ودخل فيه الفصيل فلما علم صالحا بقتل الناقة قال
تمتعوا في داركم ثلثة ايام ثم ياتيكم العذاب وعلامة ذلك
ان تكون وجوهكم في اليوم الاول احمر وفي الثاني اصفر
وفي الثالثة اسود فلما راوا هذه العلامات قالوا نقتل
صالحا كما قتلنا الناقة فقصدوه وفي اليوم الرابع فجا جبرايل
عليه السلام واخذ سور البلد وزلزله ثم صاح
عليهم صيحة فهلكوا جميعا فعاش صالح مايه وثمانين
سنة **قصة شداد** كان شداد يقرا في الكتب
القديمة صفة الجنه فقال لقومه اني اصنع في الدنيا
جنة وكان وجه الارض تحت حكمه فشاور الملوك في
بناء الجنه فقالوا الامر اليك ونحن كلنا عبيدك بين
يديك الدنيا كلها في حكمك والخزاين كلها ملكك فامر بان
نجمع الذهب والفضه من المشرق والمغرب فجمعوا

بنايين

بنايين الدنيا فاختاروا منهم ثلثماية بنا تحت كل
واحد منهم الف رجل فطافوا وجه الارض بالطول
والعرض فوجدوا ارضا طيبة فيها الانهار والاشجار
فبدوا ببنايها فرسخا في فرسخ لبنة من فضة ولبنة من
ذهب فلما تم بناوها اجروا فيها الانهار وغرسوا
فيها الاشجار وعملوا فيها نخل جذوعها من فضة
وفروعها من ذهب وبنوا فيها قصورا من ياقوت احمر
وبلور ابيض وعلقوا الدر والياقوت وانواع الجزع
على اغصان الاشجار والقوا الجواهر واللآلي في
الانهار والمسك والعنبر فيما بين الانهار والاشجار
فكمل بناوها بعد ثلثمايه سنة فارسلوا واخبروا شداد
بتمام الجنه فاخذ باهبة المسير فبقي في اهبته عشر
سنين وكان الملوك والاعوان ياخذون الذهب
والفضه ظلما حتى لم يبق في الدنيا من الذهب والفضة
شي ظاهر وكان عمارة الجنة تحتاج الى قنطار من ذهب
وكان لشداد ابنة جميلة من اجمل اهل زمانها ولم يكن
في دار الدنيا مثلها فقال شداد من ياتي بدينار من ذهب

امر زوجه بابنتي ثم البسها الثياب الجميلة من انواع
الحلى والحلل واجلسها في مكان مرتفع وجميع الناس
يهرعون اليها ويتفرجون على شكلها وحسن قامتها
واعتدالها فبعث قاصد الى جميع اهل الدنيا واخبرهم
بذلك فمكثوا على ذلك مدة ثلث سنين ولم يقدر احد
ان يملك نصف دينار فضلاً عن دينار كامل وكان في ذلك
البلد امراه فقيرة وكان لها ولد فراح لينظر حسن تلك
البنت وجمالها فلما وقع عينه عليها تعلق قلبه بها وشغف
بحبها فمرض بسبب ذلك مرضا شديداً وامتنع عن الاكل
والشرب فعجزت الاطبا عن دوايه وكاد ان يهلك
وكان له جدة عجوز فحزنت على حاله وقالت لابنتها اعلمي
يابنيه انه يوم مات ابوك وضعنا في فمه دينارا من ذهب
لاجل حضور ملايكة العذاب فحين حضورهم له بالعذاب
فيدفع لهم الميت ذلك الدينار حتى يتركوا عذابه فامضي انتِ
يابنيه والولد معكي الى القبر وانبشوه وانظروا في فمه فان
لم تجدوا الدينار فاعلمي انهم قبلوا ذلك الدينار واخذوه وتركوا
عذابه وان وجدناه فخذوه لان الملايكة نسوه وتركوه فعند ذلك

واحضرا

واحضرا [illegible] فمضيا وفعلا ذلك فوجدا الدينار في
فم الميت فلما حصل للصبي هذا الدينار الذهب فرفع مرضه دفعة
وذهب فقام قايما من وقته وساعته وذهب الى محبوبته
وظن هذا الجاهل الغدار انه يتزوج البنت بهذا الدينار
ولم يعلم انه يخيب امله ويبطل عمله ومضى الى نحو الابواب
وذكر ذلك للبواب وقال انكم ذكرتم انكم تزوجوا ابنة
الملك لمن يحضر لكم بدينار ذهب فعرف البواب ذلك وتعجب
ثم قال له ياسيد الاخيار نعم ولو باقل من دينار فقال
الصبي ها انا قد حضرت به فقال البواب له احسنت
ونعم ما فعلت ثم اخذه البواب من يده ودخل به الى سيده
فتعجب الملك من ذلك غاية العجب وحصل في قلبه غاية
الانشراح والطرب وامر الملك بمسك الصبي وقال
له انت من الجن او من الادمي كم مدة وجميع اعوان
دولتي واركان مملكتي من العرب والعجم والترك والديلم
دايرين في طلب هذا فبين لي كيف وصلت اليه ولا تخف
فخاف الصبي وانكر فامر الملك بعذابه فاعترف بحقيقة
ما جابه فعند ذلك امر الملك بنبش القبور البالية

فوجدوا بقدر ما كان الملك محتاجا الى تكملته وزياده
ثم جهز الملك نفسه وجميع اهله وعياله وعساكره
ومضى الى ان قرب الى باب جنته فقصد ان ينزل من على
جواده فنزل برجله من الركاب الى العتبه والرجل الاخرى
في الركاب وحوله الحجاب والنواب فاذا نزل السيد
جبرايل من عند الملك الجليل فقال الى اين يا شداد
فقال الى جنتي ارم ذات العماد فقال اما علمت ان
ان الجنه دخولها حرام على الكافرين وهبط ايضا
عزرايل من عند رب العالمين وقال قد امرت ان اقبض
روحك في هذا الموضع فقال له امهلني حتى ادخل جنتي
واقعد فيها يوما ثم ارجع فقال له عزرايل هذا كلام
مهمل ومثل هذا الكلام لا يقبل فقال له اني قد
وهبتك نصف الجنه فامهلني لخصوص يوم ولا تضيع قيمتي
بين القوم فقال هذا كلام لا يفيد وامر تبعه
فقال قد وهبتك جميع جنتي فامهلني ان ادخل ساعة
فقال هذا امر ما امرت به وليس فيه طاعه فحينئذ
ضرب السيد جبريل على جواده ورجله في الركاب

والاخرى

والاخرى على عتبة الباب فجفل جواده فاشتبك
رجله في الركاب ولم يقدر جميع العسكر على خلاصه
من ذلك وجرى به الجواد هاجا وتقلع دماغه وهو
يتخطط بين الجبال ويضرب براسه على الاحجار
والرمال حتى هلك وصار قطعا قطعا وتمزقت
اعضاوه وتفرقت اوصاله وصار هذا اللئيم
الغدار الى جهنم وبيس القرار

قصة ابراهيم

قيل كان ملك ذا شوكة من اولاد حام اسمه كنعان
فتزوج بامراة فحملت منه ثم ولدت غلاما اسود ا
افطسا احولا فلما وضعته اقبلت اليه حية سودا
فتبعه فدخلت في خياشيمه فلما راى الابوين ذلك نفرت
نفوسهما منه فامر بقتله قالت الام لا اقدر ثم
حمل واخرج به الى البريه فلقاه راعي غنم فقال له
خذ هذا المولود هبة لك وربه حتى يكون لك غلاما
فلم ترض امراة الراعي بذلك فالقوه في نهر هناك
فالقاه الموج الى البر فجات نمرة لتشرب من النهر فوجدت
ذلك الرضيع فارضعته وامراة الراعي تنظر الى ذلك

فدخلت المدينه واخبرت الناس بذلك فتعجبوا
وجاوا اليه واخذوه وربوه وسموه النمرود فلما كبر
سنه صار يقطع الطريق وانضم اليه جماعة من اهل
الفساد ثم عملوا النهب والغارات على القرى فبلغ ذلك
كنعان فبعث اليه قايدًا بعد قايد وهو يحمل عليهم ويهزمهم
ويكسرهم حتى جا اليه الملك بنفسه الى قتاله وهو ابوه
فقتله النمرود وكل منهما لا يعلم ان هذا ابنه ولا هو ابوه
وصار يقتل ملكًا بعد ملك حتى قتل عشر ملوك وصار
من اكبر ملوك الدنيا فقصد ان يبني قصرًا عجيبًا لم يسبقه
احد الى مثله فاحضره آزر وقال هذه مفاتيح خزاين
اموالي بين يديك فافعل فيها ما شيت فلما فرغ آزر من بنايه
فجعله من اخص وزرايه ثم بعد ذلك رقد في القصر فسمع
قايلًا يقول له يا نمرود من يحميك من اله ابراهيم يا كافر
باللئيم فلما اصبح طلب المنجمين وقال هل الكواكب
تدل على فساد ملكي في هذه الايام قالوا نعم لان في
هذه السنة يلد مولودًا يكون هلاك ملكك على يده
فامر بقتل الاطفال في تلك السنه حتى قتل خلقًا كثيرًا

فحملت

فحملت ام ابراهيم به فبعد اربعة اشهر من حمله رات
في منامها انه خرج من تحتها نار وانتشرت في الشرق
والغرب فقصت رؤياها على آزر فقال ليخرجن من
بطنك مولود يبلغ مشارق الارض ومغاربها
واظن ان هذا المولود الذي يخوف الملك هو ذلك
فاكتمي امرك فوصلت القوابل الى بيت آزر فاعمى الله
ابصارهم عن حملها فلما قربت ولادتها دخلت على الاصنام
تسالهم التخفيف فلما قربت من الاصنام نكست على روسها
وخافت ام ابراهيم فخرجت مسرعةً واذا هي بنمرود
واعوانه قد وصلوا فاسرعت الى منزلها واخذها
الطلق في الطريق فلقيها ملك واوصلها الى الغار
الذي ولد فيه نوح وادريس فوجدت قناديلًا
وفرشًا والة الولادة فلما سقط الى الارض استوى
قايما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد فقطع جبريل سرته وعادت
ام ابراهيم الى منزلها وكتمت على آزر وقالت الذي كان في
بطني انما هو ريح ففرح آزر بذلك وقال الحمد لله على ذلك

فنسي ابراهيم من قلب النمرود وفي كل جمعة تمضي امه
اليه وتسقيه **حكاية** دخل ابليس على النمرود
واخبره ان الولد الذي يكون هلاك ملكك على يده في
الغار الفلاني فامر نمرود بالمركوب وامر الله الجبل ان
يسد باب الغار كانه لم يكن فلما اتى الى الجبل دار حوله
سبع مرات وكان امامه ابليس الغدار وهو يدله
على الغار فلما ضجر نمرود من الدوران التفت الى ابليس
وقال له يا شيخ الغار في اي مكان فقال له ابليس كان
هنا ثم يفتش يمينا وشمالا كان الغار هنا فقال له النمرود
يا شيخ السو تكذب في حضرتي وتضحك على لحيتي وتدعني
ادور هذا الجبل كالاهبل فقال له ابليس هذا الكلام
عليك لا علي لانك تدعي الالوهية بلا خفا والله يعلم
السر واخفى فقال له نمرود يا شيخ السو انت تقول
في وجهي هذا الكلام ولا تخشى في ذلك ملام فقال
له ابليس ما رايت في الدنيا احمق منك ولا اجهل ولا
اقل عقل ولا اضل فكيف انت بهذا الجهل تدعي الالوهية
ولست تعلم انها عليك شبيه بل انت اقل من في الدنيا

وكم

وكم مثلك من كان قبلك قد طغى فحصل للنمرود تاثر من ذلك
وتكسر خاطره وكان عسكره اذ ذاك حاضر من الاول
الى الاخر فقال النمرود امسكوا هذا الشيخ المجنون
والكلب الملعون فاقبل العسكر اليه فلم تقع عينهم
عليه وخفي عن اعينهم فازداد بذلك قهرهم وغيظهم
فاغتاظ لذلك النمرود وقال انما هو شيخ واحد اجرود
وانتم كثيرين العدد والعدد وما قدر منكم عليه احد
فبئس ما انتم عليه ولكن يظفرني الله به واقع عليه
فلما خرج ابليس اللعين من بين يديه والى على نفسه انه
لا يعود اليه واغتاظ عليه اللعين ولم يدخل له بعد
مدة سبع سنين **نادرة** لما وصل السيد ابراهيم
من العمر اربع سنين خرج من الغار ورفع وجهه الى
السما فلما راى كوكبا قال هذا ربي الى اخر الاية ثم اوحى الله
تعالى لابراهيم ان امضي الى منزل ابيك وامك فدله ملك
حتى اوقفه على الباب فطرق الباب ففتح له فلما راه
ازر بقي متعجبا من حسنه وشكله وجماله وقال له
يا ولدي بعثني نمرود انا مشتاقون اليك فقال له

لا تذكر هذا الكلب بالعنة فان العنة لله جميعا فقال
آزر عند ذلك اظن هذا المولود هو المخبر عنه وهو عدو
هذا الملك ولولا حسن وجهه وجماله لو نعت خبره
الى النمرود ثم التفت الى ابراهيم وقال يا ابت الك
رب غير هذا النمرود وهو مالك الارض بالطول
والعرض فقال له ابراهيم ان ربي هو الذي خلقك
وخلقني وخلق النمرود وخلق جميع الوجود فصادف
آزر بعض اقاربه وقال من اين لك هذا الغلام الحسن
الوجه الذي يسب النمرود ويسب اصنامنا فقال
لهم هو ولدي فانصحوه وكلموه عسى ان يرجع الى ديننا
فهم يخوفوه من عذاب النمرود وهو يخوفهم من عذاب الله
فقال له ابوه اسمع يا حبيبي لا تذكر اصنامنا والهتنا
بالسوء فغضب السيد ابراهيم وقال اف لكم ولما
تعبدون فغضب آزر ودخل من وقته على نمرود وقال
عندي خبر هذا المولود الذي اخبرت عنه وتحذر
منه وهو ولدي وهو الآن في منزلي وهو يسمع ويبصر
ويذكر ان له آله غيرك فقال النمرود باي سبب لم تخبرني

قبل

قبل ذلك قال ارجو ان يدخل في عبوديتك فامر
النمرود اللعين باحضار ابراهيم فجلس على كرسي المملكة
واقام الحجاب بين يديه والفراعنة فقال له نمرود
من ربك يا ابراهيم قال ربي الذي يحيي ويميت
قال انا احيي واميت فامر باحضار شخصين واحد
منهما يستحق القتل فاطلقه والذي لا يستحق القتل
قتله ثم قال ان الله يات بالشمس من المشرق فات بها
من المغرب فبهت الذي كفر فاعجب الناس كلام ابراهيم
فوقع في قلوبهم محبته وتعلموا حجته فالتفت النمرود الى
آزر وقال ان ولدك صغير ولا يدري ما يقول
ولا ينبغي لمثلي ان اعجل عليه فخذه واحسن اليه وحذره
باسي لعله يزول ما به فرد مع ابيه الى منزله
ثم قال له ابوه ان لي عليك حقا اريد منك ان تساعدني
في عمل الاصنام كما يفعل اخيك وكان قصد آزر ان يولف
قلب ابراهيم لمحبة الاصنام قال ابراهيم هذه
صناعة مشومة ثم خرج ابراهيم ومعه غلامان
يحملان الصنم ويقول من يشتري ما لا يضر ولا ينفع

ولا يدفع عن نفسه شيًا ثم يرميه في الما ويشد الحبل
رجلي الصنم ويسحبه على الارض والناس ينظرون
اليه ولا يستطيعوا ان يتكلموا في ذلك لمكانة ابيه عند
الملك فجا يومًا عند عجوز وكان مع السيد
ابراهيم صنمان فسالت من ابراهيم ايهما احسن فقال
اما الكبير فاكثر حطبًا قالت ما اريد هذا لاجل الوقود
بل لاجل العبادة فانه كان لي صنم سرق مع جميع
ما في داري واريد ان اشتري هذا لاعبده لعل ان
ترد الي حوايجي فقال ابراهيم ان الاله
لا يسرق ثم قال لها كم مدة سنة تعبدين هذا قالت
كذا كذا سنة فقال هل لكِ ان تعبدي الله
السموات والارض وهو قادر على ان يرد اليكي جميع
حوايجكي قالت نعم فدعا السيد ابراهيم ربه الاعلى
واذا بمتاع المراة قد سقط بين يديها مع الصنم فصارت
المراة تدوس الصنم برجليها وتقول اف لك
ولمن يعبدك ثم كسرته بالاحجار وهي تقول خسر
عابد الاصنام وربح عابد الله الملك العلام ثم امنت
بالله تعالى وصارت تدور في الشوارع وهي تقول

وحدوا

وحدوا من لا ينام خالق النور والظلام والناس
يسبونها ويقولون لها اي شي رايتِ من دين ابراهيم
تقول رايت من قدرته ما لم اريكم قدرة النمرود
فبلغ خبرها الى النمرود فامر بقطع اعضايها الاربعة
ثم امر بضرب عنقها والخلق يتفرجون عليها وابراهيم
عليه السلام ينظر ذلك فطلب من الله تعالى
ان يردها الى دار الدنيا حتى تكون اية للعالمين فاذًا
قامت من الارض وارتفعت في الهوى على راس النمرود
وهي تقول انا فلانة الذي امرت بقطع اعضاي وبقتلي
لاكون حجة عليك وها انا ذاهبة الى الجنه وطارت
في الهوى فقال خازن النمرود امنت بالذي خصكي
بهذه الكرامة ايها العجوز ثم امن وامن معه اكثر
من الفين نفر من وجوه الناس فامر النمرود
ان ينشروا الجميع بالمناشير وان لا يدفنوا حتى
ياكلوهم الكلاب فحصل زلزلة عظيمة قرب زلزلة
الساعة في الوقت والساعة وكانت اجسادهم
ملقحة في الارض مدة سنين ولم تاكلهم الارض ولا

حيوانا نها **فصل** لما وصل عمر السيد ابراهيم
الخليل الى اربعين نزل عليه الروح الامين وقال
ربي يقريك السلام و يقول اني مرسلك الى نمرود
تجاهد في الله حق جهاده ولا تخف من هذا المطرود
فاقبل ابراهيم على بابه ونادى باعلا صوته يا قوم
قولوا معي لا اله الا الله فغزع نمرود من صوته
وقالت جميع الوحوش والطيور لبيك يرسول الله
فصرخ ديك بين يدي النمرود وقال اشهد ان ابراهيم
رسول الله وكذلك بقرة عنده صرخت
بكذا فامر نمرود بذبح البقرة والديك فاحياهم الله
تعالى بجناحين وهما يقولا اشهد ان لا اله الا الله
وان ابراهيم خليل الله فالتفت النمرود لابراهيم
وقال له لقد شاهدت معك سحرا عظيما فهل عندك
غير هذا قال نعم تنظر الى جارية من جوار النمرود
ومعها صبي من اولاده فقال له اما تنطق
بالايمان فقال ابراهيم خليل الله ورسوله اليك
فامر نمرود بذبح ولده ثم امر ان يقيد ابراهيم في

الملك

السلاسل ويحبس تحت الارض وكان في هذا الحبس
افاعي وعقارب فجات امه اليه وقالت يا بني الم انهك
عن هذا الملك العادل فقال لها اسكتي فاخبر
اهل السجن بوحدانية الله وخوفهم من عذابه وسخطه
ويذكر لهم صفة الجنة التي وعدت للمتقين وكان
في السجن شخص من اركان الدولة فقال لابراهيم
عليه السلام نحن اربعة اخوة فغضب علينا
هذا الشيطان وحبس كل منا في ربع من ارباع
العالم فهل تقدر ان تجمع بيننا وبين اخوتنا فقام
ابراهيم عليه السلام ودعا الى الله تعالى فاذا
سقط من الهوى الاخوين اللذان في المشرق
والمغرب فاخبر النمرود بذلك فقال هذا انما
هو كثير على سحره فطلبوا الاخ الاخر فاخبره
السيد جبريل بموته فقال ايتنا بقبره فاذا
انشقت الارض وخرج ذلك الرجل وهو يشتعل
نارا ويقول هذا جزا من عبد غير الله العظيم
فعند ذلك امن اكبر امرائه فامر النمرود ان يحمى

قطع الحديد وتوضع على بطنه فلم يولمه ثم قال له
نمرود آمن بى وعد الى طاعتى فقال له الاميران
كنت صادقا فافعل بوزيرك آزر مثل ما فعلت بي
فزاد غضبه ودعى بالنار والبارود وامر باحراقه
فامطر الله مطرا فنبت لحمه وعظمه ورد فيه روحه
وقال اشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم
خليل الله فعند ذلك امر نمرود بسجنه ثم بعد مدة يسيرة
سالت ام ابراهيم النمرود في ولدها فاجاب الى ذلك
واطلقه لانه ظن انهم ماتوا عن اخرهم فرا السيد ابراهيم
في احسن حالة فقال له نمرود من يطعمك
ويسقيك قال رب العالمين فالتفت لازر وقال
انما كنت اخوف من ابنك اعتقد ان معه جنود وعساكر
فلما ظهر لي انه ساحر فحينئذ علمت انى احتاج اليه بيابي
فقرب ولدك ولطف بخاطره وادخله بين الاصنام
فلعله ان يعود الى طاعتى واتوجه بتاج كرامتى
وازوجه بابنتى واجعله الوزير الاكبر فى مملكتى فاخذ
ابوه بيده واطلقه من عند النمرود الى ان اتى به بيت

الا

الاصنام وقال له ابراهيم اتعبدون ما تنحتون
والله خلقكم وما تعملون فقال له آزر انسيت
سطوة هذا الملك وشفاعتي وشفاعة امك لك
فحبس الله تعالى عنهم المطر ثلث سنين فيعطي
نمرود جماعته بقدر القوت الذى لا يموت الانسان
به وكان اذ ذاك خارج البلد كثيب رمل فيروح
ابراهيم مع المسلمين ويملاؤن الاوعية من هذا
الكثيب فيصير قمحا فبلغ نمرود خبر الكثيب
فبينما هو جالس في اعلا قصره اذ راى ابراهيم عليه
السلام قد اقبل ومعه وعا ملان بالحنطة
وهو حامله فقال له نمرود ما هذا الذى
معك قال طعام رزقنيه الله ومن آمن معي
فاخذ منه النمرود كفا فوجده رملا فاخذ منه
الخليل كفا فوجده حنطة كاحسن ما يكون فقال
له النمرود قد افسدت عقول اهل مملكتي بسحرك
فاخرج من بلدى فقال له ابراهيم بل تخرج
انت لانه عنه بلد آباي واجدادي وانما جا ابوك

كنعان فنزل هذا البلد ظلماً يا نمرود ثم التفت الى آزر
وقال ان ابنك هذا قد آذاني وآذا اهل مملكتي وآذا
آلهتي لولا خدمتك لبطشت بطش جبار عنيد قال له
آزر اني ما جوته ولم ارض ان يكون ولدي فاصنع به ما انت
اهل له فامر باخراج ابراهيم لاجل حرمة ابيه وكان
لهم عيد يخرجون له الى ظاهر المدينه في اهبة عظيمه
فقال له آزر يا ابراهيم الا تخرج معنا فقال اني سقيم فلما
مضوا دخل ابراهيم الى بيت الاصنام فراى بين ايديهم
الطعام والشراب من افخر المطاعم فاكل ابراهيم من ذلك
ثم قال مستهزءاً بهم ما لكم لا تاكلون فراى فاساً معلقاً
فاخذه فكسر ايدي الاصنام وارجلهم جميعاً ثم علق الفاس
على عنق الصنم الكبير فلما اقبل القوم من عيدهم فدخلوا بيت
الاصنام لاجل الزيارة والتبرك فراهم على اقبح الاحوال
فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه من الظالمين فقال بعضهم
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فبلغ نمرود فقال ايتوني
به على اعين الناس فقال له نمرود انت فعلت هذا بالهتنا
يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون

فقال

فقال نمروده لقد علمت ما هو لا ينطقون قال آزر
انا امرنا ان نتكلم مع الاصنام وانت تعلم انه لا يبصر ولا
يسمع ولا لهم كلام فقال لم تعبدون ما لا ينفعكم ولا
يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون
قالوا حرقوه وانصروا الهتكم لا حرق قلوبنا فحبسوه
وكان عند النمرود تنوراً من الحديد ويعذب الناس
به فوضعوا ابراهيم فهرب النار منه كانه لم يكن ثم قالوا
احبسوه وامروا بجمع الحطب لان النار الكثيرة لا يمكن
سكرها والخلاص منها فامتنعت الدواب من حمل
الحطب سوى البغل ولهذا صار عقيماً فجمعوا الحطب
ثلث سنين وقيل سبع سنين والذي يحضره الموت
يوصي بثلث ماله لشراء الحطب وان لم يكن له وارث
يوصي بجميع ماله للحطب والعجايز تغزل وتبيع وتشتري
بذلك الحطب حتى يدخلن في الاجر فاضرموا النار
في الحطب فهموا بطرحه في النار فلم يقدروا على ذلك
فجاءهم ابليس في هيئة معلم وعلمهم المنجنيق فوضعوه
فيه وهو يناجي ربه فاذا نزل عليه جبرائيل عليه السلام

وقال الك حاجة فقال حسبي الله ونعم الوكيل
فقال الرب الكريم يا نار كوني بردًا وسلامًا على ابراهيم
فصار موضع النار ملآن بالخضرة والاشجار وانواع
الازهار وكان ابراهيم عليه السلام جالسًا على سرير
وحوله جماعة من الملائكة وكان نمرود جالسًا على اعلى
قصره فراى ابراهيم بهذه الصفات قال نمرود امضوا
وامشوا عليه بالهه حتى نخرج اليكم فلما فعلوا ذلك
خرج اليهم ابراهيم فقال له نمرود ما اعجب سحرك
يا ابراهيم فقال هذا ليس بسحر ولا يشبهه ولكن الله
اكرمني وجعل النار علي بردًا وسلامًا فقال له نمرود
من الذي حولك قال ملائكة ربي جاوا وبشروني
بالخلة وقد سماني الله خليلًا قال له نمرود لاصعدن
الى السما واقتل الهك فامر ان يصنعوا صندوقًا وثيقًا
وان يجعل له بابان باب الى جهة السما وباب الى جهة
الارض ثم امر باحضار اربعة من النسور وجوعهم
وامر ان يسمر اربع رماح في اربعة اركان من الصندوق
وعلق فيها اللحم الاديم الاحمر ثم شدوا ارجل النسور في

او

اوساط الرماح وجلس معه وزيره فرفعت النسور
الصندوق فبعد ثلثه ايام راوا الارض مثل الدخان
فمات الوزير من الخوف وبقي النمرود وحده فاخذ
القوس ووضع فيه السهم ورميه نحو السما فامر
سبحانه وتعالى ان يلطخ نصله بدم الحوت فلما رد
السهم الى النمرود وهو ملطخ بذلك الدم ففرح
فرحًا شديدًا فتضرع الحوت الى الله تعالى وبكى فقال الله
تعالى وعزتي وجلالي لارفعن عنكم الذبح ثم وقع اللحم
الذي كان معلقًا وانقلب الصندوق وكان في همدان
بركة من القاذورات والنجاسات فوقع النمرود
في تلك البركة فصادفه ابليس وقال له فان كنت
تقول في قتال اله ابراهيم فقال نجاسة دقنك
شاهدة على قولك وفعلك انظروا الى شكله وقوله
والى دعواه وكلامه فلما جا الليل دخل في سرير مملكته
فانكروه لشيبته لانه ابيض راسه ولحيته من الاهوال
فطلب ابراهيم وقال يا ابراهيم قد قتلت ربك قال له
ابراهيم ان ربي منزه عما تقول فهل لك مع كثرة

جنودك وقوتك ان تحاربني انا وحدي قال نعم فامر
نمرود بجمع الجنود فخرج ابراهيم في سبعين رجلاً
من المومنين فارسل الله القوي المتين سحابة من البعوض
وكانت البعوض تلدغ الفرس فيموت راكبها فهلك اكثر
عسكره فلما راى نمرود ذلك هرب من الموضع الذى
كان فيه فبعد ثلثة ايام وصل الى كرسيه وكان ورآه
بعوضة ضعيفة الخلقة شلاء عرجا فلما وصل الى كرسي
مملكته امر ان يجعل له بيتاً من النحاس او من الفولاد
خوفاً من البعوض ووقايةً لنفسه منهم ففعلوا ذلك
وحصنوه وعملوا عن موضع فيه مقدار خرم الابرة
فدخلت البعوضه من ذلك الموضع وتعلقت بخياشيمه
وصعدت الى دماغه فعذبه الله تعالى بها اربعين يوماً
لا ياكل ولا يشرب ولا ينام واتخذ له مرزبةً من حديد
وامر ان كل من يدخل عليه ان يضرب براسه بتلك
المرزبة وكان شخص من اركان دولته اخذ المرزبة وضرب
بها راسه فانفلق راسه نصفين فخرجت البعوضة وقد
صارت مثل الفرخ فمات لعنه الله ونهبت خزاينه

وصار

وصار الى النار وبيس القرار فلما وقع ذلك وانتهى
وكان لابراهيم عليه السلام اخ وهو ابو لوط
عليه السلام فقال لا تغتر بنفسك او تظن ان
هذا الفعل الذى فعلته بقوتك وقوة الملك انما هو
ببركة اسلافنا الطاهرة وخدمتنا للاصنام ولكن جميع
ما فعلته انا لي قدرة على فعله وانما اكبر ما فعلك
دخولك الى النار وخمدها وانا ببركة الاصنام افعل
ذلك بل اقوى من ذلك ثم امر باحضار جميع من كان
في زمنه واحضروا احطاب كثيرة واضرموا فيها النار
ثم قام والقى نفسه في تلك النار فاحترق وصار رماداً
كانه ما كان **نكتة** قال حضرة مولانا السلطان
لما كان في زمن الملك الاشرف قايتباي تغمده الله برحمته
وجه الامير جاني بك حبيب قاصداً الى ملك الروم
فلما وصل الى الملك قصدت الوزرا ان يتعرضوا للقاصد
في الكلام فقال الملك لا تفعلوا ولا تتعرضوه بشي فانهم
قرأوا الكتب وتعلموا الامور فلم يسمعوا ذلك فلما دخل
القاصد تعرضوا له المذكورين وقالوا لهم يا اولاد

الروم كيف تستحقوا ان تحكموا بالارض المقدسة
وخدمة الحرمين الشريفين بل ما يليق هذه المملكة الا
لسلطان ابن سلطان مسلم ابن مسلم فضحك
ملك الروم من ذلك والتفت الى القاصد وقال
ما تقولوا في هذا الكلام فقال القاصد اصلح الله الملك
اتاذن لي في الجواب وانا اتكلم قال لك الاذن فقبّل الارض
وقال اريد ان تعلموني من كان ابو السيد ابراهيم الذي
بنا الحرمين الشريفين ومن كان ابو سيدنا ونبينا محمد
صلى الله عليه وسلم الذي شرع الحج الى بيت الله الحرام
هل كان آباوهم مسلمين ام لا فافحموا عن الجواب وانقطعت
حجتهم فقال ملك الروم اما قلت لكم لا تتكلموا معهم ولا
تتعرضوهم لانهم اهل العلم والدراية **قصة لوط عليه السلام**
قال مولانا السلطان بعثه الله تعالى الى اهل سدوم
من بلاد الشام وكانوا ياتون الذكران من العالمين فوعظهم
فعصوه فارسل الله تعالى اليهم جبريل عليه السلام فاقتلع
ارضهم من تحتهم بسبعماية ذراع وارتفع بها الى سما الدنيا
حتى سمع اهل السما صياح ديوكهم ثم اقلبها وكان عمره

ماية

ماية وثلثون سنة **موعظة** قال مولانا السلطان
خلد الله ملكه في ارض القدس بحيرة اسمها بركة لوط وكان شخص
من اولاد الناس يحب من يفعل بفعل قوم لوط فمات بالشام
وكان جماعة من اهل التقى طايفين حول البركة فراوا ان
شخصين جاو معهما ميت بالكفن واقلعوا الكفن منه
ورموه في البركة فحضرت الجماعة الثقة وكشفوا عن وجه
ذلك الميت الذي في البركة فعلموا انه ذلك الرجل الذي كان
في الشام فاخرجوه وكفنوه ودفنوه وجاوا اليه في اليوم الثاني
فوجدوه ايضا في البركة فاخذوه وكفنوه ايضا ودفنوه ثم جاوا
في اليوم الثالث فوجدوه ايضا في البركة فتركوه وجاوا الى
الشام وسالوا عن ذلك الرجل فقالوا انه مات في
اليوم الفلاني فحسبوا تلك الايام فوجدوا ان ذلك اليوم
الذي مات فيه هو يوم وجدوه في البركة في الوقت والساعة
قصة اسماعيل عليه السلام وهو اول من ركب الخيل
وكانت قبل ذلك وحشية لا اهلية واول من رمى
بالقوس وعاش ماية واربعون سنة قال حضرة
مولانا السلطان خلد الله ملكه نقلاً من قصص الانبيا

عليهم السلام ان اسماعيل لما بلغ مبلغ الرجال وكان يخرج
مع القوم الى الصيد ماتت هاجر وتزوج بعدها جارية
من اشراف القوم فاشتاق ابراهيم الى ولده اسماعيل فاستاذن
سارة رضي الله عنها في زيارته فاذنت له فركب البراق حتى
وصل الى الحرم فوقف على منزل اسماعيل وكان اذ ذاك في
الصيد فقال السلام عليكم اهل هذا المنزل فلم يجبه احد
بالسلام ثم قالت زوجته ما حاجتك فان صاحب المنزل
غايب وقال اذا عاد قولي له بدل عتبة بابك فاني لا ارضاه
لك فلما اخبرت اسماعيل الخبر قال لها الحقي باهلك فقال
اهلها ما الذي كرهتها منه قال لانها لم تعرف خليل الله فردها
ثم تزوج بامراة من جرهم فاشتاق ابراهيم عليه السلام ثانيا
الى رؤية ولده فركبه باذن سارة فلما بلغ الى الحرم فقال السلام
عليكم يا اهل المنزل فقالت الجرهمية وعليك السلام ايها
الرجل الصبيح الوجه ولا تواخذني فان صاحب المنزل
غايب ثم جاءت له بخبز عليه شرايح لحم وقدح فيه لبن فقال
لها هل عندك غير هذا فقالت يا عماه هذا طعام بلدنا
فانزل وتناول منه فقال ابراهيم عليه السلام اني صايم

فقالت انزل من الفرس قال لها ما اقدر لاني حلفت اني
لا انزل عن الفرس فوضع رجله على مقدمه فغسلت راسه
وشعره ثم قال لها اذا جاء صاحب البيت اقريه مني السلام
وقولي له استوص بعتبة دارك خيرا والزمها فلما وصل
الخبر الى اسماعيل قال لها انت كريمة علي فصرت اكرم
لاجل اكرامك لابي

قصة اسحاق عليه السلام

عاش مائة وثمانون سنة وكان وفاته في السنة التي
خرج فيها يوسف عليه السلام من السجن فلما بلغ من العمر
ثمانون سنة كف بصره ورزق ولدين من بطن واحدة
احدهما سماه يعقوب والاخر العيص وكان اسحاق
يحب العيص ولا يحب يعقوب فقال اسحق للعيص
اذا كان يوم كذا تعال الي حتى ادعو لك دعوة فسمعت
امهما فذبحت لاجل يعقوب كبشا وارسلته الى ابيه في
اليوم الموعود وكان العيص اشعر الذراعين فعمدت
امه الى جدي صغير وذبحته وسلخته وجعلت جلده على
ذراع يعقوب وقالت له اذهب الى ابيك ولا تتكلم ثم دعا
له ان يجعل الله الانبياء من نسله فاستجيبت الدعوة وانصرف

يعقوب فجا العيص بعد ذلك وجلس بين يديه فقال
يا ابت ادعو لي فقال الم تاتيني قبل ودعوت لك فقال لا
فسال عن امراته عن حمله على ذلك فقالت احب ان يكون
دعوتك ليعقوب لانه يحبني ويحبك واما العيص فانه
ما كلمني بكلمة طيبة ابدًا فلما سمع بذلك العيص هم
بقتل يعقوب فنهاه اسحق عن ذلك ودعى له ان يجعل الله
الملوك من نسله **قصة يعقوب عليه السلام**
قال مولانا السلطان خلد الله ملكه لما مات اسحاق
لم يقدر يعقوب ان يسكن في وطنه فقصد الى اخواله خوفًا
من العيص فزوجه باحد بناته فحصل له الاولاد فرد الى ارض
كنعان فلما وصل من العمر اربعين سنة جا اليه الوحي
وحصل له من الاولاد اثني عشر يسمون الاسباط وتوفي
بمصر وله مائة وخمسون سنة وفي يوم موته مات
العيص وكانا توام ودفنوهما في قبر واحد **قصة يوسف
ابن يعقوب عليه السلام** لم يخلق من اولاد آدم احسن منه
وقصته مشهورة مع اخوته وفارق اباه بعد اثني وعشرين
سنه من عمره واقام بعد ابيه سبعة عشر سنة قال

مولانا

مولانا السلطان خلد الله ملكه نقلا من قصص الانبيا.
تعدت يومًا زليخا على طريق يوسف وكان يركب في سبعة
الاف وكان يمشي بين يديه الف غلام بايديهم الحراب
والف غلام بايديهم اعمدة الذهب والف جنيبة بسروج
الذهب وكانت اذ ذاك زليخا لابسة جبة صوف
وقالت باعلا صوتها سبحان من جعل الملوك عبيدًا بالمعصية
وجعل العبيد ملوكًا بالطاعة فسمع يوسف قولها فامر
الغلمان ان يمضوا بها الى بيته ثم قال لها يوسف من انت
قالت انا الذي اجلستك على سرير الملك ووضعت التاج
على راسك انا زليخا فقال يوسف لا اله الا الله وانت في
الدنيا يا راس الفتنة ويا اساس كل بلية فقالت هذه
انجلت على حياة الدنيا فبكى يوسف عليه السلام وقال لها
لك عندي ثلث حوايج اقضيها لك وتنصرفي عني قالت
وتفعل قال نعم وحق شيبة قالت اما الحاجة الاولى
ان تسال الله تعالى ان يرد علي شبابي وبصري فدعا
لها يوسف فرد الله عليها شبابها وبصرها فلما رات يوسف
ضحكت وقالت الحاجة الثانية ان ترد علي حسني وجمالي

فدعا يوسف فزد الله عليها حسنها وجمالها وقال لها
قولي حاجتك الثالثة قالت تتزوج بي فتفكر عند ذلك
سكت يوسف فنزل جبريل عليه السلام وقال يا يوسف
ان الله تعالى يقريك السلام ويقول لك لا تبخل عليها
بما طلبت فتزوج بها ورزق منها ولدين وكان عمرها
ان ذاك تسعين سنة **نكتة** اصل جركس جاركس
يعني اربعة انفس بلسان الفارسي رايت في تاريخ العجم
ان اربعة من اخوان يوسف خجلوا من يوسف
وهربوا منه وهم روبيل وشمعون ولاوي وداياك
لما حصل منهم هذه الاشيا فاستحيوا ان يقابلوه فهربوا
وسكنوا في بلاد الشمال من اجل الخجالة والانفعال
فتناسلوا وبسبب هذه الوراثة هم متصرفون بالديار
المصرية قيل اصل جركس من عرب بني غسان وقالوا
ان اميراً من امرا بني غسان اسمه كس وجا واسلم في
زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فلما دخل المدينة
قال له عمر هل لك ان تدخل الى بيت الله الحرام وتنظر
الى هذه المشاهد العظام فلما دخل في الطواف

فبينا

فبينا هو يمشي اذ وطي رجل من فزاره طرف ردايه فلطم وجه
الفزاري فقلعت عينه فراح وشكاه الى عمر فقال عمر
علي بكس فاتي به اليه فقال يا هذا يا كس قال لولا الحيا
منك لقتلته فقال عمر ارضي خصمك لانه وردا لعين
بالعين فقال انا ملك وهو من السوقة فقال له عمر
قد جمعكما الاسلام ولا فرق بين العبيد والانام فقال
امهلني الليلة حتى ارضيه غداً فجمع في الليل مع جماعته
وهرب الى صوب الشام وارتد الى النصرانية ثم خاف من
صولة عمر فهرب الى صوب الروم فاسكنه هرقل في
ارض الشمال فجركس من ذريتهم لانه قالوا لعمر سار كس
فهم في الاصل من بني غسان **اقول** هذا الكلام مردود
بوجهين اما الاول انه قلب السين بالجيم ما جا في كلام
العرب والثاني انهم ليسوا يزي العرب لا بالشكل
ولا باللسان ولا باللون وايضاً لا يزالون يبيعون بعضهم
بعضاً خلافاً للعرب وايضاً وراثة ملك مصر يدل على
انهم من ذرية يعقوب عليه السلام لان يوسف عليه السلام
كان ملكاً بالديار المصرية ولم يكن اهلا بني غسان

مالك الديار المصرية وايضًا لونهم البياض ولون
العرب السمرة وعاش يوسف عليه السلام مائة
وخمس وعشرين سنة **قصة ايوب عليه السلام**
وهو رجل رومي وابتلى بالامراض سبع سنين وكان
عمره ثلث وتسعين سنة وقيل خمسًا وتسعين
سنة قال الطبري بعث الله بعده بشر ابن ايوب
وسماه ذو الكفل وكان مقيمًا بالشام ومات وله خمس
وسبعون سنة **نادرة** قال مولانا السلطان
خلد الله ملكه رزق شخص من الناس سبعة من اولاد
ذكور فمات منهم ستة فبقي واحد وحصل له بسبب
ذلك كسر خاطر متجاوز عن الحد والوصف فبينا هو كذلك
اذ راى ليلة في المنام ان القيامة قد قامت وامر به الى جهنم
فلما مضوا به الى باب جهنم راى ولدًا من اولاده فصرخ ابنه
ومنعهم ان يدخلوا اباه الى جهنم فمضوا به الى باب اخر
فراى ولدًا له اخر فمنعهم كذلك الى ستة ابواب فارادوا
ان يمضوا به الى الباب السابع فقال الرجل في نفسه
باليت كان ولدي السابع ميت فكان يردهم عن الباب فبينا هو كذلك

اذ

ازا استيقظ فحمد الله وشكره ورضي بقضايه تعالى **قصة**
شعيب عليه السلام بعثه الله تعالى الى مدين والى
اصحاب الايكة فكذبوه فارسل الله عليهم سحابة فظللتهم
فتلذذوا ببردها فاجتمعوا تحتها فصارت نارًا فاحرقتهم فصاروا
رمادًا ويقال انه عاش اربعماية سنة وقيل ستماية سنة
والعلم عند الله تعالى **قصة الخضر عليه السلام** قال مولانا
السلطان عز نصره كان الخضر في مقدمة ذي القرنين الاول
الذي كان في زمن ابراهيم عليه السلام وبلغ معه نهر الحياة فشرب
من ماءه وعاش الى الآن وكان في زمن افريدون الملك
قال صاحب ابتلا الاخبار اسم ذو القرنين الاسكندر
وكان ابوه اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد علم
الفلك مثل مراقبته فقال يومًا لزوجته قد قتلني السهر
فدعيني ارقد ساعة وانظري في السما فاذا رايت قد طلع
في هذا المكان نجم واشار بيده الى موضع طلوعه فانبهيني
حتى اطاك فتعلقين بولد يعيش الى اخر الدهر وكانت اخت
المراة تسمع كلامه ثم نام ابو اسكندر فجعلت اخت زوجته
تراقب النجم فلما طلع اعلمت زوجها بطلوعه فوطيها

فعلقت منه بالخضر وكان الخضر ابن خالة الاسكندر
ووزيره فلما استيقظ ابو اسكندر راى النجم قد تول من الموضع
الذى كان يراقبه فقال لزوجته لم لا انبهتيني قالت
استحييت والله فقال لها اما تعلمين انى ارقب هذا النجم
منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري فى غير شي ولكن
الساعة يطلع فى اثره نجم فاطاك فتعلقين بولد يملك قرني
الشمس فمالبث الى ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر فولد
الاسكندر والخضر فى ليلة واحدة واختلفوا فى تسميته
بذى القرنين قيل لسبب هذا وقيل كان فى راسه ذوابتين
وقيل كان فى راسه قرنين صغيرين قال مولانا السلطان
كان من عادة ذو القرنين ان من كان يحلق راسه وينظر فى
قرنيه فيقتله وجاء اخر الامر رجل حلبي ودخل عليه ليحلق
راسه واشترط عليه ان لا يفشى سره فصبر على ذلك مدة فوجع
قلبه بسبب كتم ذلك فمضى الى بير خراب وطلع فيها وقال
ان للاسكندر قرنان فسكن وجع صدره ثم طلع من اطراف
هذا الجب القصب الفارسى ثم قطعوه وجعلوا منه المزامير
فكل من ياخذ منه مزمارًا ويضرب به فيطلع حس ان الاسكندر

ذو القرنين فاشتهر ذلك فى الافاق فارسل الاسكندر
خلف الحلاق وقال له لاي شي افشيت سري قال تعيش
الف سنة وبقى ما تكلمت عند احد بهذا الكلام الا يوم من
الايام توجع قلبى وضاق صدري فمضيت الى البرية فوجدت
بيرًا خرابًا فتكلمت فيها ليس غير ذلك ابدًا ويسال مولانا
من الناس هل تكلمت بهذا الكلام لاحد من الانس او الجن
وممن سمع ذلك فلما سالوا فالوا من المزامير وسالوا من
القصاب من اين احضر القصب فقال من بير فى المكان الفلانى
فعفى عنه الاسكندر نادرة قال مولانا السلطان
خلد الله ملكه كان فى القديم سلطان ذو شوكة فتكلم
مع وزيره فى امر سري فاذا اشتهر ذلك الامر فى
المدينه وذكروه فى الاسواق فقصد السلطان ان
يهلك الوزير بسبب ذلك فقال الوزير ايها الملك
الله اعلم انى لم اتكلم عند احد بهذا الكلام فقال فكيف
فشى هذا السر فقال الوزير فى الجواب تكلم معى
سرًا وانا قاعد عندك ان فشى هذا السر فى الاسواق
فما لى ذنب وان لم تفتشوا انما الذنب لى والحكم حكمك فتعمدوا

الى قفص وقال للوزير سرًّا هذا القفص لاجل ضرطة الملك
وكان الوزير في الديوان قاعد عند السلطان واخذو القفص
ودخلو السوق مع الحراس فقال شخص من العوام لاخر
هل تعرفوا هذا القفص عمل لاي شي قال لا قال لاجل ضرطة
الملك فجا الحرسي واخبر الملك بذلك فخلص الوزير
من عقاب ذلك **حكاية نصوح** كان من اولاد الملوك
وكان يحب معاشرة النسا فتنقد وكان ابزانه كثري ابزار
النسا فدخل الى بلد غريب ودخل الى حمام مع النسا
كهيئة البلانة وصار يخدمهم ويكبسهم وكان في قصده ان ينظر
ابدانهن ويتفرج على فروجهن فمكث على ذلك اربعين
سنة وكان من امر الله وقدره ان ابنة ملك ذلك الزمان
دخلت الى الحمام فوقع من خاتمها فص من المعادن
النفيسة وضاع فامرت ابنة الملك بتفتيش النسا اللاتي
داخل الحمام ويكشفن عن فروجهن فجمعت النسا جميعهن
في النسا وخلوة من خلاوي الحمام وكان اذ ذاك نصوح معهن
فيرون ميازرهن ويكشفن عن فروجهن وكان في الحمام
اربعين نفسا فخرجت ثمانيه وثلثين وبقي امراتان ونصوح فقال

نصوح يا ستار كل فضيحة استرني وانا اتوب اليك
فاذا لجا المفتش واخبر ابنة الملك ان الفص وجدناه
في مجرى الما فخلص بذلك نصوح وتاب توبةً نصوحًا
كما اخبر الله تعالى توبوا الى الله توبةً نصوحًا **حكاية**
قال عز نصر كنت في مدينة طرسوس وفي كل مدة
يجي شخص مجنون ويقول لي اسرار تكندي يعني ما بقي
بقي عندي من الحشيش وفي بعض الاوقات يقول
اكلت من الاسرار شيًا كثيرًا فغلبني وتوجع منه قلبي
فاعطيه غنما او نصف غنم وفي بعض الاوقات ارسل
الى السوق ويملاوا اجرابه من الحشيش فسالت عنه
يومًا من الايام ما سبب اكلك الاسرار فقال
لاجل ان ما معي شي من الدنيا فاكل حتى التهي به ولا اعرف
هم الدنيا فلو كان لي عشرة روس من المعز لتركته فوهبته
ثلثون راس من الغنم والمعز واربع بقرات سمان فتاب الله
عليه توبة نصوحًا وحصل له جبر خاطر وجمع مال **حكاية** قال عز نصر
طلب مني شخص معزه فوهبت له عبد اسود فباعه
واشترى بثمنه من المعز شي كثير وحصل له جبر خاطر

واشتغل بعبادة الملك القادر **قصة موسى وهارون**
عليهما السلام وارسلا الى فرعون وهو الوليد بن مصعب
وكان عاتيًا جبارًا قال صاحب الحقايق ان فرعون
كان من بلخ وهمان من غارا قيل كان همان خبازًا وكان
يعرف علم الرمل فراى في رمله ان يدخل شخص غريب الى الديار
المصريه ويحصل له سلطنه فذكروا له اسمه وصوروا
صورته فراح همان وسكن في طريق غزة والرملة حتى يرد
عليه هذا الشخص فجا فرعون من صوب العجم وكان احولًا
فراى همان جميع صفته التي اخبرت في علم الرمل فقال له انت
من اي البلاد فقال من بلخ قال وما اسمك قال الريان فعند
ذلك فهو جزم انه هو فقال له همان اريد ان اكون في خدمتك
قال نعم وكان فرعون عالم بزراعة البطيخ فزرعه وحملوا
حملًا وخرج الى المدينة ليبيعه فنهبوا ذلك منه اهل
البلد وما فضل معه غير بطيخةٍ واحدةٍ فباعها براس ماله
ثم جا وقعد على باب المدينه وصار لكل ميت يموت فما
يمكنه احدًا من دفنه الا بدينار ذهب فماتت بنت الوزير
فاخذ على دفنها خمساية دينار فحسب الوزير ان ذلك بامر

السلطان

السلطان وبغير مشورته فماتت ابنة السلطان
فاخذ منهم الف دينار فحسب السلطان ان الوزير
استعمل هذين الرجلين في هذه الوظيفة فحصل لفرعون في
هذه المدة جملة من المال فاشترى الف مملوك ثم وصل
خبره بعد مدة الى ملك ذلك الزمان فاستدعى باحضاره
وقال له من استعملك في هذه الوظيفة فذكر فرعون
الحكاية من اولها الى اخرها وليس في الاعادة افادة فما تركت
هذا الامر الشنيع حتى اجتمع بخدمتك واعرض احوال
هذه البلد لحضرتك ثم انه قدم له جميع ما ناداه من الناس
من تلك الاموال فصار من اعظم اخصا الملك فقال له
ليس في مملكتك ضبط ولا نظام فاجعلني والي المدينة
وانظر حالي في ذلك فلبسه الملك والي المدينة فامر
ان لا يقفل احد باب دكانه ولا باب داره ليلًا ولا نهارًا وتحامى
الناس عليه وساق في الناس سياقة حسنة فترجمه
الناس عند الملك فقال الملك كل من خرج في الليل بغير
اذن فاقتله بامري فقصد الملك ان يروح نصف الليل
ويتفرج على سياسة فرعون فصادفه فرعون ومسكه

وامر بضرب عنقه ففرح السلطان وهو يقول انا الملك
فقال لا اقدر ان اخالف قول السلطان تروح راسي
فضرب عنقه ثم بعد ذلك احبه الناس لحسن سياسته
فولوه عليهم ملكا وسلطنوه **نكتة** قال مولانا
السلطان خلد الله ملكه لا اشك ان فرعون كان قبطيا وليس
في نسل قبطي بل رايت في بعض الروايات ان ام فرعون
كانت في مركب وغرقت المركب فوقعت على لوح خشب
فولدته على ذلك اللوح ثم ماتت امه في الوقت والساعة
وبقي الولد ملقحا على اللوح فاخذ الموج ودفعه الى
الساحل فجاءت غزالة واسقت الولد اللبن فشرب منه
حتى كبر وبقي يعدو معهم وكان بالامر المقدور سلطان
ذلك الزمان مضى الى الصيد فراى ادميا يعدو مع الغزلان
ويرعى معهم فامر الملك بمسكه وكان مثل الدواب
ما يعرف لسان من الالسنة فامر الملك بتربيته
فتعلم اللسان ولاثم تعلم الادب الملوكي ولم يكن للملك
ولد فتبناه وعلمه ولما بعد موت الملك جلس على
كرسيه ونسي بدء امره من اما خلق ومن اما هلك

ومن

ومن اعاجيبنا **نكتة** كانت لحية فرعون مكللة
بالجواهر النفيسة فلما جلس موسى في حجره مسك موسى
لحيته ونتف منه شيء كثير فاغتاض فرعون وقال هذا
هو العدو الذي اخبرت به فقالت له اسية هذا طفل
صغير لا يعرف الخير من الشر فطلب طبقا من الجواهر
ومن الذهب وطبقا من الجمرات مد يده نحو الجواهر فيستحق
كل شيء وان مد يده الى الجمر فهو صغير لا يعقل فاحضرهما
فمد يده نحو الجواهر فنزل جبريل عليه السلام ووضع يده على الجمر
فاخذها ووضعها في فمه فالتهب لسانه فبكى بكاء شديدا وقيل
كان سبب لثغ لسانه عليه السلام من تلك الجمرة **جوهرة**
قال مولانا السلطان امر الله تعالى الملك الوهاب
لموسى ابن عمران ان يطلب مرشدا ويأخذ منه الادب
فقال موسى يا الهي هذا الشخص في اين فقال تعالى في
مجمع البحرين فراح موسى مع فتاه الى مقام الخضر وماواه
فلما وصل موسى اليه قال السلام عليك ايها الشيخ الكريم
فقال الخضر وعليك السلام يا موسى الكليم ثم قال له
موسى ارسلني اليك الملك الجليل حتى ترشدني وتهديني

الى سوا السبيل فقال الخضر في الجواب انك نبي مرسل
وصحبتي ما تحمل فقال موسى ستجدني ان شا الله صابرًا
ولا اعصي لك امرًا فوقع ما وقع كما هو مذكور في القرآن
ومزبور في الفرقان ثم قال له في اخر صحبته كيف تناجي
ربك في الطور قال له موسى اذكره جهدًا في الجبل
وادور حوله فقال له الخضر لو تصلي ركعتين وتتوجه
الى خالق الكونين لكان ذلك في المناجاة احسن من
ذكرك بالجهد فلما ناجى موسى عليه السلام ربه بعد
بالطريق الذي علمه الخضر عليه السلام فنادى ربه
سرًا فقال الله تعالى يا موسى اخذت هذا الادب
من اين فقال يا رب من الخضر **حكاية**
قال عز نفره طلب موسى عليه السلام ان ينظر الى عجايب
قدرته فجا الخطاب يا موسى امض الى الموضع الفلاني
الذي فيه حوض تحت شجرة فاطلع الى الشجرة فتفرج في
عجايب قدرتنا فلما وصل الى الموضع المعهود فتوضا
ثم صلى وطلع الى الشجرة فجا شخص عسكري وعلق على
الشجرة كيس فيه الف دينار فتوضا ونسي الكيس وركب

ومضى

ومضى فجا بعده رجل ساعي واخذ الكيس وراح
ثم جا فقير بعده وتوضا وصلى فاذا تذكر الرجل العسكري
الكيس متاعه فعاد الى الشجرة فلم يجد الا ذلك الرجل
الفقير الذي لم ياخذ شيًا فطالبه بالكيس فقال له الرجل
ما رايت شيًا فضربه الرجل ضربة فمات فلما ناجى السيد
موسى ربه في الطور فقال وعزتي وجلالي هذا
الشاب كان في ذمته من مال الساعي الف دينار
فرددناه اليه وابو العسكري قتله هذا الفقير فقتله
بدم ابيه **حكمة** قال موسى عليه السلام
عند المناجاة يا الهي هل لك نوم فقال الله
تعالى له يا موسى امسك بيدك قدحًا ملانًا من الماء
حتى ارد جوابك ففعل موسى ذلك فغلب النوم على
موسى فوقع القدح من يده فانكسر وتبدد الماء فقال الله
تعالى هذا جوابك يا موسى لو نمت او غفلت لحظةً
لوقعت السموات على الارض **نادرة** لما ادعى
فرعون الالهية فدخل عليه الشيطان وكان معه
رمانة مكسورة فقال لفرعون لتتم هذه الرمانة

فقال فرعون ما اقدر فاخذها الشيطان فوضعها
فالبيتمت فقال الشيطان انا بمثل هذه الحالة و لا
يقبلوني بالعبودية وانت مع هذا العجز كيف
يقبلوك بالالوهية **قال في قصص الانبيا**
لبث موسى عليه السلام في مصر احدى وثلثون سنة
وقتل القبطي وخرج منها خايفا الى مدين فاقام
بها تسعا وثلثون سنة ثم سار الى مصر مع زوجته
بنت شعيب وكلمه الله تعالى بطور سينا وايده
بالمعجزات وبعثه رسولا الى فرعون فاقام بمصر
فيما بز عمون احد عشر شهرا ثم سار ببني اسرايل
واتبعه فرعون واغرقه الله في بحر القلزم ومكث
قومه في التيه اربعين سنة ثم مات وله ماية وعشرون
سنة ومات هرون قبله وله ماية وتسعة عشر
سنة **قصة يوشع ابن نون عليه السلام**
ارسله الله تعالى الى اريحا فلقيه الجبارون فقاتلهم
وهزمهم وكان عمر يوشع ماية وعشر سنين وكانت
وكانت ولايته على بني اسرايل بعد موت موسى ثمانية

وعشرين

وعشرين سنة **قصة الياس عليه السلام**
وهو ابن ابن هرون عليه السلام ارسل الى اهل بعلبك وكانوا
يعبدون صنما يقال له بعل فدعى عليهم فامسك الله تعالى
عنهم المطر ثلث سنين فهلكت مواشيهم فسالوه ان
يدعوا الله تعالى في قومه يرجع اليهم المطر فدعى لهم ففرج الله
عنهم فلم يتوبوا فسال الله تعالى ان يقبض روحه
فكساه الله تعالى الريش وجعله يطير مع الملايكة
قصة داود عليه السلام لما خرج طالوت
لقتال جالوت في ثلثماية وثلثة عشر رجلا عن اصحاب
بدر فقتل داود جالوت وزوجه طالوت ابنته
واراد قتله حسدا فلم يقدر على ذلك فزعم اهل التوراة
ان ملك طالوت اربعون سنة وعاش داود عليه السلام
ماية سنة **قصة سليمان ابن داود عليهما السلام**
ملك بعد ابيه داود وله ثمانية عشر سنة وسخر الله
له الجن والانس والطير والريح واعطاه الملك والنبوة
وقصته مع الريح العقيم مشهورة **جوهرة**
قال مولانا السلطان خلد الله ملكه لما استولى سليمن

عليه السلام على وجه الارض بالطول والعرض فقالت
اكابر الزمان في حضرة سليمان لا يليق بمثلك الان
نشرب الخمر ونسمع العود والزمر فشاور سليمان
عليه السلام جميع الاجناس من الوحش والطير
والناس واتفقوا الكل على ذلك وبقي بينهم قنفد
فقال سليمان اشاوره ايضا ان يقول لي اشرب
اشرب فبعث في طلبه بازا فلم يجي فبعث اليه الفرس
فلم يحضر فبعث اليه ادمي فلم يحضر فبعث اليه الكلب
فحضر فعتبه سليمان عليه السلام وقال له لاي
شي ما حضرت مع الادمي فقال له لان الادمي قد يخون
فقال لم لا حضرت مع الباز قال لان الباز ليس
له وفا لانه يربيه انسان فينسى تربيته فقال
لم لا حضرت مع الفرس قال لعدم وفايه قال لان
شخصا يربي فرسا فيجي العدو ويقتل صاحبه ويركب
فرسه ولم يقل ان قاتل سيدي هو راكبي ثم قال
له سليمان لاي حكمة حضرت مع الكلب قال
لان فيه خصال كثيرة ومونة اكله يسيرة بالقليل

يقنع وبلقمة يشبع والاذى الكثير عن صاحبه يدفع
وفي الشدة والرخا لم يرجع ثم شاوره عن شرب
الخمر فقال له القنفد لا يجوز لك ارتكاب هذا الامر
لانك نبي من الانبيا الكرام والخمر على الانبيا حرام
فسمع سليمان عليه السلام وتبع كلامه درة يتيمة
سال سليمان عليه السلام ربه ان يضيف جميع
الحيوانات فاذن له فاخذ سليمان في جمع الطعام
مدة طويلة فارسل الله تعالى حوتا من البحر فاكل كلما
جمعه سليمان في تلك المدة المديدة ثم استزاده فقال
سليمان لم يبق عندي شيا ثم قال له يا سليمان وانت تاكل
كل يوم مثل هذا فقال الحوت رزقي اضعاف هذا
ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني فليتك لم تضيفني
وانا بقية اليوم جايع نكتة قال ابن نفوع
لما جا سليمان عليه السلام وادي النمل قالت نملة
يا نبي الله اني اريد ان اضيفك فتعجب سليمان عليه السلام
من قولها فراح سليمان مع جميع عسكره من الوحش والطير
والطير والجن والانس في الموضع المعهود فاخرج النمل

من القمح والشعير شي كثير فشبع منه عسكر
وفضل منهم اضعاف ما اكلوا فسال سليمان عليه السلام
ايها النمل هذه الغلال حصلت لكم من اين فقالت في
الجواب يا نبي الله نزل في القديم ملك في هذه الارض
ليلة واحدة وكان اسمه سليمان وهذا من فضلات
اكلهم فجمعناه وهو هذا فلما مضى من ملكه اربع سنين
ابتدا ابتنا بيت المقدس وفرغ منه في سبع سنين
فلما مضى من ملكه خمس وعشرون سنة جاته
بلقيس ملكة سبا وقصتها مشهورة وبعد ذلك
ان الشيطان اخذ خاتم سليمان وجلس على
كرسيه اربعين يوما وخرج سليمان عليه السلام
هاربا يستطعم الناس ثم ان الشيطان هرب
ورمى بالخاتم في البحر فابتلعته سمكة فصادها
صياد وباعها فاشتراها رجل وتصدق بها على سليمان
عليه السلام فشق بطنها فوجد الخاتم فرده الله عز
وجل الى ملكه وكان عمر سليمان عليه السلام
اثني وخمسون سنة ومن ملكه اربع وثلثون سنة

ومات

ومات وهو متوكي على عصاه ثم ملك ابنه رحبعم
سبعة عشر سنة ثم افترقت ممالك بني اسرايل

قصة شعيا عليه السلام

وهو الذي
بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وارسله الله
الى بني اسرايل فقتلوه وسلط الله عليهم بخت نصر

قصة دانيال والعزير عليهما السلام

من جملة من سباهم بخت نصر وسار بهما الى بابل
ثم راى رويا هالته فعرضها على دانيال فعبرها
له فاكرمه ونجا دانيال والعزير ومن كان
في حصة من الاسارى وكان هولا الاربعة اعز من
عنده من الاسارى وهم اربعة دانيال والعزير
وشموبل وحنينا فلما مات بخت نصر عادوا
الى بيت المقدس ومات دانيال بمدينة طرسوس
واما العزير فعاد الى بيت المقدس واقام لبني
اسرايل التوراة بعد ما احرقت **قصة
اسكندر ابن فيلقوس** عليه السلام وهو اول من
عمل السويق وقاتل دارا واستولى على العرب والعجم

فائدة قال سيد مولانا السلطان
لما ملك اسكندر وجه الارض واستولى عليها
بالطول والعرض فبعث خمس من السفن بالزوادة
الى البحر المحيط وقال دوروا في البحر ثلث سنين
او زيادة حتى تخبروني هل فيه عمارة ام لا فوصلوا
بعد سنتين الى مراكب كل منهما لا يعرف لسان الاخر
فاخذوا منهم شخصا واعطوهم شخصا بالاشارة
فلما رجعوا الى بلادهم امر اسكندر بزواج الرجل
الغريب بامراة حتى تلد ولدا يخبرهم بالامر فولدت
المراة ولدا فتعلم لسان الاب ثم سال من ابيه
انتم من اي الاجناس فقال له الاب في الجواب
نحن من مماليك سلطان ذي شوكة ملك جميع الدنيا
باسرها فبعثنا الى هذا البحر لعل ان نكشف له خبرا
ان على وجه الارض معمورا باقي غير مملكته ولا تحت حكمه
فتعجب الاسكندر من ذلك غاية العجب وكان مدة
تولية اسكندر اربعة عشر سنة ومات
وعمره اثني وثلثين سنة **قصة يونس عليه السلام**

ابن متى كان مبعثه بعد سليمان بثمانية سنة وقصته
مشهورة من التقام الحوت واقام في بطنه اربعين يوما
وقال الله عز وجل فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون وكان تسبيحه في الظلمات
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **قصة
زكريا عليه السلام** هو ابن برخيا وهو من ولد
سليمان بن داود عليه السلام وهو وعمران ابو مريم
متزوجين باختين احداهما عند زكريا وهي ام يحيى والاخرى
عند عمران وهي ام مريم عليها السلام فلما ولدت كفلها زكريا
لان اباها قد مات فولدت مريم عيسى عليه السلام
بعده فهرب زكريا من الكافرين ودخل جوف شجرة فقطعوها
بالمنشار **قصة يحيى بن زكريا عليه السلام**
وكان حصورا لا ياتي النساء وان ملكا من ملوك بني
اسرايل كاده وبغى عليه فقتله وذلك لانه كان
عند هذا الملك امراة ولها بنت في غاية الجمال فقصدت
المراة ان تزوج ابنتها بالملك فقال الملك حتى اشاور
العلما واعلمهم يحيى عليه السلام فشاوره فقال لا يجوز

ذلك ابدا فانقهرت المراة لانها كانت عجوزة و الملك
قصد ان يتزوج بشابة لاجل الملك و الولد فاسقته
يوما خمرا وفي وقت السكر غرته على قتل يحيى عليه السلام
وبعد قتله تزوج الملك بالبنت ثم غزاهم ملك
من ملوك الفرس على دم يحيى فقتل منهم خلق كثير
من بني اسرايل حتى سكن دم يحيى من الغليان لان كان
دم يحيى يغلي على وجه الارض **قصة عيسى ابن مريم**
عليه السلام ولد بعد الاسكندر فيلقس بثلثمايه
وثلث سنين وحملته مريم ولها من العمر ثلث عشر
سنة وتكلم في المهد ثلث مرات ثم لم يتكلم الى ان بلغ
اوان الكلام ورفع ليلة القدر من بيت المقدس فلما
كان بعد سبعة ايام ظهر لامه وقال لها لم يصبني
الا خيرا وامرها ان تاتيه بالحواريين فوصاهم وبثهم
في الارض وكان عمره ثمنين سنة ودعوته في الخلق
سنتين ونصف وعاشت مريم بعده ست سنين
وقيل عشرة وسمى المسلمون المومنون به انصارا واما الرجل
الذي جا من اقصى المدينة يسعى فهو حبيب النجار وبعد

رفع

رفعه بثمانين سنة راى في المنام قسطنطين الملك
انه تولت من السما رماحا عليها طلبان وحارب اعدا
كانت له فظفر بهم وكانت ام هذا الملك نصرانية
فقام بدين النصرانية وآمن بعيسى عليه السلام
وجمع ثلثمايه وثمانية عشر اسقفا واربع بطارقه
وتناظروا على مقالات النصارى وامر ببنا الكنايس
والقرابين ويقال ان امه هيلانة وجدت
خشب الصليب وهي الخشبة التي صلب عليها ببيت
المقدس وكانت مدفونه في مزبلة فاخرجته وحملته
الى القسطنطينه ومن هناك اصل النصرانية والملك
قسطنطين هو الذي بنا القسطنطينه واليه نسبت
وكانت قبل ذلك تسمى برنطيه **فائدة** سال
ملك من اليهود ما تقولوا في عيسى عليه السلام
قالوا قتلناه وصلبناه قال الملك هل وزنتم ديته
قالوا لا فقال لكم تؤدوا ديته فارادوا ان يعطوا
ديته مثل دية واحد منهم فقال الملك دية
نبي من الانبيا مثل دية قبطي فوالله لا اخذ ديته

الامانة الف دينار ثم اخذ ذلك منهم **نكتة**
سيل نصراني عن عيسى وموسى عليهما السلام فقال
النصراني عيسى يحيي الموتى وموسى قتل رجلا فوكزه
فقضى عليه وكان عيسى تكلم في المهد وموسى
عليه السلام قال بعد اربعين سنة واحلل عقدة من
لساني **حكاية** قال عزيز مصر وخلد الله ملكه
انه كان في زمن عيسى عليه السلام شخص متزوج بابنة
عمه فبالامر المقدر ماتت زوجته وكان يجيء فجاور
مقبرتها وهو يبكي ليلا ونهارا فجاز عليه عيسى عليه السلام
وقال له يا فقير ما مرادك وما سبب بكاوك
قال مقصودي ان يحيي مراتي بدعايك وانا اشهد
برسالتك فطلب عيسى من الله ذلك فنزل عليه
جبريل عليه السلام عليه وهو يقول ربك يقريك السلام
ويقول سل تعط فاشار عيسى عليه السلام الى
نحوها وقال قم باذن الله تعالى فقام من القبر عبد
اسود وقال السلام عليك يا نبي الله اشهد انك
نبي الله وروحه وكلمته فقال له عيسى ارقد واشار

الى

الى قبر المراة وقال قومي باذن الله تعالى فقامت المراة
ومضى عيسى عليه السلام وكانت تحت كفن بلا ثياب ولا
قماش فقال لها زوجها اقعدي هنا حتى اروح الى البيت
واجي بثياب تشبك فلما مضى وورد بالقماش فلم يجد لزوجته
اثرا ولا وقع لها على خبر فسال من كل احد فقيل له
جاز ابن الملك ويروح الى الصيد فاخذها ومضى
فمضى وراءهم فراى انها راكبة في محفة مع ابن الملك
فقال انزلي يا حاجة فقالت له من انت وما الذي
تقول فقال لها انت زوجتي فقالت نعوذ بالله من ذلك
انا من جوار الملك وانكرت زوجها ونكاحه معه
وقالت له روح ايها الرجل وانت سالما فمضى الزوج
الى نحو عيسى عليه السلام وهو منكسر الخاطر وحكى
له ذلك فجا اليها عيسى وسالها في ذلك فابت وقالت
ما انا الا جارية ابنة الملك فقال عيسى عليه السلام
اردي امانتي فوقعت وماتت في الوقت والساعة
عجيبة دخل شاعر الى بلاد النصارى فراى
صبيا ليس في زمنه مثله شكله افة للعشاق

والسحر من لحظه والاحداق ياخذ بعقول الاذكيا الحذاق
فقال الشاعر يارب العالمين كيف يعذب هذا الشكل
المعظم • بنار جهنم • فاهديه اللهم للاسلام • ياذوا الجلال
والاكرام • ثم انه بعد مدة من الاعوام • عاد الى تلك
البلد فسال عن ذلك الصبي • فقالوا بالموضع الفلاني
فراح اليه وراه على حالة غير تلك الحالة قد طلعت
لحيته وصار اقبح شي يكون • فقال الشاعر يا اله
العالمين انت اعلم بكل شي وحكيم الحكما تغير عن
ذلك الحسن والجمال • ثم تحرقه بالنار **قصة
اصحاب الكهف** وهم فتية كانوا من الروم وهم
على دين المسيح وكان ملكهم كافرا يعبد الاصنام فتبعهم
كلب اسمه قطمير وضرب الله على اذانهم ثلثماية
سنين وازدادوا تسعا وكان مكانهم مقابل
بنات نعش فلم تكن الشمس تصيبهم وكانوا
يتقلبون فى كل عام تقلبتين لئلا تاكلهم الارض
وعدتهم ثمانية نفر وكانت قصتهم قد كتبت فى
لوح من حجارة وجعل على باب الكهف وكانوا فى ملك

دقيانوس

دقيانوس الرومي **نكتة هزلية** كان كلب
من الكلاب تجامع فى كلبة وكانا تحت جبل فراهما كلب
من فوق الجبل فمن تخيله الفاسد وطمعه ظن انه هو
المجامع لتلك الكلبة فمن قوة شهوته تحرك ذلك
الكلب لتحرك الجماع فوقع من اعلى الجبل فمات
فى الوقت والساعة **قصة خالد بن سنان**
وهو نبي بعد المسيح بثلثماية سنة فى زمن الفترة
تنبا لان نارا ظهرت بالبادية بين مكة والمدينة
وعبدها بعض العرب فقام خالد ابن سنان واخذ
عصاة وضربها حتى اطفاها فلم ترجع النار ابدا
وكان قبل ذلك لم يكن اطفاوها ابدا ثم قال
لاهله فى وقت حضرته الوفاة اذا انا مت وحال
الحول فارصدوا قبري فاذا رايتم قفلا ادعوا على
قبري قربانا ثم انبشوه فانى احدثكم بكل شي هو كاين
فمات واهله رصدوا القفل بعد الحول
فاصابوه فجاوا بالقربان وذبحوه على القبر ثم ارادوا
نبشه فمنعهم بنوه وقالوا لا نفعل ذلك لانا نخاف

ان يسموا بعد ذلك بنو المنبوش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خالدًا كان نبيًا اضاعه قومه

قصة حنظلة بن صفوان

كان نبيًا بعد خالد بن سنان بماية سنة وارسل الى قبيلتين يقال لاحدهما قدمان والاخر رعويل فى رسله الله اليهم فعصوه وقتلوه فانزل الله تعالى فى حقهم فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون

قصة سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد

صلى الله عليه وسلم ذكر اصحاب التوارىخ انه ولد يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاول ومات ابوه قبل ولادته بشهرين واسترضع له بعد سبعة ايام حليمة بنت ابى ذويب السعدية واقام معها خمس سنين ثم ردته الى امه واخرجته الى اخواله بالمدينة ليزورهم فلما عادت فماتت فى الطريق وله يومئذ من العمر ست سنين ثم كفله جده عبد المطلب الى ان بلغ ثمانى سنين فمات عبد المطلب وله من العمر ماية وعشر سنين ووصى

به

به عمه ابو طالب فكفله اربع سنين ثم استسقى به فى السنة الاولى ثم خرج نحو الشام مع عمه وله من العمر اثنى عشر سنة وقصته مشهورة مع بحيرا الراهب فلما وصل عمره الى خمس وعشرين سنة سافر نحو الشام فى تجارة لخديجة مع غلام لها يقال له ميسرة وتزوج بخديجة بعد قدومه من الشام بشهرين وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه وهو ابن خمس وثلثين سنة ولما اكمل الله له اربعين سنة ظهر له جبريل عليه السلام فى شهر رمضان برسالة ربه الملك الديان اتاه ليلاً وهو نايم بنمط من ديباج فنزل فيه خمس ايات من سورة القلم وكان اول من امن به من النساء خديجة فى الطهر ثم على ابن عمه ثم ابو بكر ابن الصديق ثم زيد بن حارثة ثم عثمان بن عفان ثم طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن ابى وقاص ثم اسلم ابو عبيدة ابن الجراح فهاولاء سبقوا الناس الى الاسلام واقام صلى الله عليه وسلم يخفى امره ثلث سنين ثم امر الله تعالى باظهاره فاظهره

وفي السنة العاشرة توفي عمه ابو طالب وبعد ثلثة ايام
ماتت خديجة ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثه بعد
موت خديجه بثلثة اشهر فاقام فيه شهرا ثم رجع الى
مكة في جوار المطعم ابن عدي فلما اتت له خمسون سنة
اقبلت عليه جن نصيبين واسلموا فلما وصل الى احدى
وخمسين اسري به وبعده بسنة هاجر الى المدينة وصفته
صلى الله عليه وسلم كان ربعا ازهر اللون مشربا بحمرة
واسع الجبين ازج الحاجبين شهل العينين مفلج الثنايا
ابلج اقنى الانف كثيف اللحية وشيبه حول ذقنه
شثن الكفين وكان يدلي شعره ثم امر بالفرق ففرق
وكان صلى الله عليه وسلم بلغ رسالة ربه على عباده وجاهد
في الله حق جهاده ونصح امته وعبد ربه وكان
رحمة للعالمين وسيد المرسلين وخاتم النبيين
وله المعجزات الباهرة والكمالات الباطنة والظاهرة
كما نطق الكتاب الكريم وانك لعلى خلق عظيم له العقل
الكامل والعلم النافع والشرف الاعلى والجمال
الاسنى وهو ارجح الخلق واكملهم في جميع صفات الكمال

وابعد

وابعد الخلق عن الدناءة والنقايص في كل الاحوال
وقد صنف العلما في سيرة هذا النبي الكريم صلى الله
عليه وسلم وفي محاسنه وصفاته وغزواته واخلاقه
وشمايله كتبا كثيرة ولكن نحن ذكرنا بعض ما سمعت
من كلام مولانا السلطان خلد الله ملكه في صفات
نبينا عليه الصلاة والسلام بعد تصحيحه من كتب السير
الشريفة حكاية قال عز نصره وخلد الله ملكه
اسم عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم شيبة الحمد
فوقع بينه وبين العرب مشاجرة فشتموه وقالوا
له ما لك ولد وانت اقل الناس لان فخر العرب
بكثرة المال والولد فنذر في نفسه لو يرزقني الله
تعالى عشرة من الاولاد الذكور لاذبحن واحدا منهم
فاستجيب له ذلك فرزقه الله تعالى عشرة اولاد
من الذكور وكان اخرهم عبد الله وكان احب
الخلق اليه لان نور النبي صلى الله عليه وسلم كان
ظاهرا على جبينه فتفكر يوما في نفسه على وفاء
النذر فشاور جماعته فقال اذبح اي واحد منهم

فقيل له اقرع بينهم بالقرعة فعمد الى القرعة وعليها عشرة
اجناب وكتب على كل جنب اسم شخص منهم ورمى بالقرعة
فطلع اسم عبد الله فصاحوا به الناس وقالوا ارمي ثانيا
وكان جميع الناس يحبون عبد الله لانه ظهر على جبينه
نور النبوة فرمى ثانيا فطلع اسم عبد الله فصاحوا به وقالوا
لا يحل ذلك ارم ثالثا فرمى ثالثا فطلع اسمه ثالثا
فبكى الناس جميعهم بسبب ذلك وعبد المطلب يبكي معهم
فقالت له امراة يا عبد المطلب انك تعمل في العرب
سنة سيئة تصير بعدك في الناس و كل من نذر له
عشرة اولاد ذكور يذبح واحد منهم فهذا لا يجوز افده له
ببدنة فكتب في القرعة عشرة بدنات وكتب في الطرف
الاخر اسم عبد الله ورمى به فطلع اسم عبد الله ثم كتب
عشرين وكتب اسم عبد الله فطلع اسمه ايضا كذلك الى
ان وصل الى مائة فلما رمى القرعة طلع اسم الجمل فرمى ثانيا
وثالثا واسم الجمل يطلع في ذلك فذبح مائة بدنة قربانا
لعبد الله ومسالة الدية اخذت من تلك **حكاية**
كان في مكة امراة يهودية وهي اخت ورقة بن نوفل

لما وقع نظرها على عبد الله وهي عند الكعبة بعد النحر
فقالت اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك
مثل الابل التي نحرت عنك في هذا الوقت ان تجي الي وتزوجني
فقال لا اقدر على مخالفة ابي ولا على فراقه حتى اشاور
في ذلك ولا اقدر اعمل ذلك بغير علمه فخرج به عبد
المطلب حتى اتى به الى عبد مناف وهو يومئذ سيد
بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه ابنته امنة وهي
يومئذ افضل نسا قريش فدخل عبد الله عليها
فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج
من عندها فصادف المراة التي عرضت عليه ذلك
الكلام فلم تتكلم المراة بشي ثم قال لها بعد ايام
لم لا تذكري لي الكلام التي قلتيه ولم تعرضيه علي
قالت له فارقك النور الذي كان في وجهك بالامس
وليس لي بك الان حاجة والله لو تعطيني مائة
من الابل ما فعلت ذلك **حكاية** قال
مولانا السلطان عز نصره كان النبي صلى الله عليه
وسلم ابن ثمان سنين وكان في حجر ابي طالب وكان

شخص من اكابر العرب تزوج بابنة رجل من
ساداتها وكان لونهما اسود فولد بينهما صبي ابيض
اللون اشقر احمر فوقع بينهما الكلام ثم تركب
بسبب ذلك قبيلتان من العرب للقتال اما
قبيلة الاب وجماعته يقولون هذا ما يشبه ابيه
وجماعة المراة يقولون اللون من الله تعالى عز وجل
مع ان القبيلتين متفقتان على ان المراة مستورة اي حرة
فتحاكما الى ابي طالب وعرضا حالهما عليه وكان صلى الله
عليه وسلم جالسا بين يدي عمه فلما عرضت المسالة
عليه فالتفت ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا محمد ماذا تقول في قصة هولاء فالهم الله
تعالى نبيه عليه السلام فقال يا هذا هل جامعت
زوجتك وهي حايض فقالت المراة نعم قدم زوجي
في الوقت الفلاني من السفر وكنت حايضا فواقعني
غصبا ولم يقبل عذري فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بسبب ذلك اختلط الحيض بالمني وجا الولد اشقر
واصطلحا القبيلتان وقالوا نعم ما فعلت يا سيد

بني

بني هاشم وابن عبد المطلب **حكاية**
قال مولانا السلطان عز نصره انكسرت سفينة
في بحر جدة وما سلم منهم الا شخص رومي نجار وكانت
قريش قصدت بنا البيت الحرام مرارا ولكن لاجل عدم
الخشب وعدم النجار توقفوا فلما وصلت السفينة المكسورة
الى ساحل البحر والنجار فيها و راوا ذلك شرعوا في
عمارة البيت واخرجوا من بير الكعبة دراهم النذر
وبنوها ثم وقع الخلاف بين القبايل لاجل رفع الحجر
الاسود وقال كل منهم نحن نرفع ذلك فتهيوا للقتال
ثم قالوا نحن نعمر بيت الله الحرام ونتقاتل فاتفقوا على
انهم يرفعوا امرهم لكل من جاز عليهم من الناس فاذا
جاز عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا عليه حكايتهم
وامرهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحضروا
بكسا كبير ووضع الحجر بين الكسا واخذ كل
قبيلة بطرف من اطراف تلك الكسا وحملوه ومضوا به
الى البيت فتعجب القوم من ديانته وعقله وفطنته صلى الله
عليه وسلم **نكتة** قال مولانا السلطان

خلد الله ملكه كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف من
بدء الوحي فجا الى خديجة وحكى لها ذلك وكان لخديجة
ابن عم يقال له ورقة بن نوفل فحكت خديجة ذلك له
فقال لها اكشفي راسك فان كان هذا الامر من الجان
لم يهرب وان كان من الملايكة يهرب قالت خديجة
للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عمي ان حضر اليك ذلك فاخبرني
فلما حضر ذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت
خديجة عن راسها فهرب الملك وغاب ثم غطت راسها
فحضر ثم كشفت راسها فغاب فمضت خديجة الى
ورقة ابن نوفل واخبرته بذلك فقال ان كان ما
تقولين حقا فهذا هو الناموس الاكبر الذي
نزل على موسى وعيسى عليهما السلام در
قال مولانا السلطان خلد الله ملكه
بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفر الى النجاشي
ملك الحبشه وقريش مع ابي جهل بعثوا عمرو
ابن العاص وشخص اخر بالهدايا والتحف
الى النجاشي فسال النجاشي من عمرو ابن العاص

ما

ما الذي تريدونه منا فقال عمرو ومقصودنا
ان تمسكوا المسلمين الذين جاوا الى بلدك مستجيرين
بك وتضعهم في السلاسل والاغلال حتى ناخذهم الى
بلادنا لانهم هربوا منا فطلب النجاشي بعد ذلك
المسلمين وكان المسلمون قد عملوا خطيبهم جعفر
ابن ابي طالب • فدخلوا مجلس النجاشي فلم يقبلوا الارض
بين يديه ولا سجدوا له ولم يكن بطريقا الا وقريشا
قدموا له شيا وكان جميع اركان الدولة على المسلمين
فقال لهم النجاشي يا مسلمين ما تقولون في
جواب هذه الجماعة • فقال جعفر كنا نعبد الاصنام
قبل ذلك والاوثان • وناكل الجيف • وكان عمرنا
كله في التلف • ونقطع الطريق • ونقطع صلة الرحم
فبعث الله فينا رسولا مباركا بين لنا الحلال
والحرام • فامنت طايفة منا بهذا النبي الكريم
الامي العربي • وكفرت منا طايفة فقعدوا تشوشنا
فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة
فهاجرنا الى بلدك ونبينا هاجر الى المدينة فقال البطريق

الكبير ايها الملك لا تلتفت الى كلامهم ولا وضعهم في
السلاسل وسلمهم الى غرمايهم حتى يروحوا ويفصلوا
فيما بينهم وايضًا هذه الجماعة ليس لهم آدب فانهم
ما سجدوا لك ولا خضعوا لك مثل ما عملوا اخصامهم
فقال النجاشي ما تقولون في جوابه ايها المسلمون
فقال جعفر لا يجوز كثرة الكلام بين يدي
الملوك لو اذنت لي ان اتكلم لفعلت وتكلمت بجوابهم
بالكمال والتمام فاذن له الملك فقال له جعفر
رضي الله عنه هل علينا دين او دم او دية فقال
عمرو لا فقال هل كنا في بلدكم تحت رقكم فقال
عمرو وحاشاكم من ذلك فعند ذلك قال
النجاشي فباي ذنب او سبب تطالبونهم به فقال
عمرو لانهم يسبون اصنامنا والهتنا وفي
الكتاب الذى انزل عليهم سب لعيسى عليه السلام
فقال النجاشي ايها المسلمون هل على بالكم من
الذى انزل على نبيكم في حق عيسى فقرا جعفر
رضي الله عنه سورة طه وكهيعص فعند ذلك

بكى

بكى النجاشي بكاءً شديدًا كما قال تعالى جل وعلا
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من
الدمع مما عرفوا من الحق الآية ثم قال النجاشي هذا
موافق لنص الانجيل الذى انزل على عيسى عليه السلام
امنت بهذا النبي الكريم وانا من المومنين ثم
امر عمرو وبتقدمة الرشوة وقصدوا ان ياخذوا
المسلمين بهذا الوجه فقال النجاشي ردوا اليهم
رشوتهم لان الله تعالى لما ردني الى الملك
ما اخذ مني رشوة **حكاية** قيل كان النجاشي
من بيت السلطنة ومن اولاد الملوك فاستولى
خارجي على الحبشة فمسك النجاشي وباعه الى
الملاحة بالبحر المالح ثم حصل في مملكة الحبشة بسبب
هذا الخارجي فساد كبير فقتلوه ثم اتفقت اركان
الدولة واعيان المملكة انه لا يليق بهذا الامر الا من
يكون من بيت المملكة ولم يكن احد غير النجاشي
بهذه الصفة فبعد مدة كان النجاشي في سارية
المركب وهو يريد ان يحسر الة المركب فاذا جا كابر

الحبشة متى اولهم الى الخريم فاخذوه غصبا و وضعوه
على كرسي المملكة فقال لم اقعد لحظة على الكرسي
الالان ترضوا سيدي بكل ما يمكن ان تصلحتم والا انا
اقوم وامشي خلفه وكان سيدنا اذ ذاك حاضرا
في المجلس فحصل لسيدنا من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث شي كثير حتى صار
بانى تاروت ثم قال النجاشي لجعفر رضي الله عنه
لم لا انا ذبت باذب السلطنة فقال له ما نزل
في شرعنا السجود للملوك ولا لاحد من المخلوقين
انما يجوز السجود لله تعالى **حكاية** قال
مولانا السلطان ايمان الجن بوبد ما نقل عن
الشيخ نجم الدين النسفي انه كان للشيخ تلامذة من
الجن ويسرقون كتاب الكشاف من جار الله حال
تصنيفه ويحضرون به الى الشيخ كراسا كراسا
فامر الشيخ بكتابة الكشاف فلما جاء صاحب الكشاف
ليعرض على الشيخ تصنيفه فامر الشيخ باحضار
الكتاب فراى جار الله ان هذا كتابه بعينه الذى صنفه

فكاد

فكاد ان يقع قلبه من الحزن فقال له الشيخ يا جار الله
لا تخف ولا تحزن لان هذا الكتاب تصنيفك بلا
مشاركة احد لكن الجن الذين يقعدون على جاؤا به الى
من بيتك من بين يديك فكتبته فبعد ذلك قام صاحب
الكشاف وقبل ايادي الشيخ **حكاية** لما
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم دخل الغار ويسمى بغار الثور
قال مولانا السلطان ونحن دخلنا الى الغار وزرناه ثم جاء
رجل قلندري حيدري فلم يستطع ان يدخل في الغار
فقلت له كانك يا قلندري تبغض السيد ابو بكر
فقال القلندري والله لم ابغضه والله اني احبه فاجتهد
في دخوله الى الغار وساعدناه في ذلك فلم يقدر على الدخول
في الغار بامر الملك الجبار **ومن سيرته صلى الله
عليه وسلم** في سنة الهجرة التي هاجر فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين والانصار **السنة
الثانية** غزوة بدر الكبرى وذى العسرة
وفرض فيها الصيام وغزوة قينقاع وذات السويق
واستقبلت القبلة في اخر جمادى الاخرة **السنة الثالثة**

غزوة سليم وغزوة احد في شوال وولد الحسن
عليه السلام وصلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
السنة الرابعة غزوة دومة الجندل
وفيها كان الافك وغزوة بني قريظة وغزوة الخندق
السنة الخامسة غزوة عسفان ووفد السبع
وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان وبعث الرسول
الى يزدجرد وقيصر والمقوقس وملوك اليمن فلما
وصل كتابه الى ملك الفرس مزقه فدعا عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال مزق الله ملكه وكان كذلك
السنة السادسة غزوة خيبر واتخذ
النبي صلى الله عليه وسلم خاتما نقشه محمد رسول الله
السنة السابعة كانت فتح مكة
وامر النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الاصنام التي
نصبت فيها **نادرة** قيل في عام فتح مكة بايع النبي
صلى الله عليه وسلم بالرجال بالصفا وفوا سفل الصفا
عمر ابن خطاب رضي الله عنه يبايع النسا وكانت هند
ابنة عتبة متنقبة متنكرة لانها اكلت من كبد حمزة

فلما

فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال
قال للنسا ولا يسرقن فقالت هند يا رسول الله
ان ابا سفيان رجل شحيح فهل اخذ من بيته بغير اذنه
ام لا فقال لها ابو سفيان انت في حل من ذلك فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم هل انت هند قالت نعم قال
يا آكلة الكبود فقالت انبي حقود فاعف عما سلف
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقتلن اولادهن
فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا وكان
لها ابن كبير اسمه حنظلة قتل في يوم بدر فلما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
فقالت هند يامرنا بالرشد ومكارم الاخلاق
ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا يعصينك في معروف
قالت هند ما كان لنا ان نعصيك **حكاية**
ذكر في الصحيحين ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي
لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم
ان لا ينكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي

كتب الصحيفة بغيض ابن عامر فشلت يده وعلقوا
الصحيفة في جوف الكعبة وحصر بني هاشم في شعب
لابي طالب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة
وهذا في سنة سبع من بعثته ومضى اليهم بني عبد
المطلب وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا
غاية الجهد واقاموا على ذلك ثلث سنين ثم اطلع الله
رسوله على الصحيفة بان الارضة اكلت منها ما كان فيها
مكتوب من ظلم وجور ولم يبق فيها غير ذكر الله فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم ابو طالب فاخبرهم بذلك
فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب **درة** لما كان
عام فتح مكة فنوى النبي صلى الله عليه وسلم القصر فصلى
صلاة الظهر ركعتين ثم سلم والتفت الى المجاورين وقال لهم
كملوا صلاتكم فقال واحد منهم وهو محرم في الصلاة
نحن نعرف برسول الله وحفظنا باب الصلاة **ونظيره**
ما وقع لمولانا الغمام الشريف في سنة تسع وتسعمائة
انه دخل في صلاة الجمعة والامام يخطب على المنبر فتحدث

شخص

شخص فقال له اخر اسكت لانك لغوت فلما فرغ
مولانا السلطان من الصلاة التفت الى الرجل الثاني صح
وهو الذي قال اسكت وقال له السلطان وانت ايضا
لغوت **وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم**
في عام احدى عشر من هجرته في وسطها الاثنين ثاني عشر
ربيع الاول وغسل وكفن يوم الثلثا ودفن ليلة الاربعا
وبويع ابو بكر الصديق رضي الله عنه بحجرة الثلثا وارتدت
العرب ومنعت الزكاة بسبب ظهور مسيلمة الكذاب
وظهور الاسود العنسي فشاور الصديق رضي الله عنه
الصحابة رضي الله عنهم في قتال العرب فاختلفوا عليه
فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقه
وحسابه على الله ونحن نقاتل مسيلمة والاسود العنسي ولا
نقاتل مانعي الزكاة فقال الصديق والله لا قاتلن
من يفرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال
والله لو منعوني عقالا مما يؤدونها الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال
عمر رضي الله عنه يا امير المومنين تالف الناس
وارفق بهم فقال له في الجواب يا عمر اجبار انت في
الجاهلية وخوار في الاسلام فقال عمر فوالله ما هو
الا ان رايت قد شرح الله صدر ابوبكر للقتال
فعرفت انه الحق فخرج ابوبكر شاهرا سيفه راكبا
راحلته فجا علي رضي الله عنه واخذ بزمام راحلته
وقال اقول لك بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك والله لين اصبنا بك
لا يكون للاسلام بعدك نظام فبعث ابوبكر رضي الله
عنه العسكر فجاهد العرب حتى استقاموا وفتح اليمامة
وقتل مسيلمة الكذاب بها والاسود العنسي بصنعا
وبعث العسكر الى الشام والعراق وكانت مدة
خلافته رضي الله عنه سنتين وثلث شهور وثمانية
ايام وله من العمر ثلث وستون سنة رضي الله
عنه **درة** قال مولانا السلطان خلد الله
ملكه نقلا عن السير لما مات سيد البشر صلى الله
عليه

عليه وسلم جا ابو سفيان عند الامام علي رضي الله عنه
وقال لا تبايع ابن ابي قحافه فانه لا يستحق هذا الامر
ولكن اركب انت وانا املا الوادي من العرب
واني نل معك فقال له علي اختار النبي صلى الله عليه
وسلم ابو بكر لديننا ونحن اخترناه لدنيانا ويا ابو سفيان
انت عدو المسلمين في الجاهلية والاسلام **حكاية**
لما مضى من خلافة ابو بكر رضي الله ستة اشهر
ماتت فاطمة الزهرا رضي الله عنها وكان لها من العمر
اربع وعشرين سنة قال مولانا السلطان
خلد الله ملكه لما قصدت نسوة قريش تحقير فاطمة
فلبسن افخر ثيابهن مكللة بالجواهر ودخلن الحمام
تعييرا لفاطمة رضي الله عنها فجا جبرئيل عليه السلام
ومعه حلة من ثياب الجنة وقال للنبي صلى الله
عليه وسلم قل لفاطمة تلبس هذا وتمضي مع النسوة
الى الحمام فلما دخلت فاطمة رضي الله عنها ورات النسوة الحلة
التي عليها ما لا عين رات ولا اذن سمعت مبخرة بالبخور
لا يشبه بخور الدنيا فتعجبن وخجلن وامرن لا امراة

ان تمضي لفاطمة وتطلب منها قطعة من تلك الحلة
فاخرت فاطمة رضي الله عنها مقراضًا وقطعت لهن منها
قطعة من الكم ودفعتها لهن ثم لبست رضي الله عنها
الحلة ولم ينقص الله منها شيئًا وكانها ما قطعت
فلما راين النسوة ذلك اكبرنه ودخلن كلهن في
الاسلام **نكتة** فاطمة رضي الله عنها ابنة
خديجة وكنيتها ام هند وكان قبل النبي صلى الله
عليه وسلم زوجها العتيق ابن عايد المخزومي وله منها
ولد ثم تزوج ابو هالة وقيل تزوجها ابو هالة
قبل عتيق ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولها يومئذ بنت اربعين سنة **حكاية**
كان شرب الخمر في الجاهلية مباحًا قبل نزول
الآية وكان لفاطمة رضي الله عنها نياق من الابل وشرب
يومًا حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم خمرًا وسكر
وعرقب ناقتين من نياق فاطمة رضي الله عنها ثم حضر النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له لم فعلت ذلك فقال حمزة
هل انتم الا عبيد لابي فلا تتكلموا وكان عمر رضي الله عنه

يقول

يقول اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شافيًا لانه في الاول
نزل قوله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وذلك بعد حكاية
عبد الرحمن بن عوف لما اضاف جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم وشربوا وجاء وقت الصلاة فتقدم
واحد منهم وصلى بهم فقرا في المحراب قل يا ايها الكافرون
اعبد ما تعبدون فنزل الاية قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما
تقولون ثم نزل في قصة حمزة رضي الله عنه انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه الآية **ذكر خلافة عمر ابن الخطاب**
رضي الله عنه ثم قام بعد ابو بكر بعهد له في يوم
موته بايعه وكان كبير الشان زاهدًا خاشعًا امامًا
حليمًا وقورًا شجاعًا ابرًا رؤفًا وصبر على العيش الخشن
والخبز الشعير والثوب الخشن والمرقوع والقناعة
باليسير ففتح في زمنه الفتوحات الكبار منها
مملكة كسرى وكانت جيوش كسرى ستماية الف او

ينوبدون فكسرهم المسلمون غير مرة وغنموا اموالهم
وسبوا نساوهم وكانوا يعبدون النار وفتح مملكة
قيصر واخذ منه الشام ومصر واسكندرية وطرابلس
الغرب وهذه الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة
فتحت كلها في مدة عشر سنين **درة** قال
مولانا السلطان خلد الله ملكه سافر عمر رضي الله
عنه مالتجارة الى بلاد كسرى فظلمه ابن كسري واخذ
بعض امواله بلا ثمن فمضى عمر رضي الله عنه واشتكى
لكسرى فاحضر ابنه وقتله **حكاية** كان
عمر رضي الله عنه حال خلافته يدور ليلاً في المدينة
ليكشف اخبار الناس فشم ليلة رائحة الخمر وسمع
صوت الزمر من دار فدخل من الحيط الى الدار وقال لهم
يا هولاء لم تشربون الخمر وتخالفون كتاب الله تعالى
اما سمعتم قوله تعالى فاجتنبوه لاي سبب ما اجتنبتموه
فقالوا يا امير المومنين نحن خالفنا كتاب الله تعالى بوجه
وانت خالفت من ثلث وجوه لانه قال تعالى
واتوا البيوت من ابوابها وانت طلعت من الحايط ثم قال تعالى [illegible]

وقال تعالى

تعالى واذا دخلتم بيوتًا فاستاذنوا وسلموا وانت
ما استاذنت ولا سلمت فبكى عمر رضي الله عنه وقال
لهم عمر يتوب فانتم تتوبون فبكى القوم عند ذلك
وتابوا ودخل لهم ببركته توبة نصوحًا **حكمة**
لما صارت الخلافة الى عمر رضي الله عنه فسموه الصحابة
رضي الله عنهم خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان ابا بكر [illegible] سموه خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخاف عمر من التسلسل فقال ايها المومنون
لست باميركم قالوا نعم قالوا افقولوا لي امير المومنين
عوضا عن الخليفة **حكاية** لما رجع عمر
رضي الله عنه من الشام انفرد عن الناس ليعلم اخبار
رعيته فمر بعجوز فسلم عليها وقال لها يا حاجة ما سمعت
من اخبار عمر قد اقبل من الشام سالمًا فقالت
العجوز لا جزاه الله عني خيرًا فقال عمر ولم يا اماه
قالت لانه ما نالني من عطايه منذ ولي المسلمين دينارًا
ولا درهمًا فقال عمر وما يدري عمر بحالك وانت
في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت

ان احدا يلي على الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها
فبكى عمر رضي الله عنه وقال يا عمر كل احد افقه
منك حتى العجايز ثم قال يا اماه بكم تبيعيني ظلامتك
من عمر فقالت يا ولدي لا تستهزي بي فقال لها ليس
بي اهزوا ولم يزل يبالغ حتى اشترى منها ذلك بخمس
وعشرين دينارا فبيناهو كذلك اذ اقبلوا عليه
وقالوا السلام عليك يا امير المومنين فوضعت العجوز
وحكت وجهها وقالت واسوتاه شتمت امير المومنين
في وجهه ثم طلب عمر رضي الله عنه قطعة رق لكي
يكتب عليها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته
وكتب عليها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى
عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي الى يومنا هذا بخمس
وعشرين دينارا فلا يدعي في المحشر بين يدي الله تعالى
فامر ان يكتب عليها شهادة علي بن ابي طالب وابن مسعود
فكتبا وقال اجعلوا هذا في كفني يوم موتي وهو
اول من وضع تاريخ الهجرة وكان مدة خلافته
عشر سنين وستة اشهر وجعل الخلافة بالشورى

فاتفقوا

ذكر خلافة عثمان

فاتفقوا على عثمان رضي الله عنه
ولما قام بالامر عثمان قال ابن خلكان نفى عثمان ابي ذر
الغفاري الى زبيد لانه يزهد الناس من الدنيا وامر برد
الحكم وهو ابو مروان وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد نفى الحكم الى زبيد ولم يرده ابو بكر ولا عمر
ورده عثمان فقيل له لم رديته قال باذن من النبي صلى الله
عليه وسلم وراح في زمن ابو بكر وشهد بذلك عنده
فلم يقبل ابو بكر منه ذلك وقال هات لنا شاهد
اخر وكذلك في زمن عمر فلما تولى عثمان قال انا
احكم بعلمي ورد الحكم وولى مصر عبد الله ابن ابي السرح
واعطى عثمان الاقاربه الاموال من بني اميه وكان ذلك
سببا ما ينقم عليه الناس فلما كان سنة خمس وثلثين
قدم المدينة مالك الاشتر النخعي ومعه مايتي رجل من
اهل الكوفة ومائة وخمسون من اهل البصرة
وستماية من اهل مصر كلهم مجتمعون على خلع عثمان
لاجل تولية بني امية عليهم فلما اجتمعوا في المدينة
سير عثمان رضي الله عنه اليهم عمرو بن العاص والمغيرة

ابن شعبة ليدعوهم الى كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم فردوهم اقبح رد ولم يسمعوا
كلامهم فبعث اليهم علي فردهم الى ذلك وضمن
لهم كلما ارادوه وكتبوا على عثمان كتابا بازاحة
عللهم والسير فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم واخذوا عليه عهدا بذلك وشهد
على ذلك علي بن ابي طالب وضمنه وافرح المصريين
بعزل عبد الله بن السرح وتولية محمد بن ابي بكر
فاجابهم عثمان الى ذلك وولاه وافترق الجمع كلهم
الى بلد فلما وصل المصريون الى ايليا وجدوا رجلا
راكبا على نجيب لعثمان ومعه كتاب مختوم بخاتم
عثمان مطبع على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله
ابن ابي السرح وفيه اذا قدم اليك محمد بن ابي بكر
وفلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وعلقهم على
جذوع النخل فرجع المصريون والكوفيون لما بلغهم
ذلك فحلف لهم عثمان انه ما وقع منه ذلك ولا امر
به فقالوا هذا اشد عليك بان يوخذ خاتمك ونجيبا

من

من الملك وانت لا تعلم فما انت الا مغلوب على امرك
ثم سالوه ان يعتزل عن الخلافة او يعزل مروان
فابى فاجتمعوا على قتاله فحصروه في داره اربعين يوما
ثم عملوا نقبا من وراء الباب فدخل عليه محمد بن ابي بكر
وشخصين من مصر فمسك محمد لحيته فقال له عثمان
لو كان ابيك لا استحى من هذه الشيبة فخرج محمد ودخل
المصريان فقتلاه وفي زمنه مات عباس **نكتة**
سيل عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اكبر منك
سنا ام انت فقال عباس اما النبي صلى الله عليه وسلم
فهو اكبر واما انا اكثر سنا منه **ذكر خلافة**
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما قتل عثمان
رضي الله عنه فمضت الصحابة الى علي بن ابي طالب
وقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولابد للناس من امام
ولا نعلم احدا احق بها منك فقال في جوابهم لا يكون
بيعتي بالسر فقاموا ودخلوا المسجد وبايعوه جميع
المهاجرين والانصار واول من بايع كان طلحة
بيده الاشل وقال رجل بالتفاول لا يتم هذا الامر

قال الفقيه رحمه الله بارز علي رضي الله عنه
يوم الخندق عمرو ابن عبد ود وهو خرج ونادى
من يبارزني فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع
بالحديد وقال انا يا نبي الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انه عمرو فجلس علي فنادا عمرو
الا من رجل يبارزني ثم قال ان الذين تزعمون ان من
قتل منكم دخل الجنة وان قتلنا في النار افلا تبرزون
الى رجل فقام علي رضي الله عنه وقال انا يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا يا علي انه عمرو
فقال علي وان كان عمرا فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علي فقال له عمرو
من انت فقال علي بن ابي طالب فقال له غيرك
يا ابن اخي اريد من اعمامك من هو اكبر منك سنا فاني
اكره ان اريق دمك فقال له علي والله اني لا اكره
ان اريق دمك فغضب عمرو ونزل عن فرسه
واستل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي
مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في

الدرقة

الدرقة فقطع الدرقة واصاب راس علي فشجه ثم ضربه
علي على حبل عاتقه فسقط قتيلا فصار العجاج وسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعلم
ان عليا قد قتله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم بارز الايمان كله للشرك كله **حكاية**
كان علي رضي الله عنه في السفر فطلب منه
فقير الخبز فقال يا قنبر اعطه خبزا فقال قنبر
ان الخبز في السفرة فقال علي اعطه مع السفرة
فقال ان السفرة على الجمل فقال علي اعطه السفرة
مع الجمل فقال الجمل في القطار فقال اعطه مع القطار
فرى قنبر بنفسه عن الجمل لئلا يهبه اياه فاخذ
السائل الجمال مع السفرة وغيرها ومضى **درة** جاء
شخص في الصعيد فادعى ان احسن جمال السلطان
ملكه فاحضره السلطان بالشرع ثم قال له
باي سبب يكون ملكك فقال الرجل الفقير لو تهبني اياه
يصير ملكي بلا دافع ولا مانع فاعطاه اياه وسلمه له من
القطار خلد الله ملكه **حكاية** كان علي

رضي الله عنه في غزاة خيبر وكان به رمد في عينيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم غدًا اعطي الراية
لشخص يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فعند الصباح طلب علي وبصق على عينيه واعطاه
الراية فراح علي الى قتالهم واقتلع باب خيبر
ومسكه مثل الجسر وصارت الجيوش تتعدى
عليه حتى جاز العسكر كله وكان هذا الباب عند
فتحه وغلقه يتوكل به اربعين نفسًا في ذلك وقيل
سبعين فلما وقع الباب على الارض جا ثمانين من الصحابة
على انهم يقلبوه فلم يقدروا **درة** قال مولانا
السلطان خلد الله ملكه لا يخرج من جسم السيد
علي رضي الله عنه نصل الحديد من جراحات الكفار
الا في وقت الصلاة **نكتة** قال مولانا
السلطان خلد الله ملكه لما ركب الخوارج على
علي رضي الله عنه فقال لو كان في يوم ركبوا على عثمان
رضي الله عنه لركبنا وقاتلنا ودفعنا عن عثمان
لما ركبوا هذا اليوم علينا **حكاية** قصد

ابى

عقيل صوب معاوية وهرب من علي وسببه
انه جمع من نفقته كل يوم شيئًا فاشترى به طبقًا
من التمر واهداه لعلي رضي الله عنه وقال
يا امير المومنين معيشتنا في غاية الضيق مع انك
خليفة الدنيا وبيت مال المسلمين تحت يدك
فقال له علي يا عقيل من اين لك هذا التمر
قال ثلث نفقتنا وفرتها في مدة عشرة ايام وجمعت
هذه الدراهم فامر بقطع ثلث نفقته وقال بيت
مال المسلمين رزق للفقرا والمساكين لا للمترفهين
ثم هرب منه عقيل ودخل الى معاوية ثم امره ان يلعن
عليًا على المنبر في الملأ العام ففعل ما امر به فاعطاه
معاوية عشرة الف دينار وكان في عين اهل الشام
مزدرًا لانهم كانوا يقولون لو كان في هذا الرجل
خير لما لعن اخيه لاجل حطام الدنيا وتهم معاوية
ان صحبته معه لاجل الدنيا ففي بعض الايام دخل
عقيل عليه فقال معاوية يا اهل الشام اما قراتم
في كتاب الله العزيز سورة تبت يدا فقالوا نعم

فقال هل تعلمون انه من كان ابو لهب قالوا لا قال
عم سيدنا واشار الى عقيل فقال عقيل يا اهل الشام
هل تعرفون من كانت حمالة الحطب قالوا لا قال
عمة سيدنا وفي اخر ذلك هرب عقيل مع ماله وحضر
الى علي فقام علي وضربه الحد واخذ منه جميع ما اعطاه
معاوية وقال له هذا من بيت مال المسلمين
فكيف تستحق انت وحدك هذا القدر من بيت المال
فشفعوا فيه الصحابة فرده الى النفقة الاولى **غريبة**
يحكى ان يوم قتل عمار بن ياسر جا عبد الله بن عمرو بن العاص الى
معاوية وقال له الان ظهر انا على الباطل وعلي على الحق قال
معاوية لماذا قال لاني سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الخندق
وهو يقول له تقتلك الفية الباغية وفي هذا اليوم قتل بايدينا
فقال له معاوية اسكت نحن قتلنا عمار قال نحن قتله قال
قتله علي لانه جاء الى القتال بشيخ ابن تسعين سنة ثم
قال معاوية لعمرو رجع عنا ولدك المجنون لانه ينفر عنا العسكر
درة لما سمع علي رضي الله عنه هذه المقالة قال فعلى هذا فان حمزة لم يكن الا
محمد عليه السلام لانه حضره الى احد وقتل علي في سنة تسع وثلثين كان مدة خلافته
اربع سنين وتسعة شهور **درة** فلا تغرنهم وخلا الله ملكه لمن قصد

ابن عباس في زمن علي رضي الله عنه ان يوليه بيت مال
الكوفة فقال اخاف ان تاكل مما عندك ولا كثير
حكاية قال ابن خلكان وغيره اجتمع نفر
من الخوارج وتذاكروا اصحاب نهروان وترحموا عليهم
وقالوا ما نصنع بالبقا بعدهم فتحالف عبد الرحمن
ابن ملجم وبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي
على ان ياتي كل واحد منهم شخصا من علي ومعاوية وعمرو
ابن العاص فقال ابن ملجم انا اكفيكم علي وقال البرك
انا اكفيكم معاوية وقال الاخر انا اكفيكم عمرو بن العاص
ثم سموا اسيوفهم وتواعدوا السبع عشر ليلة من
رمضان ثم دخل ابن ملجم الكوفة فراى امراة حسنا
وكان قد قتل اباها واخاها يوم النهروان فخطبها فقالت
لا اتزوجك الا بشرط فقال وما شرطك قالت ثلثة
الاف درهم وعبد ووصيفة وقتل علي فقال لها
وكيف لي بقتل علي قالت ترُوم ذلك غيلة فان سلمت
ارحت الناس من شره واقمت مع اهلك وان اصبت
خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فقال لها اقول الحق انما

جيث من الشام لقتله ثم ان ابن ملجم مضى وجلس
على مقابل السدة التي يخرج منها علي للصلاة فقام
بيتيتي وعلي ينادي الصلاة الصلاة فقال ابن ملجم بامر الله
لا بامرك فضربه على صلعته قال فزت ورب الكعبة
اياكم والرجل فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فافرجوا له
وتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة ورماها عليه واحتمله
وضرب به الارض وجلس على صدره ثم بعد يومين
مات علي رضي الله عنه وقتل الحسن بن علي ابن ملجم فاجتمع
الناس واحرقوا جثته **واما البرك** فانه ضرب
معاوية واصاب اوراكه وكان معاوية عظيم الاوراك
فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك ولدا
فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي في
هذه الليلة فاستبقاه حتى جا الخبر بذلك
ثم امر بقطع يده ورجله واطلقه فرحل الى البصرة ثم
اقام بها حتى بلغ زياد ابن ابيه انه ولد له ولد فقال
ايولد له وامير المومنين لا يولد له فقتله وامر
معاوية باتخاذ المقصورة في المساجد من تلك واما ابن

بكر

بكر فانه رصد عمرو بن العاص فلم يخرج للصلاة
في ذلك اليوم فصلى بالناس خارجة فقتله وادخلوه على
عمرو وهم يخاطبونه بالامارة فقال اما قتلت عمروا
فقيل له لا وانما قتلت خارجة فقال اردت عمروا
واراد الله خارجة فامر عمرو بقتله **ذكر**
خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما لما استشهد
علي عهد اهل العراق الى ابنه الحسن فبايعوه بالخلافة
واشاروا اليه بالمسير لياخذوا الشام من معاوية
وسار معاوية بجيش الشام لقصده فلما تقارب
الجيشان راى الحسن ان المصلحة في جمع الكلمة
وترك القتال فراسل معاوية لينزل له عن الامر
وليكون ولي العهد من بعده وان يمكنه من بيت المال لياخذ
منه حاجته ففرح معاوية واجاب الى ذلك فخلع
الحسن نفسه وصالحه واعطاه معاوية اربعماية الف
درهم ومن مناقبه **حكاية** وقع من غلامه
ذنب يستحق عليه العقوبة فامر بامضائه فقال
العبد والكاظمين الغيظ قال كظمت غيظي فقال

والعافين عن الناس قال عفوت عنك وعتقتك
قال والله يحب المحسنين فقال اعطوه اربعة
الاف درهم يتجر بها **درة** قال مولانا
السلطان خلد الله ملكه دخل شخص الى سوق
الجوار ليشتري عبداً فراى عبداً قال هل اشتريك
ام لا فقال العبد انت تعرف وهذا دركك فقال له
الرجل هل تهرب ام لا فقال العبد هذا دركي وليس
بدركك وكان من خلافة الحسن رضى الله عنه
ستة اشهر

المجلس الثاني في ذكر الملوك والسلاطين

ذكر خلافة معاوية دخل
شخص الى معاوية وقال له زوجني امك هند فقال
انها قعدت عن الولد فلا حاجة لها الى الزواج ثم قال
فولني البلد الفلاني فقال معاوية طلبت ما لا يكون
وطمعت بما لم يوجد **حكاية** سال معاوية
رضى الله عنه من ابنه يزيد هل بقي في قلبك من لذات
الدنيا شيئاً فقال لم يبق في قلبي الا ان تزوجني بالمراة
الفلانية فبعث عمرو بن العاص لخطبتها فصادف

الطريق

الطريق الحسين ابن علي بن ابي طالب فقال له يا عمرو
الى اين فقال امضي لخطبة فلانة ليزيد فقال الحسين
اخطبها لاجلي فمضى عمرو واليها فذكرها اولا حكاية يزيد
وخطبتها ثم ذكر حكاية حسين بن علي ثم قال وانا
ايضا اريد خطبتك فقالت انا استشيرك في ذلك
وانت صحابي وليس في المشورة خيانة فقال عمرو
ان تريدي الدنيا فيزيد وان تريدي الاخرة فالحسين
وان لم تريدي الدنيا ولا الاخرة فانا فقالت نحن
اصحاب الدنيا والدنيا فانية فتجهزت ومضت الى
الحسين وهو السبب الاكبر للشر **نكتة**
نقل مولانا السلطان خلد الله ملكه عن السير
انه جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
انه سيولد من ظهر معاوية رضى الله عنه ولد
ويقتل الحسين فتغير خاطر النبي صلى الله عليه وسلم
بسبب ذلك على معاوية ولم يتكلم معه فسال معاوية
من النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب غيظه فقال
سيولد لك ولد ويقتل ولدي قال فعلي ذلك انا

افعل نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن
ذلك لان المقدر كاين فشرط معاوية على نفسه ان
لا يتزوج مدة الدهر ابداً وكان على هذا الى زمن خلافة
عثمان بن عفان فقام معاوية الى الخلا ليبول فلما بال
وجمر في حايط فلدغته عقرب فاضر ذلك بحاله
فاشاروا عليه الحكما بالجماع ليترك السم مع مني الجماع
واتفقوا على ذلك ورضي معاوية به فجاوا اليه بعجوز
كبيرة في السن قاطعة الحيض فتزوجها وجامعها
فحملت بيزيد **حكاية** لما ولي محمد بن ابي بكر
مصر في زمن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فدخلها في
سنة سبع وثلثين واقام بها فبعث معاوية
عمرو بن العاص في جيوش اهل الشام ومعهم
معاوية بن خديج فاقتتلوا فانهزم محمد واختفى في
بيت امراة مجنونة فمر اصحاب عمرو بالمجنونة
وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ في الحبس
فقالت تريدون قتل اخي فقالوا لها لا يا سيدتي
ما نقتله ثم قالت فهذا محمد بن ابي بكر داخل داري

فبعد

فبعد ذلك دخلوا الى الدار وربطوه بالحبال وسحبوه
على الارض وحضروا به الى معاوية فقال له محمد احفظني
لابي بكر فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين
رجلاً وتريد مني ان اتركك في هذا اليوم وانت
صاحبه اي علي بن ابي طالب ثم امر بقتله فقتل
شوجه في الطرقات ثم امر بحرقه في النار مع جيفة
حمار ميت وقيل بل وضعه حياً في جيفة حمار ثم احرقه
بالنار في شهر صفر سنة ثمان وثلثين فلما وصل
الخبر الى المدينة فامرت ام حبيبة بنت ابي سفيان
بكبش فذبح وشوي وبعثت به الى عايشة اخته
وقالت هذا شوي اخيك فلم تاكل عايشة رضي الله
عنها لحم الشوي بعد ذلك ابداً **درة** قال مولانا
السلطان خلد الله ملكه نقلاً من السير لما راى
معاوية ان جسمه قد ضعف وسقطت قوته فبعث
الى عمرو بن العاص وطلبه بسرعة وقال
حدث في الملك حادثة ولا بد ان يكون ذلك بحضورك
فلا تتاخر عنا طرفة عين فجهز عمرو ومضى اليه

فلما حضر راعان معاوية في حياض الموت
واوصى ان يدفنه في لحد وقال لابنه يزيد في
السر لما يترك عمرو في القبر الاجداد فني فسل
انت سيفك وقل له بايعني فان رضي منك ذلك
كان وان لم يرض اغلظ عليه القول حتى يبايعك
فلما مات عمل يزيد ما اوصاه به ابيه فبايعه ثم
مسك عمرو واذن معاوية وضرب به الارض
وقال له كل هذا ابتغيك ما استرحنا منك حيا
ولا ميتا وقيل ان صاحب هذه الحكاية كان مروان
ابن الحكم ومات معاوية في سنة ستين وكانت
مدة خلافته عشرين سنة وفي زمن خلافته في
سنة تسع واربعين مات الحسن بن علي سمته
زوجته بنت الاشعث وهو سيد شباب اهل الجنة
وعاش الحسن سبع واربعين سنة وكان يشبه
جده صلى الله عليه وسلم **ذكر خلافة يزيد**
ابن معاوية عليه اللعنة ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد
ابن معاوية بعهد من ابيه ولم يبايعه الحسين بن علي

وعبد الله

وعبد الله بن الزبير واختفيا من عامله الذي
بالمدينة واقاما مصرين على الامتناع الى ان قتل
الحسين رضي الله عنه وكان الذي باشر
قتله شمر ذي الجوشن ضربه على وجهه وادركه
سنان بن انس النخعي فطعنه والقاه من الفرس
ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليقطع راسه
فارتعدت يداه فنزل اخوه فقصد ان يقطع راسه
فلم يقدر ثم قال له الحسين اكشف عن صدرك
فلما كشف راى ابزازه مثل ابزاز الكلاب فقال
انت قاتلي اقطع من وراء ظهري لان هذا الموضع
موضع تقبيل النبي فلم يقطعه سيف ولا سكين
فقطع راسه بوجه امره وكان امير الجيش عبيد الله
ابن زياد فجهز علي بن حسين وحريمه مكشوفة
العورات راكبات على الجمال عراة وراس حسين
بين ايديهم على رمح مع شمر ذي الجوشن
وامر بقتل ذراري فتى الحسين قاتلهم الله تعالى
عما باشروا هذا العمل لان ذلك تقشعر منه الابدان

وترتعد منه الزايص فساروا الى ان وصلوا الى
دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا فوجدوا مكتوبا
على بعض جدرانه **شعر** اترجوا امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب
فسالوا الراهب عن الخط من كتبه فقال انه
مكتوب ها هنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسماية سنة
ثم ساروا حتى قدموا دمشق فدخلوا على يزيد
ومعهم راس الحسين فقال شمر يا امير الفاسقين
رد علينا الحسين في ثمانية عشر رجلا من اهل
بيته وستين رجلا من شيعته وسرنا اليهم
وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله او القتال
فاختاروا القتال فعدونا عليهم عند شروق الشمس
واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف
ماخذها جعلوا يلوذون لوذان الحمام من الصقور
فما كان الا مقدار ذبح جزور او نومة قايل حتى اخذناهم
عن اخرهم اجسامهم مجردة وثيابهم مرملة
وخدودهم معفرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ان

كلما ابقع ولغ في دم الحسين فتاخر تغييره بعد
خمسين سنة وكان شمر ابرص **نكتة**
سئل ابن الجوزي عن يزيد بن معاوية هل يستحق
اللعنة ام لا فقال يستحق اللعنة وزيادة لان
في السنة الاولى من ولايته قتل الحسين وفي
السنة الثانية امر بالقتل العام في المدينة
المشرفة وفي السنة الثالثة نصب المنجنيق
على ابي قبيس ورمى الكعبة المعظمة في حصار
عبد الله بن الزبير **حكاية** في اخر سنة
ثلث وستين مرض يزيد بن معاوية مرضا شديدا
فداواه طبيب نصراني فلم يفده شيئا فعاتبه يزيد
ثم امر ان يربطوا حريرا في قطعة كبد وامر
ان يبتلعه ففعل ذلك ثم اخرجوه من جوفه فوجدوه
ملتصق به عقارب كثيرة ثم قال له الطبيب
ليس مرضك بمرض العادة بل هو عذاب ارسله الله
تعالى اليك اعلم يا يزيد ان عندنا ظفر حمار الذي ركبه
يوما من الايام عيسى بن مريم ونحن نعظم هذا الظفر

وانتم مسلمون كيف تقتلون ابن نبيكم وتامنوا من
نزول العذاب بكم ثم مات يزيد بعد ذلك بمدة يسيرة

ذكر خلافة معاوية بن يزيد

ثم قام
بالامر معاوية بن يزيد بعهد من ابيه واقام بها
اربعين يوما ثم طلع المنبر فحمد الله تعالى واثنى
عليه بابلغ ما يكون ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس اني اعلم
انكم تكرهوننا لاننا بلينا بكم وبليتم بنا اعلموا ان
جدي معاوية قد نازع هذا الامر من كان هو
اولى به منه ومن غيره لقرابته وفضيلته وسابقته
وهو اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم
علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة ابن عم الرسول
صلى الله عليه وسلم وصهره واخوه فركب جدي
وركبتم معه حتى انتظم له الامور فلما جا القدر
المحتوم بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره فوجد ما قدمت
يداه وراى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت
الخلافة الى ابي يزيد فتقلد امركم بهوا كان ابيه فيه

ولقد

ولقد كان ابي لسوء فعله واسرافه على نفسه
غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه وسلم
فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم
من جراته على الله تعالى وبغيه على من استحل حرمته من
اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مدته
وانقطع اثره وضاج عمله وصار حليف حفرته
ورهين خطيئته وندم حيث لا ينفع الندم
وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه وليت شعري
ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب باساته
وجوزي بعمله وذلك ظني فبكى طويلا على المنبر
ثم قال وصرت انا ثالث القوم في هذا
اليوم والساخط علي اكثر من الراضي وما كنت
لاتحمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا
لاوزاركم فخذوا خلافتكم ومن رضيتم به عليكم
فولوه فقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام
فقال له مروان اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال له
اتريد ان تخدعني يا مروان فوالله ما ذقت حلاوة

خلافتكم فما تجرع مرارتها ثم تولي رجالا لا مثل رجال
عمر رضي الله عنه فوالله لو كانت الخلافة مغنما
فقد نال منها مغرما ومأثما وان كان شرا فحسبه
ما اصابه منها فنزل عن المنبر ودخلت امه عليه واهله
فوجدوه يبكي فقالت له ليتك كنت نسيا ولم اسمع
بخبرك فقال والله وددت ذلك ثم قال وويلي
ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية عاتبوا مودبه
وقالوا له انت علمته وزينت له حب علي واولاده
وبعدته عن الخلافة ومنعته عن الظلم فقال مودبه
ما فعلت ذلك ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي
واولاده فلم يقبلوا منه ذلك ثم اخذوه ودفنوه حيا
حتى مات تحت الارض وتوفي معاوية بعد خلع
نفسه باربعين يوما في سنه اربع وستين وهو ابن
احدى وعشرين سنة **ذكر خلافة مروان
ابن الحكم** ثم شرع مروان بعده على بيعة عبد الله
ابن الزبير وحرض الناس على بيعته فانضم اليه
الامويون بالجابية قريب من دمشق وجاء عبد الله

ابن

ابن زياد وكان قد هرب من نيابة العراق خوفا
من القتل لانه قد فعل بالحسين ما فعل فبايعه
بالخلافة فابى مروان وقال الامر لعبد الله بن الزبير
فقال له انت شيخ كيف تبايع الصبيان الصغار
ثم قبل بيعته وسار نحو دمشق فخرج الضحاك
لقتاله وكان المصاف بتل راهط فقتل الضحاك
واستولى مروان على دمشق ثم جهز جيوشه نحو
مصر واستولى عليها فاستناب عليها ولده عبد العزيز
ورجع الى الشام وكان قد تزوج بامراة يزيد ام خالد
فوقع بينه وبين خالد كلام وقال له يا ابن اللخناء
فمضى واخبر امه بذلك فلما وقع الليل جاءت ووضعت
على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم ثم قعدت هي وجواريها
على تلك المخدة فمات مروان من وقته وكان قبل
ذلك اوصى ابنه بالخلافة فمسك امراة ابيه وعاتبها
بذلك فقالت في جواب ذلك اتريد ان تشتهر بين
العرب ان امراة قتلت ابيك فتركها وكانت مدة
خلافته عشرة اشهر ومات في سنة خمس وستين

ولد من العمر ثلث وستين سنة **ذكر خلافة**
عبد الملك بن مروان ثم تولى بعده ابنه عبد الملك
بعهد من ابيه وكان حكمه على مصر والشام والغرب
واما الحجاز والعراق وخراسان تحت حكم عبد الله
ابن الزبير فلما تولى عبد الملك بعث الشعبى الى ملك
الروم قاصدا فلما وصل اليه لا يساله عن شي
الا وقد اجابه وكانت الرسل لا يطيلون الاقامة
قبل ذلك فحبسه اياما كثيرة فلما اراد الانصراف
قال له هل انت من اهل بيت المملكة ام لا قلت لا
ولكنى رجل من العرب فى الجملة فرفع اليه رقعة وقال
له اذا اديت الرسالة الى صاحبك اوصل اليه هذه
الرقعة فلما وصل الى عبد الملك نسى الرقعة فردها
اليه ثانيا واوصلها اليه فلما قراها قال له قال
لك شيا قبل ان يرفعها اليك قال نعم قال لى انت من
اهل بيت المملكة قلت لا ولكنى رجل من العرب
فى الجملة ثم خرج من عنده فلما وصل الى الباب
ردوه فلما مثل بين يديه قال له اتدري ما فى هذه

الرقعة

الرقعة قلت لا قال اقراها فقراها فاذا فيها عجبت
من قوم فيهم مثل هذا او ملكوا غيره فقال والله لو
علمتها ما حملتها ثم قال اتدرى لم كتبها قال لا فقال
حسدا عليك واراد ان يغريني بقتلك فلما سمع
ملك الروم قال ما كان قصدى الا ذلك **نكتة**
عرض عبد الملك بن مروان نيابة مصر على شخص
فابى فاغتاض عليه واغلظ عليه القول فقال لو
اذن لى امير المومنين ان اتكلم بكلمة فاذن فقال
ان الله تعالى عرض الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ولم يغيظ الله تعالى ذلك فكيف
تغتاض انت بسبب ذلك فتركه **حكاية**
ثم بعث عبد الملك جيشا مع الحجاج لقتال عبد الله
ابن الزبير فقتلوه بعد قتال كثير وامر الحجاج بصلب
جسده وكان ابن الزبير صواما قواما قانتا لله
حكاية لما بعث عثمان رضى الله عنه
عسكرا لقتال جرجير فى افريقية الغرب ومعهم
عبد الله بن الزبير فقال عبد الله هجم علينا جرجير

في مائتي الف و المسلمون كانوا عشرين الفا فرايت
انا غرمن جرجير يطرب به وكان خلف جيوشه
على برذون اشهب ومعه جاريتان يظلانه
بريش الطواويس وبينه وبين العسكر فلاة
من الارض فاتيت الى اميرنا فندب لي فرسانا فاخترت
منهم ثلثين وقلت لهم اثبتوا وراي فخرقت
الصف وقلت انا قاصد فلما دنوت منه عرف
جرجير الشر منه فوثب على برذونه وساق
موليا فادركته وطعنته فوقع ثم قطعت راسه
ونصبته على رمحي وكبرت في عام سبع وعشرين من الهجرة
حكاية سمع الحجاج ان يحيى بن يعمر يقول
ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطلبه وقال له بلغني انك
تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقال لين لم تخرج
منها وتاتيني ببينة واضحة من كتاب الله تعالى
لاقتلنك ولا تاتيني بقوله تعالى ندع ابنانا وابناكم

قال يحيى ان اتيتك بذلك فهو اماني قال نعم
قال ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا
هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى ثم قال يحيى للحجاج ومن كان
ابو عيسى وقد الحقه الله بذرية ابراهيم ومابين عيسى
وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد فقال
الحجاج ما اراك الا قد خرجت من عهدة قولك والله
لقد قراتها مرارا وما علمت بها قط **عجيبة**
ولم يكن لحبس الحجاج سقف يستر الناس من حر الصيف
ولا من البرد والمطر في الشتاء بل كان حوشا مبنيا
بالرخام وخرج سليمان بن عبد الملك من حبس الحجاج
ثلثمائة الف وعرضت سجونه بعده فوجدوا فيها
ثلثة وثلثين الفا لم يجب على واحد منهم قطع ولا
صلب سال الحجاج يوما من كاتبه كم عدة من قتلناه
بالتهمة قال ثمانون الفا **حكاية**
روى انه ركب يوم الجمعة فسمع ضجة فقال ما هذا

فقال المحبوسون يضجون ويبكون من العذاب والجوع
فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون
فكفروه بعض العلما بهذا الكلام وفي كتاب الكامل
للمبرد ان الحجاج راى الناس يطوفون حول الحجرة
الشريفة النبوية فقال انما يطوفون حول الاخشاب
والرمة فكفروه العلماء بذلك لان في هذا الكلام
تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نعوذ بالله من ذلك لانه صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء ومات الحجاج لعنة الله عليه في
سنة خمس وتسعين وله من العمر ثلث وخمسون
سنة وكانت مدة ولايته عشرين سنة
ولما حضرته الوفاة صار يقول رب اغفر لي فان
الناس يزعمون انك لا تغفر لي رغما على انفهم
نكتة جا شخص الى الحجاج وقال له رايت
البارحة في النوم انك تطوف في غرفات الجنة
فقال له الحجاج ان كان منامك صحيحا فابليس في

الاخرة

الاخرة ايضا عدل **تتمة** مات عبد الملك
ابن مروان بالشام سنة ست وتسعين وكان
له من العمر ثلث وستون سنة وفي سنة اربع
وتسعين مات الامام علي زين العابدين ابن الحسين
رضي الله عنهم **نكتة** قيل ان زين العابدين
يبكي ليلا ونهارا فقيل له ما سبب بكاوك قال
يعقوب عليه السلام فقد ولده يوسف عليه السلام
ولم يعرف كيفية تحقق موته فبكى حتى ابيضت عيناه
واما انا فاني شاهدت من عترتي واهل بيتي ثمانية
عشرة انفس ضربت رقابهم وانا حاضر ذلك فكيف
لا ابكي

ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك

ثم تولى الوليد بن عبد الملك بعهد من ابيه
فبنى الوليد جامع دمشق وكانت كنيسة للروم
وان الوليد بن عبد الملك طلبها منهم فقالوا معنا
نسخة بخط ابيك وخط من مضى من الخلفا ان لا تقرونا
في هذه الكنيسة فقال لهم الوليد ان الكنايس
الخارجة من دمشق هل معكم خطوطها قالوا لا قال

اني اريد ان اخربها فعجزت النصارى ثم قالوا له ان
من خرب هذه الكنيسة يصاب فنزل الوليد من
جواده واخذ فاسا بيده وجعل يهدم فيها
والمسلمون ينظرون ذلك **نكتة** كتب
اليه ملك الروم بعد ذلك اما بعد فانك قد غيرت
شيئا رضي به ابيك فان كنت صادقا فقد اخطا
ابيك وان كان ابوك صادقا فقد اخطات انت
فرد الوليد عليه الجواب فقال وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية
وكانت مدة خلافته عشر سنين نخ في عام السادس
والتسعين **ذكر خلافة سليمان ابن
عبد الملك** ثم تولى بعده سليمان ابن عبد الملك
بعهد من اخيه قال ابن خلكان ان سليمان خرج يوما
من الحمام ولبس حلة خضرا واعتم بعمامة خضرا
وجلس على فرش اخضر وبسط ما حوله بالاخضر
ثم نظر في المراة وكان جميلا فاعجبه جماله
وقال ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان نبيا رسولا وكان ابوبكر

صديقا

صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان عليا
شجاعا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان
عبد الملك سيوسا وكان الوليد جبارا وانا الملك
الشاب ثم خرج لصلاة الجمعة فما دارت عليه جمعة
اخرى حتى مات **حكاية** اطلق من سجن
الحجاج ثمانية الف رجل وامراة واراد ان يستكتب
يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز
سالتك بالله يا امير المومنين لا تحيي ذكر الحجاج
باستكتابك وزيره فقال اني لم اجد خيانة هذا
الرجل في درهم ولا دينار فقال له عمر ان ابليس
اعفى منه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق جميعا
فاضرب عن هذا الكلام وتوفي سليمان في سنة تسع
وتسعين **ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز**
رضي الله عنه ثم تولى بعده عمر بن عبد العزيز
بعهد له من ابن عمه ووقع في زمنه غلاء عظيم فقدم
عليه وفد من العرب فقال لهم عمر اختاروا
منكم رجلا للخطاب فتقدم اليه رجل وقال يا امير

المومنين انا وفدناك من ضرورة عظيمة وراجيا
في بيت المال وماله لا يخلوا اما ان يكون لله تعالى او
لعباد الله او لك فان كان لله فان الله تعالى غني
عنه وان كان لعباد الله فنحن منهم وان كان لك فتصدق
علينا ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عيناه اي عمر
بالدموع وقال اقضوا حوايجهم فهم الاعرابي بالانصراف
فقال له عمر ايها الرجل كما اوصلت حوايج عباد الله
الي فاوصل حاجتي الى الله وارفع فاقتي اليه فقال
الاعرابي يا الهي اعمل صنعك في عمر لصنيعته في عبادك
فما استتم كلامه حتى جا غيم ومطرت السما وجا مع المطر
بردة فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد
مكتوب فيها هذه براة من الله العزيز الجبار لعمر
ابن عبد العزيز من النار **نادرة** قال مولانا
السلطان خلد الله ملكه كان في خطبة الجمعة
بنو امية يلعنون عليا فابطل عمر ابن عبد العزيز
هذا اللعن وابدله بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية قالت فهي رحمه الله الخلفا

الراشدون خمسة الخلفا الاربع وعمر بن عبد العزيز
حكمة قيل دخل شخص الى مجلس عمر
ابن عبد العزيز فخرج منه ريحا فقال لا تخجل لاني
سمعت هذا الصوت من نفسي اكثر مما سمعت منك
نكتة كان حاتم الاصم جالسا في
موضع فجازت عليه عجوز فخرج منها ريح فخجلت
وبكت ثم قالت له يا عماه هذا الطريق تقصد
ام لا فقال لها ما اسمع ما تقولين لاني اصم
تفرحت العجوز بذلك حيث لم يسمع ذلك منها
عجيبة تزوج رجل بامراة وفي ليلة الزفاف خرج
منها ريح فخجلت وبكت فقال لها الزوج لا تبالي بذلك
لاني سمعت ان ضرطة النسا تدل على الرخا والخير
فقالت اذا كان كذلك فاضرط ضرطة اخرى فقال لها
لا تفعلين فان بيتنا صغير على الغلال **غريبة**
حصل لشخص مرض القولنج فبطول الليل يتضرع الى الله
تعالى بخروج ريح من بطنه وفي الصبح تهيا للموت وقال
يا اله العالمين ادخلني الجنة فسمع ريحا فقال له انت بطول

الليل تسال الله في خروج ريح فما يستجيب لك
فكيف يستجاب لك في جنة عرضها السموات والارض
درة قال شخص لفقيه خرج مني ريح صغير فهل
ينتقض وضوي منه ام لا فقال له الفقيه هل كان الريح
بقدر قمحة قال بل اكبر قال بقدر حمصة قال اكبر
قال بقدر فولة قال اكبر فقال الفقيه يا فقير قل
اخريت واستريح نكتة كان لشخص غيط
فطلع اللص على شجرة من المشمش ليسرق منها فقال
له صاحب الغيط من انت قال انا البلبل فقال غرد لنا
كتغريد البلبل فضرط الرجل فقال له يا منافق هل صوت
البلبل يشبه هذا فقال بلى يا كل المشمش لا يكون
صوته احسن من هذا حكاية قال في مروج
الذهب بعث الحجاج الى المهلب ابن صفرة رسول معه كتاب
فلما ورد عليه وناوله الكتاب خرج منه ريحا
فخجل القاصد واستحى فقرا الامير الكتاب واراد ان
يقول للقاصد اجلس فغلط الامير وقال اضرط فقال
القاصد قد فعلت يا امير فاستحى الامير وقال كان

مقصودي ان اقول اقعد فوقع مني غلط فقال
القاصد وقع مني غلط ومن الامير غلط فوقعنا كلنا في
الزلة فقال الامير ليس بين غلطي وبين غلطك مناسبة
لان غلطي من الفم وانت غلطك من الاست حكاية
قيل طلع الحجاج يوم الجمعة ليخطب على المنبر فلما
نزل خرج منه ريح فتحير عقله فقال ايها الناس تريدوا
ان اعلمكم وضو النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نعم
فقال احضروا الطشت وابريق فحضر واله به فتوضا
وقال هكذا وضو النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلى حكاية
حضر خياط عند بعض الامرا ليفصل له القماش والامير
ينظر اليه فلم يقدر الخياط ان يسرق منه شيا فضرط الخياط
فضحك الامير حتى استلقى على ظهره فعند ذلك اخذ
الخياط من الثوب ما اراد فلما قام الامير قال له يا خياط
انا في جيرتك ضرطة اخرى فقال الخياط لا افعل ذلك لانه
يضيق القماش ويتلف مرة واحدة حكاية قصد
ملك سمرقند ان يبعث الى ملك الصين قاصدا بالتهديد
فلما دخل عليه القاصد راى عظمته وخاف من شوكته فلم

يقدر ان يتكلم بكلمة مما امر به فلما رجع القاصد الى الملك
فهم الملك منه انه هابه عظمة ملك الصين وما تكلم
معه بما امر به وكان في سمرقند عالم لا يستحي من
الحق ولا يهاب الخلق ولا يخاف الا من جهنم فطلبه
الملك وامره ان يمضي الى صوب الصين قاصدا منه ويتكلم
معه بما امره به فتوجه العالم نحو الصين وكان جاسوس
ملك الصين في سمرقند فاخبرهم بمجي هذا الرجل وبما جرى
فلما وصل العالم الى الصين بعث الملك اليه جماعة من اعيان
مملكته واركان دولته فاخبروا الملك ان القاصد
رجل عالم عامل وفي جميع الفنون ماهر كامل فامر
الملك ان يطعموه في يوم دخوله عليه الاطعمة المبخرة ثم بعد
عشر درج من الساعات يدخلوا به عليه ففعلوا ما امرهم
به الملك واشتغلوا في بر الخيمة حتى وصل الطعام
الى الكيموس والكيلوس فامر الملك باحضار القاصد
فلما دخل عليه قبل الارض بين يديه فسال الملك منه
عن اشيا كثيرة بعيدة حتى انه لا يتكلم بالمقصود فعند
ذلك ادركه الريح في بطنه فتغير وجهه وانقلبت طبيعته

وكاد

وكاد ان تتقطع امعاوه من الريح وقال في نفسه يا ليتني
مت قبل هذا وانا مستريح فلم يقدر ان يتكلم بما جا بسببه
وتغير لونه من شدة ذلك يصفر لونه ويحمر من ذلك
والملك يعرف منه ذلك وقد تحير في حاله ففهم من الحضار
انهم ادخلوا عليه في الطعام شيا لنفخ وثقل وسيب
نفسه وضرط وقال لدبره معاتبا له ان كنت انا
قاصدا من جهة سمرقند قد عيني انكلم وان كنت انت
قاصدا فانا اسكت وتكلم انت فضحك الملك حتى استلقى
على ظهره **حكاية** دخل على عمر بن عبد العزيز
وفد من العراق فقدموا غلاما حدثا وهو يتكلم فقال
عمر قدموا امسنا بحكم فقال الغلام يا امير المومنين
هذا الامر ليس بالصغر ولا بالكبر بل الذكا والعقل
هداية من الله تعالى ولو كان كما قلت لولي الامر من
هو اسن منك من قريش فقال له تكلم عافاك الله
حكاية كان عمر ابن عبد العزيز قد
شدد على اهله واقاربه وانتزع منهم شي كثير مما في
ايديهم فاتفقوا مع خادمه ان يسقوه السم ويعطوه

الف دينار قيل عرف عمر تعالى انه مسقي فطلب خادمه
وقال له بعد ان شدد عليه ما حملك على ان اسقيتني
فقال اعطوني على ذلك الف دينار واذا قمت بيابك
الف سنة لم يحصل لي ذلك فقال له احضرالي بها
فحضر له بها فامر ان يودعها في الدخيرة وقال للخادم
اخرج بحيث ان لا يراك احد فخرج الخادم هاربًا على وجهه
وتوفي عمر رحمه الله في سنة احدى ومايه وكانت مدة
ولايته سنتين ونصف وعاش تسعة وثلثون سنة

درة قال عز نصر والعجب منه انه في مدة
يسيرة ابطل مظالم كثيرة منها ابطال اللعن على الامام
علي رضي الله عنه وتبدله بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان وعدوه بعض الاكابر من الخلفا الراشدين

ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك

ثم قام بالامر
بعده يزيد بن عبد الملك وامه بنت يزيد بن معاويه
فلما تولى قال خذوا سيرة عمر بن عبد العزيز فساروا
بسيرته اربعين يومًا ثم دخل عليه اربعون رجلًا من
مشايخ دمشق فحلفوا له انه ليس على الخلفا حساب

ولا

ولا عقاب فضيعوه **حكاية** قيل اشترى يزيد
جارية في خلافة اخيه سليمان واحبها حبًا شديدًا ووصل
خبرها الى سليمان فباعها خوفًا من اخيه فلما ولي
الخلافة قالت له زوجته يا امير المومنين هل بقي
في نفسك شي فقال في جوابها اما علمتك ان حبي لجاريتي
التي بعتها خوفًا من اخي وكانت الجارية اشترتها زوجته
واخفتها عن زوجها وكانت مزوقة جالسة وراء الستر
عند الست فرفعت الستر فراى الجارية بعينها
فكاد ان يموت من شدة الفرح واخذ لك غلب حبها
على عقله والمحبة فلم ينتفع بالخلافة وهو على تلك الحالة
في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت
الجارية حبة من رمان فغصت بها وهي تضحك فماتت
في الوقت والساعة فاختل عقل يزيد بسبب موتها
ولم يتركهم ان يدفنوها بل يقبلها ويرشفها حتى نتنت
ثم امر بعد ذلك بدفنها ثم اخرجها من القبر ويقبلها ويعتنقها
وبعد خمسة عشر يوم مات ايضًا يزيد وكانت مدة خلافته
اربع سنين وشهر **حكاية** طلع شخص مطعوم

الى سطوح بيته فراى فيه راس جمل فقال من جا بهذا الى
هنا فقالت زوجته كانه خطفها حداة ورمت بها الى
سطوحنا فقبل المطعوم ذلك الكلام فقالت لها امراة عجوز
يا سيدى يكفى الطعام زوجك حكاية قال
عن نصر سمعت من شخص يدعى صاحب العيطة كان تاجراً فى سوق
الشرب بحماى وفى العصر له عجوز وطلبت منه بقجة
من انواع الاقمشة قال فحملت ورحت معها الى موضعها
فخرجت جارية من بيت وقالت ان سيدتى تقول ادخلى
مع الخواجا الى البيت قال فرايت بيتاً فى غاية اللطافة
والنظافة مبخراً وفيه بشخانة معلقة وتحتها سرير
وعليه امراة مثل البدر المنير فلما راتنى نزلت من السرير
وقالت بارك الله فى الخواجا فامرت باحضار كيس من الذهب
وعدته بين يدى الخواجا وعدته وكان فى الكيس سبعماية
دينار ثم امرت باحضار الطعام ففرشت سفرة وعليها
من انواع الاطعمة فى غاية الحسن ثم قالت لا بد ان ناكل
مع الخواجا لقمة حتى يبقا بيننا وبين الخواجا خبز وملح
فاكلت معنا قال فلما فرغنا من الاكل قامت ومسكت

ابريقا

ابريقاً لاجل غسل يد الخواجا ومهما يقول الخواجا تعدى
استغفر الله لا تفعلى ذلك فلم تسمع وبعد ذلك قدمت الجارية
الى الخواجا منشفة فالتفت الخواجا الى الجارية فعند ذلك
اخذت الست خيزرانة وضربته بها على ظهره وقالت اخسا
فنسخه الله تعالى كلباً فقاموا اليه وهججوه من البيت فخرجت
اليه كلاب الحارة وهجموا عليه وقصدوا ان يقطعوه فهرب
الى خان الخليلى وكان فيه تجار من جميع البلاد فوقعت
عينه على دكان تاجر والدموع تنزل من عينيه وكان
عند الخواجا جارية مثل القمر فلما نظرت اليه الجارية
قالت لسيدها يشبه هذا ان لا يكون كلباً حقيقياً
بل ممسوخاً بالسحر فقال الخواجا ما دليلك على ذلك
فقالت بسبب انه ينظر الينا كثيراً ويدور حوالينا
والدموع تنزل من عينيه فقال الخواجا لا بد ان يمضى
الى بلاد الغرب فى البلد الفلانى وفيه منارة فى جامعه
ثم يدور حول المنارة ثلث دورات فيرده الله الى الصورة
الحقيقية فلما سمع الكلب ذلك خرج وقصد الى نحو
الاسكندرية وكانت جماعة من المغاربة قصدوا

بلدهم فارتحل معهم الكلب حتى وصل الى الموضع الذى ذكر
له فدار حول المنار فصار على الهيئة الاولى فحمد الله تعالى
وشكره وكان اصله من الشام فذكر حكايته مع جماعة
من اصحابه فقالوا له اياك ان تروح الى مصر فقال والله
لابد ان اروح الى القاهرة وانتقم من هذه الكلبة الفاجرة
ثم حضر الى مصر وكان قد اخذ جماعة ماطر الخواص
ماله فرد واليه بعض شي ففتح دكانه وسكن وكان
طالبا للعجوز فبالامر المقدر جات العجوز الى السوق
بعد اذان العصر الى الدكان وطلبت منه بقجة قماش
فحملها ومضى معها الى البيت المعهود ثم امرت المراة الساحرة
باحضار الطعام على العاده فلما فرغوا اخذ الخواجا العصى
الخيزران وضرب بها على ظهرها وقال طوشى فمسخت
المراة فى الحال بغلة ثم قتل الخواجا العجوز والجارية
وحمل على البغلة كلما فى البيت وحمل عليها الحمل الثقيل وركب
فوقها وسافر الى صوب الشام ثمانية عشر مرة واخر ذلك
ماتت البغلة فى الطريق **حكاية** تزوج جندى
فى بلد السحرة فكلما قصد ان يهرب من زوجته تطول

الله

الله حتى يلفه على وسطه فلما يرجع الى البلد يرجع الى حالته
الاولى فكان مبتلى بهذا الحال مدة حياة الساحرة الى
ان ماتت الساحرة **ذكر خلافة هشام ابن
عبد الملك** ثم قام بالامر فى سنة خمس وماية
هشام وكان بخيلا احولا قيل ان بعض الشعرا مدحه
بارجوزة اولها ، الحمد لله الوهوب المجزل ، الى ان قال
وهى فى الافق كعين الاحول ، وهو يصف الشمس فامر
هشام ان لا يعطوه صلة **حكاية** قيل مات
لعبد الملك ابن فجا اليه هشام ليعزيه فقال له
يا بنى مصيبتى منك اعظم من مصيبتى باخيك متى رايت
ابنا عزى اباه فقال يا امير المومنين امرتنى امي
بذلك فقال هو من مشورة النسا **حكاية**
دخل شيخ على هشام فقال له ما اسمك فقال ابو الحسن
والبها فقال له اما يكفيك واحد من الاثنين فقال له
يا امير المومنين عملت ذلك لئن لا يضيع لى اسم فان ضاع
احدهما وجدت الاخر **واقعة** توفى فى سنة اربعة
عشر وماية محمد بن على الباقر وفى سنة احدى وعشرين

قتل هشام زيد بن علي زين العابدين ثم احرقه بعد
خمسة وثلثين يوما قيل ان هشام قال لزيد ما فعل
اخوك بقرة فقال له سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
باقرا وسميته بقرة لقد اختلفتما وتوفي هشام في
سنة اربع وعشرين ومائة وكانت خلافته تسعة عشر
سنة وتسعة اشهر **ذكر خلافة الوليد**
ابن يزيد قال ابن عساكر انهمك الوليد في شرب
الخمر ولذاته ورفض الاخرة ورائها وكان يضرب
بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف ومع هذا كان
اكمل بني امية ادبا وفصاحة واعرفهم بالنحو واللغة
والحديث ولم يكن في بني امية اكثر ادمانا للشراب
والسماع يقال انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا
طرب القى نفسه في البركة وشرب منها حتى بان النقص
من اطرافها **واقعة** قيل انه وقع بجارية له وهو سكران
فجا المؤذنون يؤذنون للصلاة في يوم الجمعة فحلف الوليد
ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت
وصلت بالمسلمين وهي جنبة سكرانة **حكاية**

قيل

قيل قصد الوليد ان يتفال من المصحف فلما فتح اول
صفحة في اوله سطر وهو قوله تعالى وخاب كل جبار عنيد
فعند ذلك اخذ القوس ورمى على المصحف وقال

شعر

اتوعدني بجبار عنيد
وها انا ذاك جبار عنيد
اذا لاقيت ربك يوم حشر
فقل يا رب مزقني الوليد

فمسك اخيه وزنى به وقصد ان يشرب فوق الكعبة
قال صاحب التاريخ الذي عمله الوليد ما عمله احد من
المسلمين **درة** قال عن نصراني بل ولا النصارى
ولا المجوس بل ما عمل احد من العاملين مثل ما عمل هذا
الفاجر المنحوس **درة** كان ملوك بذقن بيضا يسرف
على نفسه ويحب اللواط فمنعوه الناس من ذلك وقالوا له
انت ما تستحي بذقنك هذه البيضا فقال في جوابهم لو كان
ذقني يأكل الخرى ويبيض بغير المحل فانا ما اعرف ما مضى
من عمري ثم وقع في مجلس اخر فمنعوه جماعة من الامرا
بعد عشر سنين فقالوا له خف من الله انت بذقنك البيضا

ما ترجع عن هذا الامر فقال يا الله العجب الكلب
الابيض يمنع من كل الخزى درة اسيو الامير فانضوع
خمسماية ان يمسكو هذا المملوك ويجعلوه اماما فلم يقدر
ان يخالفهم فلما سجدوا شدوا دياله في وسطه وخرج
هاربا فلما رفعوا رؤسهم من السجود لم يروه وقتل الوليد
شر قتله وصلب براسه على قصره في سنة ست وعشرين
ومايه وكانت مدة خلافته سنة كاملة ذكر
خلافة يزيد ابن الوليد ثم قام بالامر يزيد ابن
الوليد بعد قتل ابن عمه ومات بعد خمسة اشهر
فبويع اخوه ابراهيم بن الوليد ولم يثبت له امر وكان
جمعة يسلموا عليه بالخلافة وجمعة يسلموا بالامارة
وجمعة لا يسلموا عليه وما زالت الامور مضطربة عليه
الى ان قتله مروان ابن محمد وصلبه وكانت مدة ولايته
شهرين وعشرة ايام ذكر خلافة مروان
ابن محمد ثم قام بالامر مروان بن محمد المعروف بالحمار
وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني وظهر السفاح
بالكوفة وبويع له بالخلافة ثم جهز عمه عبد الله ابن علي

لقتال

لقتال مروان فالتقى الجمعان بالموصل واقتتلوا قتالا
شديدا فانهزم مروان وتبعه عبد الله الى ان
وصل الى نهر الاردن فلقي جماعة من بني امية وكانوا
فوق ثمانين نفس فمسكهم وبعث بهم الى السفاح فامر
السفاح ان ياخذ بيده دبوسا ويضرب على راس كل
واحد ثم بسط عليهم البساط ثم مدوا عليهم السماط
واكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال السفاح
هذا يوم كيوم حسين ولا سواه فهرب مروان الى
نحو الصعيد وقتل في بوصير في سنة ثلث وثلثين
ومايه وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت مدة
خلافة بني امية نيف وثمانين سنة وهي الف شهر
وكان عددهم اربعة عشر نفسا فلما انقرضت دولتهم
علم قول الحسن بن علي لما قيل له لم تركت الخلافة
فقال ليلة القدر خير من الف شهر ذكر
خلافة العباسية اولهم السفاح ثم قام بالامر
السفاح ابن محمد باتفاق اهل الحل والعقد حكاية
دخل عليه ابو هذيل العلاف في خلوة فقال ما زلت

واحد

من اول خلافتك ان انظرك في الخلوة فلم يتيسر
لي ذلك فان راي امير المومنين ان يمسك الابواب ليلا
يدخل علينا احد فامر الحاجب بذلك ثم قال يا امير
المومنين اني فكرت في امرك بانك ملكت نفسك
امراة من نسا العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت
مرضت واحرمت نفسك من الجوار البيض والحبوش
والسود ونكاح بنات الملوك فلما فرغ من كلامه
قال له السفاح ويحك ملات مسامعي مما اشغل
خاطري فوالله ما دخل مسامعي احسن من هذا
الكلام فانصرفت من عنده فبقي السفاح متفكرا
فدخلت ام سلمة عليه زوجته وكانت احلفته ان لا يتخذ
عليها امراة ولا يتسرى بسرية ووفى بوعدها
فقالت ام سلمة يا امير المومنين اني لانظرك متفكرا
فهل حدث لك شي تكرهه فقال لا فلم تزل تحلفه حتى
حتى اخبرها بمقالة ابن الهذيل فقالت وما قلت
في جواب ابن الفاعلة فقال السفاح ينصحني
وتشتميه فخرجت الى مواليها وامرت بضرب ابي الهذيل

فبينا

فبينا هو واقف اذ اقبلوا ليسالوا عنه قال
ابو الهذيل تحققت الجاني والصلة وقلت لهم ها انا
ابو الهذيل فاستبق الي احدهم بخشبة فضرب
بردوني فهربت منهم واختفيت في منزلي اياما فوقع
في قلبي ان تقتلني ام سلمة فبينا انا ذات يوم جالس
ولم اشعر الا بقوم قد هجموا علي فقالوا اجب امير
المومنين فقلت في قلبي انا لله وانا اليه راجعون
فركبت ومضيت الى دار امير المومنين فرايته جالسا
في الموضع الذي رايته به فلحظت في المجلس بيتا عليه
الستور الرقاق وسمعت حسا خلف الستر فعرفت
انها قاعدة ثم امرني بالجلوس وقال الذي وصفته
لي في ذلك اليوم عن بعينه هذا اليوم فقلت نعم
يا امير المومنين قلت ذلك اليوم ان العرب تقول
ان الذي عنده من النسا اكثر من واحدة في الضر والهم
فقال السفاح لم يكن هذا كلامك في ذلك اليوم قلت
لها يا امير المومنين واخبرتك ان الثلث من النسا
يدخلن على الرجال البوس وتنشين العروس فقالت

السفاح بوتيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان سمعت منك هذا الكلام ابدا قال ابو الهذيل
يا امير المومنين واخبرتك ان الاربع من النساء
شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه قال
السفاح لا والله ما سمعت منك هذه الكلمات فقلت
بلى والله فقال السفاح اتكذبني فقلت اتقتلني
نعم والله يا امير المومنين ان الاماء رجال الا انه
ليس لهن خصية فسمعت ضحكا من خلف الستر
ثم قلت والله لقد اخبرتك في ذلك اليوم ان عندك
ريحانة وتبتش وانت تطمع نفسك الى النساء والجواري
فقيل لي من وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته
ولكن امير المومنين غير حديثك ونطق بما في خاطره
عن لسانك فقال السفاح مالك قاتلك الله اسكت
فلما خرج ابو الهذيل بعثت اليه ام سلمة بعشرة الاف
درهم وبرذون وبغلة وقماش حكاية دخل شخص
عند ملك وقال اريد ان اعمل لك كتابة لبيت المال
فقال الملك اعمل فقال مقصودي ان تكتبوا الى مرسوما

ان

ان من يكون مغلوبا لزوجته اخذ منه حمارا ثم اخذ
من الناس شئ كثير ثم رجع الى الملك ومعه حمير كثير
وقال حصلت لاجل خزانتك هذا ولكن اشتريت
لاجلك جاريتين لا يشبههما في الدنيا شئ في الشكل
والعقل قال الملك — خبي الجواري حتى لا يعرف
خوند فقال الرجل استحقيت ان اخذ منك حمارا ولكن
لم اخذ الا فرسين حكاية قيل انه عرض على
ابي مسلم الخراساني جواد لم ير مثله في البلاد فقال
ما يصلح هذا الجواد قيل للغزو في سبيل الله فقال
لا لانه لو انقلب عليه العدو قال لا قالوا لماذا
يصلح اصلح الله الامير قال ليركبه الرجل ويهرب من
المراة السوء والجار السوء حكي ان ابا مسلم في كل
سنة يدخل على زوجته مرة واحدة فقيل له ما سبب
ابطالك بالنكاح فقال لان حركات الجماع يشبه حركات
المجانين وفي كل سنة يكفي الجنون مرة واحدة حكاية
قيل دخل على نوشروان طبيب وقدم له حقة
معجون فقال له لماذا قال لاجل الباه والنكاح فقال

لا حاجة لي بذلك قيل لماذا قال كيف يجوز لشخص
ان يرغبني في ان اكشف عورتي واحرك استي قدام
صبي او صبية وانا مالك الارض بالطول والعرض
فاعجب الحكيم كلامه **نكتة** قالت امراة
لاخرى لم يجوز لرجل ان يتزوج باربعة غير ما ملكت
يمينه ولا يجوز للنسا الا بزوج واحد فقالت المراة لها
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان رجلا من جنسهم فلو نبيا
منا نبية لنظرت في حالنا **تتمة** قال ابن خلكان في
ترجمته ان السفاح نظر يوما الى المراة وكان من اجمل
الناس فقال اللهم عمرني عمرا طويلا ممتعا بالعافية
فما فرغ من الدعا حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل
بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه
فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى ومات
بعد شهرين وخمسة ايام بالجدري في سنة سبع وثلثين
وماية وكانت مدة خلافته اربع سنين وتسعة اشهر
وله من العمر اثنتي وثلثين سنة **ذكر خلافة**
ابو جعفر المنصور ثم قام بالامر بعده منه

ابو جعفر المنصور قال ابن خلكان كان السفاح
شديد التعظيم لابي مسلم فلما مات ولي اخوه المنصور
صدرت من ابي مسلم اشيا اوغرت صدر المنصور
عليه وهم بقتله فبقي حايرا بين الاستبداد
برايه في امره والاستشارة فقال يوما لمسلم ابن
قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم فقال يا امير المومنين
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وايضا حاز ابو مسلم
خزاين عم الخليفة وكانت عظيمة لانه استولى على
ذخاير بني امية ونعمهم فبعث المنصور لابي مسلم يقول
له احتفظ ما في يدك فعظم ذلك عليه فعزم على خلع
المنصور وسار بجيشه يريد خراسان ليقيم بها خليفة
علويا فراسله المنصور يستعطفه ويعتذر اليه فما
زال يتحيل عليه حتى انخدع ووقع في مخاليبه وجا الى
خدمته فبالغ المنصور في تعظيمه وكان اذا ركب
الى الخدمة يركب في ثلثة الاف فكلمه ابن عم الخليفة في
ان يختصر هذا الموكب فما زال ينقصهم حتى يركب في ماية
فارس فدخل يوما الى المنصور وقد اعد له عشرين بالسلاح

فی مجلسه وقال اذا رایتمونی امسح وجهی فدونکم
وعد والله فدخل ابو مسلم والحجاب یمنعون امرایه من
الدخول حتی بقی وحده ثم قال له الخلیفة ارنی
سیفک هذا فاخذه ونظر فیه ووضعه تحت طراحته
فاخذ المنصور یعنفه ویعدد ذنوبه فبقی ابو مسلم یعتذر
ویقول ما قتلت من یسمی امیر المومنین الا فی اقامة دولتکم
ثم مسح المنصور وجهه فخرج العشرون قال ابو مسلم یا
امیر المومنین استبقینی لعدوک فقال فهل اعدی
منک عدوا یا منافق فقطعوه فی الحال ولفوه فی بساط
والقوا راسه الی اصحابه خارج القصر وقصدوا الشر فامر
المنصور بنثر الدنانیر والدراهم فسکتوا ثم اراد رجوع فی
بساط فدخل علی المنصور ابن حنظله فرای ابو مسلم فی البساط
فقال یا امیر المومنین عد هذا الیوم اول خلافتک وکان
قتله فی سنة سبع وثلثین ومایة **حکایة**
لما جا ابو مسلم الی بغداد ترک عسکره فی الری وقال لکبیر
العسکر ان جا مرسومی الیک وعلیه نصف الختم فاعلم
انی فی قید الحیاة وان جا بالختم الکامل فتعلم انی هالک

ولا

ولا تطیع الخلیفة فامر المنصور ان یکتب مرسوما وعمل
علیه الختم الکامل وبعث له من لسان ابی مسلم ان جمیع
ذخایر ابی مسلم الذی تحت یدک تسلمها للقاصد فرکب
فی الوقت والساعة علی الهجین ووصل فی ادنی مدة الی
عسکر ابی مسلم الی الری قبل الخبر فاخرج المرسوم
لکبیر العسکر فلما وقع نظره علیه علم ان ابا مسلم قتل
وامر بضرب عنق القاصد ثم قطعوا بیابهم للعزی واخذوا
الخزاین وتوجهوا الی خراسان وعصوا علی الخلیفة
حادثة توفی فی سنة ثمان واربعین ومیة ابو هاشم جعفر الصادق احد ائمة اثنی عشر
واقعة توفی فی زمنه فی سنة خمسین ومایة
امام الامة وشیخ الایمة ابو حنیفة نعمان ابن ثابت
الکوفی رحمه الله وکان اماما ربانیا وعالما حقانیا وهو
من جهة الزهد فی الغایة ومن التقوی فی النهایة وکان
مقصوده من تحصیل العلوم طلب مرضات الله وکانت
الاحادیث النبویة والمسایل الفقهیة منتشرة فجمعها
رحمه الله واظهر للمسلمین مخفیات الاحکام الدینیة
واستخرج من الکتاب والسنة الامور الخفیة ثم حل
من المسایل المشکلة والمواضع المعضلة من الکتاب

والقديم وسنة نبيه الكريم فاظهر بصفا نور باطنه
والغير اخذ منه كما قال الشافعي الخلق كلهم في الفقه
عيال لابي حنيفة وايضا ورد عن ابي هريرة انه قال
سيكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة
وهو سراج امتي سراج امتي ثلثا وهو يحيي
سنتي الى يوم القيمة وورد في حديث اخر انه جل وعلا
اوحى لموسى عليه السلام ان امة محمد كلهم متصفون بالعلم
والحلم وفيهم شخص اسمه النعمان وهو يبين احكامي الى يوم
القيمة ومن جملة تقواه انه قعد اربعين سنة يصلي بوضوء
العشا صلاة الصبح وسببه ان كان يوما جايزا في طريق
فسمع من الصبيان يقول بعضهم لبعض ان هذا الشخص
يصلي صلاة الصبح بوضوء العشا فلما سمع الامام عليه السلام
هذا الكلام فقال في نفسه لا بد ان لا اكذب ظنهم في حقي
فشرع في ذلك وايضا ختم القرآن في ركعة في اكثر لياليه
ومروي عنه انه يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خيرا خيرا
وشرا شرا خلص عبدك النعمان من النار قال
بعضهم ولما كان في ابي حنيفة عشر خصال لو يتصف

شخص

شخص بواحدة منها يصير امام العالم الاول
ورعه وكان في نهاية الكمال الثاني زهده الثالث
فقهه الرابع خلقه الخامس محبته بغير نفاق
السادس بذله والانفاق السابع اظهار كلمة
الحق وان كان في اهله الثامن مساعدة الضعفا
والعجزة وان كان عدوه التاسع عفو الذنب
والمسامحة العاشر كان مشغولا بنفسه وكل
يوم بقدر ما ينفق على اهله يتصدق على مستحقه ۝

درة قال عز نضرهم سمي ابو حنيفة رحمه الله
بالامام الاعظم وسبب تسميته بذلك انه راى
ستة من اصحاب النبي عليه السلام اربعة من
الرجال واثنان من النساء وكان ابو حنيفة رحمه
الله جمع الفقه والعبادة والورع والزهد والسخاوة
ولا يقبل جوايز احد من الدولة بل ينفق على اهله
ومشايخه وطلبة علمه من كيسه قال فضيل بن
عياض كان ابو حنيفة فقيها معروفا بالفقه مشهورا
بالورع واسع الحال معروفا بالافضال صبورا

على تعليم العلم بالليل والنهار كثير الصمت في امر
الدنيا ومع هذا كان عقله رحمه الله يرجح على عقول
اهل الارض قيل ان المنصور سقاه السم لقيامه
مع اهل بيت النبي عليه السلام وختم القران العظيم
في موضع توفي فيه سبعة الاف مرة **درة** قال
عز نصره رجل يسعى في قتل مثل هذين الشخصين الاول
الامام ابو حنيفة والثاني ابو مسلم داعي دولتهم لم يكن
في هذا الشخص خير **حكاية** كان ابو جعفر
المنصور في غاية البخل حتى قيل له ابو الدوانيق وكان
ايام الفتنة مستترا عند رجل يسمى ازهر السماني فلما
ولي الخلافة دخل عليه ذلك الرجل فقال له الخليفة
ما الذي جابك فقال جيت مهنيا لك فاعطاه اثني
عشر الف درهم وقال له لا تعود تجيني مهنيا فجا اليه
بعد سنة فقال له ما الذي جابك فقال جيت عايدا
قال لا شك ان الدراهم قد فرغت ورسم له باثني
عشر الف درهم اخرى وقال لا تعود تجيني مهنيا
ولا عايدا الا اني ملتمسا اعطيك شيا فجا اليه في السنة

الثالثة

الثالثة فقال له ما الذي جابك فقال له كنت
سمعت منك دعا مستجابا فجيت اخذه عنك فقال
له المنصور يا هذا انه غير مستجاب فقال لم قال
المنصور لاني دعوت الله تعالى به ان لا تحضر الي فحضرت
الي فهو غير مستجاب ولم يعطيه ولا درهما وتوفي
عبد الله المنصور في سنة مائة وثمان وخمسين في طريق
مكة المشرفة وكانت خلافته احدى وعشرين
سنة واحد عشر شهرا ثم تولى بعده ابنه المهدي
بعهد من ابيه **ذكر خلافة المهدي**
وهو اكرم بنو العباس فانفق على مستحقيه جميع
ما جمع ابيه **حكاية** خرج المهدي متصيدا
ففارق عسكره فاذا وصل الى بيت اعرابي فنزل
فاخرج له الاكل ثم اتى بجرة من خمر فسقاه
فلما شرب المهدي قال له يا اعرابي اتدري من انا
قال لا والله انا من خدم امير المومنين ثم سقاه
قدح اخر فقال له يا اعرابي اتدري من انا قال
نعم زعمت انك من خدم الخاصة قال لا بل انا من قواد

امير المومنين قال رحبت بلادك وطاب مرادك
ثم سقاه قدح اخر فقال يا اعرابي اتدري من انا
قال نعم زعمت انك من القواد قال لا بل انا امير
المومنين فاخذ الاعرابي الجرة وهرب ثم قال والله
لو شربت قدحا اخر لتقول انك رسول الله فاذا
ادركهم العسكر واحاط بهم فكاد عقل الاعرابي ان يطير
خوفا فقال له امير المومنين لا باس عليك وامر له
بصلة وضحك منه ثم قال الاعرابي اشهد انك
صادق في دعواك لو ادعيت الرابعة لخرجت منها
واقعة توفي في زمنه سيد الزهاد وراس
العباد الشيخ الاورع الاعلم ابراهيم ابن ادهم
البلخي بالشام في سنة اثنين وستين ومايه **درة**
قال عز نصر عن سراج الملوك انه كان ابراهيم ابن
ادهم ابن منصور من ابنا ملوك خراسان من كورة
بلخ فلما زهد في الدنيا زهد عن ثمانين سريرا قال
ابراهيم ابن بشار سالت ابراهيم ابن ادهم كيف كان
بدو امرك فقال غير هذا اولى بك فقلت ثانيا فقال

ويحك

ويحك الاشتغال بالله تعالى اولى من سماع هذا ثم
قلت ثالثا لعل الله ينفعني بسماعها فقال كان ابي من
ملوك خراسان وكنت طالبا للحق واهل الله واهل
الحق وغاويا للصيد والقنص فبينا انا راكب جوادي
ومعي كلبي فثارت ثعلبا او ارنبا فحركت جوادي فسمعت
ندا يا ابراهيم ليس لهذا خلقت ولا بهذا امرت
فوقفت مقشعرا انظر يميني ويساري ولم ار احدا
وكنت مشكوكا في ذلك هل من الله او من الشيطان
ثم حركت جوادي ثانيا فسمعت ندا اقوى من الاول
يا ابراهيم ليس لهذا خلقت ولا بهذا امرت ولم ارى
شيئا حتى سمعت من قربوس سرجي ما لهذا خلقت
ولا بهذا امرت فتفكرت في نفسي وقلت هيهات جاني
النذير من الله القدير فتوجهت الى اهلي ونزلت الى
بيتي وكنت متفكرا فيما جرى فدخل علي شخص ذا
هيبة فلم يقدر احد من البوابين ان يتكلموا ولا الحجاب
ان يسالوا منه فيم ذا جيت من هيبته فجاوز الكل
ونزل على سريري فقلت من هذا ومن انت الذي نزلت

على سريري وبيتي بغير اذني فقال انا رجل غريب
وهذا رباط انزل فيه اليوم فقال هذا بيتي وملكي
فكيف تجعله رباط فقال من اين لك هذا قال ورثته
من ابي فقال ومن اين جا به ابيك فقال اشتراه من فلان
قال ومن اين وصل لفلان فقال من شخص اخر قال فعلى
هذا ثبت ان يكون رباطا لانه دخل فيه كذا كذا نفس ثم
ركب ذلك الانسان فلم يقدر احد من خواص ابن ادهم
ان يتكلم وكانوا اذ ذاك سبعين نفسا في ايديهم دبابيس
الذهب ولم يقدروا ان يتكلموا مع ذلك الرجل بكلمة من
عظم هيبته وجلالته فنزل ابن ادهم وراء ذلك الشخص
وقال له بحق معبودك الذي تعبده من انت قال انا
الخضر فقال له اين اجدك بعد هذا قال في مكة المشرفة
ومضى الى سبيله ثم تفكر ابن ادهم في نفسه وقال لا بد
ان اصلي بعد هذا الصلوات الخمس واحج مع امرائي
واركان دولتي وانا على سرير المملكة اعبد الله تعالى
حق عبادته فاذا دخل الليل وهو راقد في قصره اذ
سمع حس شخص يجري على سطح القصر وكان دور القصر

الف نفس من الحرسية دايرين حوله بالسلاح الكامل
فقال من ذا الذي على سطح القصر فقال انا رجل ضاع مني جمل
وانا داير عليه فضحك ابراهيم من قوله وقال له ان الجمل
لا يصعد على سطوح القصر فقال له ذلك الرجل ان لقيت
جملي على القصر فكذلك انت تعبد الله حق العبادة على السرير
فلما طلع الصبح خرج ابراهيم وحده من القصر وسافر حتى
وصل الى بعض رعاته فاخذ منه جبة وكساة وترك
له حلة المملكة ومضى حتى وصل الى العراق فلم يجد حلاوة
العبادة فقالت المشايخ له هذا لاجل اللقمة التي فيها
الشبهة فسالت بعض المشايخ عن اكل الحلال فقالوا
عليك بالشام فاخذت [illegible] العجوة لاجل الزوادة
فلما اكلت منها لم اجد حلاوة العبادة ولا الطاعة
فجيت الى بيت المقدس وخبيت نفسي في وسط الحصير في
المسجد الاقصى لان البواب يمنع من يبات فيه ورايت
في نصف الليل قد انشق الجدار ودخل جماعة ومعهم قطب
الوجود فقال واحد منهم في هذا العصر ابن ادهم ومن
حين خرج من العراق ضاع منه نور العبادة

فقال القطب سبب ذلك انه اشترى تمرًا من الزيات
فوقعت تمرة من تمر الزيات الى تمره فاكلها ابراهيم فقال قايل
منهم فما خلاصه في ذلك فقال ان يرد الى الزيات ويطلب
منه براة الذمة وكان اذذاك بينه وبين الزيات
مسافة اربعين يومًا فخرج ابراهيم الى الزيات وطلب
براة الذمة منه بعد ان ذكر له الحكاية فابرا الزيات
ذمته ثم ترك الزيات دكانه وترك الاسباب وخرج
هايمًا على وجهه وصار من الاولياء ثم قال اذا كان الحال
على هذا الحكم فلا حاجة لنا بالدنيا وفتح عليه وصار عبدًا
صالحًا من المشهورين ثم رجع ابراهيم ثانيًا الى الشام
فسال من مشايخ الشام عن الحلال فقالوا عليك
بطرسوس فلما مضى الى طرسوس بينما هو قاعد على باب
البحر اذ جاء رجل اليه وطلب منه ان يوجر لخدمة بستانه
فكان ابراهيم في البستان سنينًا كثيرة فاتفق جا اليه الخادم
يومًا وقال له ان سيدي يقول لك هات لنا رمان
من احسن ما في البستان فاعطاه ابراهيم من بعض الرمان
ثم جا اليه صاحب البستان وقال له يا ابراهيم لك مدة

كذا في هذا البستان وتاكل من فواكهنا ولا تدري الحلو فيه
من الحامض فقال والله ما اكلت من فواكهكم شيئًا ولا
اعرف فيه الحلو من الحامض ثم قال له لو كنت ابراهيم
ابن ادهم لم تقدر على ذلك فلما كان من الغد اشتهرت القصة
في المسجد والناس دخلوا الى البستان لينظروا الى ابراهيم
فلما راى كثرتهم هرب منهم واختفى منهم وهو ياكل من
كد سواعده مثل الحصادة وحفظ البساتين والعمل
في الطين **درة** كانت السيدة رابعة العدوية
تحجب وجهها عن جميع الناس الا عن ابراهيم ابن ادهم
فقيل لها وما حكمة ذلك قالت لان كان عنده في زمن
المملكة الف جارية كل واحدة منهن تستنكف ان
اكون انا جاريتها فعلى ذلك هو شبعان القلب والعين
حكاية قصد ابراهيم ابن ادهم زيارة بيت الله
الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام
فلما خرج من بغداد وشرع في البادية نذر في كل قدم
يمشي به يصلي ركعتين فوصل على هذا الحكم الى بيت الله
الحرام بعد اربعة عشر سنة **حادثه** في سنة

احدى وستين ومائة كان ظهور عطاء المقنع الخراساني
وكان قبيح الصورة فاتخذ وجهاً من الذهب لقبح صورته
وسيرته ولهذا سمي المقنع وكان في لسانه لكنة ومع هذا
ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى الخلق وارى
الناس قمراً اخر في السما يراه المسافرون من مسيرة
شهرين وكان مذهبه التناسخ فبعث المهدي لحربه
جيش عظيم فاتكوا عليه بالقتال فلما احس عطاء
الساحر لعنه الله بالغلبة فاسقى اهله السم ثم شربه
بعدهم فلما ظفر به المسلمون قطعوا راسه وبعثوا بها الى
الخليفة **حكاية** ادعى ملعون اخر الالوهية
فلما احضروه عند القاضي واثبتوا عليه امر القاضي
بقتله فقال القاضي والعجب من ذلك ان شخصاً اخر
قبل هذا ادعى النبوة وضربنا عنقه فقال الغريم يا قاضي
نعم ما فعلت لانني ما بعثت هذا نبياً ولا علمت به فضحكوا
منه وعرفوا ان به جنون فاستتابوه واطلقوه **واقعة**
في سنة تسع وستين مات المهدي وكانت مدة
خلافته عشر سنين ثم تولى بعده ابنه موسى الهادي

بعهد

بعهد من ابيه **ذكر خلافة موسى الهادي**
كان جباراً ظالماً **حكاية** قال عن نصر كان عنده
جارية وقد احبها حباً شديداً وفي ليل من الليالي يشرب
معها فانشدت الجارية شعراً معناه البعد والفراق
فتوهم الهادي انه سيموت ويصير اخوه خليفة ويملك
هذه الجارية وتنشد عنده الاشعار كما كانت تفعل
عنده فطلب مسرور الخادم وقال له امض الى اخي
في هذا الوقت ولا تخرج الي الا براسه فلما دخل مسرور
الى الحريم وقع الغوش في الحريم فاستغاثت خيزران
امهما فذكر مسرور لها الخبر فقالت له اصبر يا مسرور
حتى احضر عندك ثم دخلت الى ابنها موسى الهادي وقالت
له ما ذنب اخيك ولاي سبب امرت بقتله فقال
توهمت شيئاً وهو كذا وكذا فقالت له الام هل ذكر اخوك
عندك بشيء من ذلك فقال لا فقالت هذا من قبيل
الظن النسي بلا الوهم وظن اخيك علي ثم حضرت عنده
باخيه وقبليه وحلف له بالله العظيم انه ما احس بخاطره
ولا خطر بباله هذه الحكاية ابداً فرجع هارون الى مكانه

فعاد الى هرون مسرور وطرق عليه الباب فخاف
هرون من ذلك وقال له ما بالك يا مسرور فقامت
اليه الام وقالت له ما جيت فيه فقال لها تعيش راسك
في ولدك موسى الخليفة فقالت اه كيف ذلك لاني
قد فارقته الساعة وهو طيب فقال لما طلعت من عنده
نبذ له شي في رجله فحكه بظفره فكبو عليه فحكه
ثانيا وطلعت روحه • فبايعه مسرور بالخلافة فقام
هرون ودخل الى بيت الخلافة ووجد تلك الجارية
والمجلس على حاله فجلس وقال للجارية انشدي •
فقالت الجارية انت عاهدت الله قبل موته ان لا تفعل
ذلك فقال لها اسكتي وانشدي ثم انها توكات
فقال ما بالك قالت راسي موجوعة ثم اضطجعت وماتت
وفي وجه الصبح دفنوهما الاثنين • رحمة الله عليهما •
وفي تلك الليلة ولد المامون ومن الغرايب الكونية
ان مات خليفة • وولي خليفة • وولد خليفة • في ليلة واحدة

ذكر خلافة هارون الرشيد وفي

سنة سبعين وماية تولى هرون بعهد من ابيه بعد اخيه

وفي سنة خمس وسبعين وماية توفي الليث بن سعد
وكان حنفي المذهب وكان من بحور العلم والكرم وكان
في الفقه نظير مالك بن انس وكان يدخل عليه في كل عام
ثمانون الف دينار وما وجب عليه زكاة مال قط وتربته
محل اجابة الدعوات ومحل قضاء الحاجات حتى سمي
عتبته العتبة الخضرا في زماننا هذا **حادثة**
في سنة تسع وسبعين توفي امام دار الهجرة النبوية
ابو عبد الله مالك ابن انس صاحب الموطا وله من
العمر خمس وثمانون سنة قال الشافعي
اذا ذكرت العلما فمالك نجمهم فقدم عليه الشافعي من
مصر **حكاية** قالت عن نفسه دخل الشافعي
على مالك فقدمه على تلامذته وكتب له اجازة الفتوى
وكان الشافعي اذ ذاك صغير دون البلوغ في سن
المراهقة فانكر جماعة مالك عليه فطلب مالك
الشافعي قدام الجماعة وقال له يا محمد بن ادريس
بين لي اي وقت يجب الاستنجا على المتوضي وفي اي
موضع لم يجب فعجز الحاضرون عن الجواب فقال

الشافعي في الجواب ان يركب على حمار عريان فان لوث
ظهره الحمار وجب الاستنجاء والا فلا السؤال الثاني
قال الامام مالك ما تقولوا في المولد بين الكلب
والغنم فعجزت الحاضرون عن الجواب فقال الشافعي
ان يأكل اللحم حكمنا بانه كلب وان اكل الحشيش حكمنا
بانه غنم فقال مالك يأكل من هذا ومن هذا قال
الشافعي يضرب بعصى فان يصرخ فهو كلب وان يسكت
فهو غنم قال مالك تارة يصرخ وتارة يسكت فقال
الشافعي ينظر في امره فان يختلط بالكلاب حكمنا انه
منهم وان يختلط بالغنم حكمنا انه غنم فقال مالك تارة
يختلط بهذا وتارة يختلط بهذا فقال الشافعي
يذبح فان صعد هنه فوق آلما حكمنا بانه غنم وان لم
يصعد حكمنا بانه كلب فعند ذلك قال الامام مالك
يا فقها هل يستحق ان يكون يكتب على الفتوى ام لا
فقالوا الجميع يستحق هذه وزيادة **حكاية**
سئل مالك رحمه الله ما لون كلب اصحاب الكهف فقال
مالك لا ادري فقال له ولو انت امام اهل الارض

وهل

وهل لا استحييت من قولك للقوم ما ادري لو قلت
اي لون كان من ذا الذي يعارضك فقال له الامام
مالك في جوابه ان الملايكة قالوا في جوابه تعالى لا علم
لنا الا ما علمتنا وما استحيوا من الحق فكيف استحي من
قول الحق ثم التفت وقال يا اصحابي لا تقبلوا روايه
هذا الولد عني **حكاية** خرج على الرشيد
خارجيا فقتل ابطاله ونهب امواله ثم جهز اليه
جيشا كثيفا فغلبوه بعد جهد كبير فمسكوه وحضروا
به الى الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر باحضاره
وقال له يا هذا ما تريد ان اصنع لك قال الذي
تريد ان يصنع الله بك وانت واقف بين يديه فقال
الرشيد ما اريد الا العفو عنه ثم عفى عنه وامر
باطلاقه فلما خرج قال له بعض جلسايه يا امير
المومنين رجل قتل ابطالك ونهب اموالك وتطلقه
بكلمة واحدة فتامل الرشيد هذا الامر
وامر برده اليه فعلم الرجل انه قد تكلموا في امره
فقال يا امير المومنين لا تطعهم فلو اطاع الله فيك من

قول الناس ماولاك طرفة عين فكيف حالك لو
يسمع الله تعالى في يوم القيمة في حقك من قول الشامتين
فقال الرشيد صدقت وامر له بصلة واطلقه
حكاية خرج الرشيد يوما الى الصيد
وانفرد من عسكره والفضل ابن الربيع خلفه واذا
هو بشيخ راكب على حمار وفي عينيه رطوبات فغمز
الخليفة الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد
ياشيخ قال اروح الى غيطي فقال له الفضل هل لك
حاجة في ان ادلك على دوا تداوي به عينيك ليذهب
هذه الرطوبات فقال لاحاجة لي بذلك فقال له
خذ من عيدان الهوى وغبار الما وورق الكماه واكتحل
به فانه يذهب الرطوبة من عينيك فتوكا الشيخ على
قربوس سرجه وضرط ضرطة عظيمة طويله وقال
له هذه اجرتك ياحكيم وان نفعنا هذا الكحل زدناك
في الاجرة فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره
واقعة في سنة ثلث وثمانين ومائة توفي الامام
موسى الكاظم ابن جعفر وكان في حبس هارون الخليفة

وكان

وكان لما دخل هرون المدينة المشرفة وكان قدامه
موسى الكاظم فلما وصل الى التربة المشرفة فقال موسى
السلام عليك ياجدي فاغتاض الخليفة من ذلك
وامر بحبسه حتى مات كذا ذكره الذهبي وقال
ايضا ان الرشيد حج في سنة ثمانين وكان ماشيا
حافيا يقف حول البيت على الحصى وينادي ويقول
يارب انت انت وانا انا انا انت العزيز
وانا الذليل قال ابن الشقيق البلخي رحمه الله لابيه
ياابت من هذا فقال يابني هذا جبار الارض يخضع
لجبار السما وكان مع شقيق البلخي ثلثماية من الفقرا
حكاية لما انصرف هارون من الحج وقف بهلول
على طريقه ونادى باعلا صوته ياهرون ثلثا فامر
الخليفة برفع الستر فقال لبهلول اتعرفني قال بلى
قال من انا قال انت الذي لو ظلم احد في المشرق وانت
في المغرب سالك الله عن ذلك يوم القيمة فبكى هرون
قال يابهلول كيف ترى حالي قال حالك مبين في
كتاب الله العظيم في قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار

نوجحيم قال فاين اعمالنا قال بهلول انما يتقبل الله
من المتقين قال فاين قرابتنا قال فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فاين شفاعة
نبينا صلى الله عليه وسلم قال يومئذ لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا قال هرون
هل لك حاجة قال نعم ان تغفر ذنوبي وتدخلني الجنة
قال ذلك ليس بيدي ولكن بلغنا ان عليك دينا نقضيه
عنك قال الدين لا يقضى بالدين قال نجعل لك في
كل يوم نفقة تاكل منها الى اخر عمرك قال انا وانت
عبدان لله تعالى اترى يذكرك الله وينساني **حكاية**
قال مولانا السلطان عز نصره دخل بهلول
على هرون فاحضر بين يديه طبق تمر وقال له الخليفة
اقسم علينا يا بهلول فقال هل تريدون ان نقسم عليكم
قسمة الله تعالى او قسمة الناس قالوا قسمة الله تعالى
فاخذ نصفه لنفسه واعطى لواحد ثلث تمرات
ولواحد تمرتين ولواحد خمسة وترك البعض بلا
شي لم يعطيه فقال انهم هذه قسمة الله تعالى لانه تعالى

اعطى

اعطى لواحد المملكة ولواحد الامرية ولواحد التجارة
وكثير من الناس لم يعطيهم شي ثم امر الخليفة عند
ذلك باحضار طبق اخر وقال له اقسم بيننا قسمة الناس
فعدا ولا عدة التمر فكانوا خمسين تمرة ثم عد الحاضرين
فكانوا عشرة فاعطى لكل واحد خمسة **حكاية**
كان البهلول يوما جايزا على سوق القماش فراى
شخصا نساجا ومعه قطعة كتان ازرق فعرضه على
التاجر فقال له هذا ما يسوى شي لان كتانه اخس
الكتان وغزله غزل الصغار ونسجه نسج الاطفال
وهو مثل الغربال ولونه مثل لون التراب وصار
ينقصه حتى اشتراه منه بثمن يسير ووضعه في
صندوق له ثم جا بعد ذلك شخص وطلب منه قطعة
كتان ازرق فقال له عندي شي لا يشبهه شي في الوجود
لان كتانه احسن الكتان وغزله شغل الاستادين
ولونه كلون السما لم يشبهه كتان في الدنيا ولا يوجد تحت الخيمة
الزرقا مثله ثم اخرج له الكتان الاول بعينه وباعه
له بمراده وكان البهلول واقفا من الاول الى الاخر

فجا عند التاجر وقال له كم تاخذ مني على ان تخليني في
صندوقك مقدار دجتين فقال التاجر لاي شي
تفعل ذلك فقال البهلول لان الكتان الذي اشتريته
قبل ذلك كان فيه الف عيب ولما دخل هذا الصندوق
تغيرت مساويه بالمحاسن وصار احسن شي في الدنيا
وانا اذا دخلت الى هذا الصندوق اصير مثل الذهب الاحمر
فضحك التاجر وحصل له منه رعب وتاب الى الله تعالى
على يدي البهلول ان لا يعود الى مثله

حكاية

قالوا ان السلطان غضنفر كان شخص خطف
عمامة البهلول وهرب من صوب اليمين والبهلول
يجري خلفه من صوب الشمال فصادفه شخص وقال
له يا بهلول الى اين تجري فقال شخص خطف عمامتي
وانا اجري خلفه قال له ذاك راح من صوب اليمين
وانت تجري لصوب الشمال فقال البهلول هذا
الطريق الذي اجري فيه طريق الترب ومصيره يرجع اليه
وانا اخذ حقي منه

حكاية

عمل الخليفة
قصرا في غاية المحاسن والكمال وكل من يدخل اليه

يقول

يقول سبحان من خلقك فدخل بهلول فساله
الخليفة وقال له هل تنظر في هذا القصر عيب قال نعم لكن
فيه عيبان لكان احسن الموجودات فقال الخليفة وما ذلك
العيب قال العيب الاول انك تموت ويبقى بعدك والعيب
الثاني انه يخرب بطول الدهر

حكاية

عمل البهلول
حوله بيتا مثل لعب الصغار في خرابة ويلم حوله الاحجار
حجر على حجر ثم قال من يشتري مني هذا البيت فجاء له
شخص وقال له كم تبيعني هذا البيت فقال بهما يبيع الله
تعالى فقال له خذ مني عشرة دنانير فقال لا فقال خذ
عشرين فقال لا ولم يزل يوصله الى ماية دينار فقبل ذلك
بهلول وقبض منه الدراهم فراى هذا الشخص في ليلته
انه دخل الجنة وراى قصرا من اعلى القصور وخرج
منه حورية وهي تقول له ادخل الى بيتك الذي اشتريت
بالامس فدخل اليه وبالامر المقدور رات زوجته
ايضا هذا المنام بعينه وفي اليوم الثاني دخلت زوجته
على بهلول وقالت له اريد ان اشتري منك قصرا واخرجت
له ماية دينار فابى البهلول وقال لم اخذ الاماين

فقالت له لم ذلك قال لان زوجك اشترى من غير
رؤيا وانت رايت واخذ منها مائتين دينار **وفي** هذه
السنة اي سنة ثمانين مات رابعة العدوية بالبصرة
حكاية بعث الى رابعة شخص من الاولياء
وطلب خطبتها بنكاح شرعي فقالت رابعة في جواب ذلك
ما طلبت منا الا امر شرعي ولكن لي سوال فان اجبت
عنه فانا اكتب كتابك علي فلما سمع الشيخ ذلك منها فرح
وانشرح وقال املكتها ومثل هذه المراة لابد ان يكون زوجتي
في الدنيا والاخرة ثم ان رابعة احضرت جماعة من الاولياء
وقعدت ورا الستر وقالت للشيخ كم للرجال من القوة
الشهوانية فقال الشيخ في جوابها ان الحكما قالوا ان
في الرجل شهوة واحدة وفي المراة تسع شهوات ثم قالت
كم في الرجل قوة الدفع والغيرة قال تسعة في الرجال
وفي النسا قوة الغيرة والحيا واحدة قالت انا حبست
شهواتي التسع بغيرة واحدة وانا امراة وانت اذا لم تقدر
ان تحبس شهوة واحدة بتسع من القوى الغيرة والحيا
فتكونه رجلا ام لا قالت فما ان تهمل بالزواج لا يليق الزواج

الا

الا للرجال قال الشيخ يا رابعة ما نشأ من النساء قط نبيا
والمراتب العلية مخصوصة بالرجال دون النسا فقالت في
جوابه ما نشا من النسا الجبابرة الذين يدعون الالهية
كفرعون وغيره وما نشا المخنثين الا من الرجال دون
النسا **واقعة** وفي سنة احدى وثمانين مات عبد الله
ابن المبارك رحمة الله عليه وكان يحج سنة ويغزوا سنة
فعل ذلك خمسين عاما **حكاية** قال عبد الله
اخذت في بعض السنين التي احج فيها في كمي خمسماية دينار
لاشتري جمالا فرايت امراة على بعض المزابل تنتف ريش
بطة ميتة فتقدمت اليها وقلت لم تفعلين ذلك فقالت
يا عبد الله لا تسال فيما لا يعنيك فوقع في قلبي منها شي
فالححت عليها فقالت يا عبد الله انا امراة علوية ولي اربع
بنات يتامى مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ولا
اكلنا فيه شيا لعدم القوت عندنا وقد احلت لنا الميتة
فاخذت هذه البطة لاصلحها واحملها الى بناتي فناكلها فقلت
في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت عن هذه فقلت لها
افتحي حجرك ففتحت فصببت الدنانير في طرف ازارها

وهي مطرقة راسها لا تلتفت الي ولا الى الذهب فمضيت
الى منزلي فنزع من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت
الى بلادي واقمت بها حتى عادت الحجاج فخرجت للقاء جيراني
واصحابي وكل من راني يقول تقبل الله حجك وشكر سعيك
وانا اقول لهم ما حججت شيا وانتم تقولون لي كذا فقالوا له
اجتمعنا بك في الموضع الفلاني في مكان كذا وكذا واكثر
الناس علي في القول وبت متفكرا في ذلك فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول لي يا عبد الله لا تتعجب
من ذلك فانك اغثت ملهوفة من ولدي فسالت الله
تعالى ان يخلق ملكا على صورتك يحج عنك في كل عام الى يوم
القيمة ان شيت ان تحج او لا تحج **حكاية** كان في بغداد
رجل من اولاد حسين ابن علي عليهما السلام وكان فقير
الحال فحج ولما رجع صار من الاغنياء فسالته عن ذلك
فقال لي انا كنت امشي في هذه السنة في الطريق مع الحجاج
ولم اجد طعاما مدة ثلثة ايام فبينما انا امشي اذ تعلق برجلي
السير واذا فيه هميان فيه الف دينار فقالت لي نفسي
تصرف فيه واشتري منه طعاما فقلت لا والله حتى تظهر

امره

امره واذا بمناد ينادي عليه فقلت لصاحبه كم تعطي لمن
لقيه فقال لم اعطيه شيا فقلت ماية دينار فابى فقلت
دينار فقال لا فرميت اليه الذهب فنظر الي وقال لي
من اين انت فقلت من بغداد فقال ما صنعتك فقلت
انا رجل فقير شريف ومالي حرفة فقال من اولاد من فقلت
من اولاد حسين قال ومن يعرفك فقلت الحاج فجاوا
جماعة من اهل حاراتي وشهدوا بمقالتي فرمى الي الهميان
وقال خذهم فقلت يا هذا ما هان عليك دينار فكيف
تعطيني الجميع فقال اعلم ان هذه الفلوس وديعة الناس
واوصاني صاحبها ان لا اعطيه الا لشريف مستحق من اولاد
الحسين وانت ذاك فاخذت الدراهم **حكاية**
كان رجل من الشرفا في بلخ وكان له زوجة وبنات
فتوفي الرجل فخرجت المراة مع البنات الى سمرقند خوفا
من شماتة الاعدا وكان في قوة الشتا والبرد فلما
وصل الى سمرقند ادخلت البنات الى مسجد ومضت
لتحتال لهم في القوت فرات الناس مجتمعين على شيخ
فسالت عنه فقالوا لها هذا شيخ البلد فتقدمت اليه

واشرحت حالها عليه فقال لها اقيمي عندي البينة انكي
علوية وولى وجهه عنها ثم قامت لكي تعود الى المسجد
فرات في طريقها شيخ جالس على دكة وحوله جماعة
فسالت من هذا قالوا لها ضامن البلد وصيرفيها
وهو مجوسي فتقدمت اليه وحدثته ما جرى لها مع
شيخ البلد ثم قالت ان بناتي في المسجد وما عليهن
شي يغطي ابدانهن فصاح المجوسي بخادم له وقال له
قل لسيدتكم ان تلبس ثيابها واذهبي مع هذه المراة
الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فخرجت زوجته
ومعها الجوار ودخلت المسجد وحملت تلك البنات
وادخلتهن الحمام واكستهن ثياب مفتخرة ثم افرد لنا
دارًا في داره وهيا لنا انواع الاطعمة والاشربة فبتن
في اطيب عيش فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم
في منامه انه قد قامت القيامة واللوا على راس النبي
صلى الله عليه وسلم واذا بقصر من الزمرد الاخضر
فقال لمن هذا القصر قيل لرجل مسلم موحد فتقدم
الشيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم عليه
فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل

مسلم

مسلم فقال له اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الشيخ
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نسيت ما قلت
للمراة العلوية فهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فاستيقظ
الرجل وهو يلطم ويبكي وخرج مع غلمانه في البلد يدور
على المراة العلوية فاخبروه انها في دار المجوسي فاتى اليه
وقال له اريد المراة العلوية فقال ما لي الى هذا
سبيل فقال خذ مني الف دينار وسلمهن الي فقال
لا والله ولا بمائة الف دينار فلما الح عليه قال له المجوسي
ان المنام الذي رايته انت رايته انا ايضًا والقصر
الذي رايته لي وانت مدل علي باسلامك والله العظيم
قد اسلمنا كلنا على يدي العلوية وعادت بركتها علينا
ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي
القصر لك ولاهلك مجازاة لما فعلت مع المراة العلوية
وانت من اهل الجنة **حادثة** توفي في سنة ثلث
وثمانين الامام ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رحمهما الله
تعالى **حكاية** قال مولانا السلطان عز نصره
وقع بين هرون الخليفة وابن عمه مشاجرة لاجل جارية

كانت عنده فطلبها الرشيد للبيع فابى فطلبها للهبة فقال
على يمين بالطلاق والعتاق وصدقة جميع ما املكه ان لا ابيع
هذه الجارية ولا اهبها فحلف الرشيد لين لم تعطيني لاقتلنك
فاحضروا بينهما ابو يوسف فعرضوا عليه المسالة فقال
له الخليفة هل في ذلك مخرج فقال ابو يوسف نعم يا
امير المومنين وهو ان يبيعك نصفها ويهبك نصفها
ثم قال الخليفة بقيت واحدة وهي استراوها في هذه الليلة
فطلب شخص من مماليك الخليفة وزوجه بها ثم قال طلقها
فقال لم اطلقها ابدا فقال خذ عشرة دنانير فابى فاوصله
الى الف دينار والمملوك يمتنع من ذلك ثم التفت الى ابي يوسف
وقال له الامر صار الان اشكل مما تقدم فقال له اعتقها
لانه بعد العتق ينفسخ النكاح فاعتقها ثم اختارت هي الخليفة
فكتبوا الكتاب **حكاية** قال ايضا عن نصر
كان ابو يوسف في اول امره خياطا فيترك الصنعة ويجي
وراء الائمة ويسمع درس ابي حنيفة ففي كل يوم تجي امه
وتقول كلامك يا ابي حنيفة مثل السحر افسد عقل ابني
وترك شغله فقال لها الامام ان يوما ترى ابنك ياكل

الفالوذج في صحن الفيروزج ثم اطعمه الخليفة الفالوذج
في صحن الفيروزج كما ذكر وهي من كرامات ابي حنيفة رحمه
الله **حكاية** جاء ابو يوسف على دكان فقاعي
وقال له ابيعك ثلث مسايل بثلث من الفقاع فقال
صاحب الدكان في جوابه هات الفلوس انا رجل منحوس
مالي حاجة الى المسايل وانا رجل عامي جاهل فمضى الامام
وتركه وكان ذلك العامي رجل مجنون مسودن في الامر
المقدور وقع بينه وبين عياله منازعة لاجل جهاز
ابنته فحلف الرجل بالطلاق انه يجهز ابنته بجميع ما في
الدنيا واشكل عليه الامر ووقع في قلبه نار الجمر
فدخل الرجل يخبر الامام بذلك فقال له الامام وقت
جيت اليك وقصدت ان افيدك ثلث مسايل هذه احداهن
فقال الرجل الآن خذ مني ستة دراهم وعلمني فقال
لم اخذ منك الا ستة دنانير فاعطاه ذلك فاخذها
الامام واوهبها لطلبة العلم الفقرا ثم قال له الامام
جهز ابنتك بمصحف من القران لانه ورد فيه ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين **نكتة** قيل كان

شخص جلس الى درس ابي يوسف فيطيل الصمت ولا
يتكلم فقال له ابو يوسف يومًا اراك لا تتكلم يا شيخ قال
بلى فمتى يفطر الصايم قيل له اذا غابت الشمس ثم قال
فان لم تغيب الى نصف الليل كيف يكون حالنا فضحك ابو يوسف
وقال له اصبت في صمتك واخطانا في استدعا نطقك
نكتة قيل لشخص قلندري قم من النوم لانه
طلعت الشمس قال اذا طلعت الشمس نصف الليل فانا
اقوم ولا استريح حكاية قال عز نصره مسك
المحتسب جيديًا فساله عن ركعات صلاة الصبح فقال
له عشرة فامر بضربه فقيل للرجل لم لا قلت ركعتان
فقال لهم في الجواب انا قلت عشرة فضربني فلو قلت
ركعتان لقتلني حادثة وفي سنة خمس وثمانون
قتل الرشيد وزير جعفر البرمكي وحبس ابيه واخيه
وامواله ان لا يذكر البرامكة احد بالخير حكاية
دخل على الخليفة بعض السعاة واهل الفتنة واخبروه
انه في كل يوم يجي شيخ الى ترب البرامكة ويقعد على الكرسي
ويذكر محاسنهم فامر الخليفة باحضار الشيخ فلما حضر

قال

قال له الخليفه يا شيخ من انت ومن اين انت اما سمعت
امري ان لا يذكر احد البرامكة بخير فكيف تخالف امري
فقال الشيخ انا اذكر حكايتي اولًا والامر بعد ذلك امرك
فقال له الخليفة اذكر فقال انا شخص من اولاد اكابر
دمشق ومات ابي وخلف لي من صنوف الاموال مالا
نهاية له فضربني الدهر بنوايبه ومشى علي بمصايبه
حتى راح الكل والجمله ولم يبق في يدي شي في الجمله
ثم قالت لي الاصحاب لم يجبر كسرك الا افضال البرامكة
فسافرت من الشام نحوهم وكان معي من العيال
عشرين نفس فدخلت بغداد فنزلت مسجدًا وكان
فيه شيخ من الافاضل وكان عالم عامل وفي اليوم
الثاني دخل علينا خادم وقال للشيخ اجيبوا وزير
امير المومنين فمضيت مع الشيخ الى دار الفضل ابن يحيى
ورايت فيها مايه وعشرون كرسي من الذهب الاحمر
مرصع بانواع الجوهر فسلمنا عليهم وجلس كل منا
موضعه اذا اقبل علينا غلام في غاية الكمال من الحسن
والبها والجمال كانه خرج من الجنه وفي وجهه اشد

الدوكة فلما توسط في المجلس سلم على قاضي القضاة
بالتخصيص وعلى المشايخ بالتعميم ثم اجلسوه على الكرسي
المنصوب له فالتفت الفضل البرمكي الى القاضي وقال
زوج كريمتي بابن اخي هذا ثم بعد عقد النكاح خرج علينا
ماية وعشرون جارية بيد كل منهن مجمرة من الذهب
الاحمر تبخر فيه العود والعنبر ثم بعد ذلك خرجت
ماية وعشرون اخرى بيد كل واحدة صينية من
الذهب ومطبقته عليه فاعطى الاول للقاضي ثم اعطى
المشايخ بعده فلما وصلوا الي اخذت منها الصيني
وكانت يدي مرتعشة وقلبته في كمي والفضل البرمكي
ينظر الي بموخر عينه وعلم انني غريب فاحمر وجهي من الخجل
فلما فرغوا من العقد ووصلت الى صحن الدار اقبل الي خادم
واخذ مني الصيني والدنانير واوقفني بين يدي الفضل
البرمكي فقال لي من انت فذكرت له حالي من الاول الى الاخر
وليس في الاعادة افادة فبعد سماع كلامي بكى الفضل البرمكي
حتى نزلت الدموع من عينيه ثم التفت الى بعض اولاده وقال
له خذ هذا وغرقه في نعمتي فمسك ابنه بيدي وادخلني

دار

دار وكنت معه عشرة ايام ولم يسال عن حالي ولم
يذكر قصتي فخرج الابن يوما للديوان فجاني خادم وقال
لي الضيافة ثلثة ايام وقد اضفناك عشرة فالحق باهلك
فخرجت مغموما مهموما مكسور الخاطر فجا معي بعض خدام
الفضل البرمكي فرايت اولادي وعيالي قد لبسوا الحرير
والكتان والديباج وهم في دار في غاية الرفعة ثم لحقني
الخادم الاول ومعه الصينية والدنانير وخادم
اخر ومعه ثلثة انفس كل منهما على كتفه عشرة الاف
دينار وخادم ثالث ومعه كتاب ماية ضيعة ودار
وحانوت فبقيت يا امير المومنين اكل من نعم الله تعالى
ونعمتهم مدة اربع وعشرين سنة واعيش بفضلهم
فعند ذلك امر له الرشيد بخلعة وصرة فبكى الشيخ
فقال له .. الخليفة ان هذا بفضل الله تعالى وبركة البرامكة
فقال الخليفة من يحسن الى احد فليحسن الى مثلك
فكن اول داخل علينا واخر خارج من عندنا وصار الشيخ
منديما الخليفة ومع ذلك لم يترك ذكر محاسن
البرامكة حدثة تو في سنة سبع وثمانين

شيخ الحجاز وزاهد العصر في الحقيقة لا بالمجاز
سالك المرتاض فضيل ابن عياض عليه رحمة الله تعالى
حكاية قال له الرشيد يوما يا فضيل هل في
الدنيا ازهد منك موجود قال نعم يا امير المومنين
قال ومن هو ذاك قال انت لاني زهدت الدنيا
وانت زهدت الاخرة حكاية توفي محمد بن
الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة رحمهما الله تعالى في سنة تسع وثمانين
قال الشافعي ما رايت اعلم بكتاب الله تعالى منه لو يجوز
ان اقول نزل القرآن بلغة لقلت نزل بلغة محمد بن حسن
وقد اخذت منه العلم وقر البخت حكاية قال
مولانا السلطان عز نصره كان سبب قراءة محمد على ابي
حنيفه رحمهما الله انه كان محمد من التجار الكبار فوقع
في بغداد فدخل الجامع فراى ان ابي حنيفة يدرس فدخل
الى حلقته وجلس مع طلبته والامام يذكر آداب الخلا
ويقول اذا دخل شخص منكم الى الخلا فيمسك بيده الشمال
منخره حتى لا يشم تلك الرائحة الكريهة وان كان في الرهبة
فيمسك بيده الاخرى سكينا فيحفر بها الارض ثم خرج

الامام مع تجاراته واحماله واثقاله للسفر وكان للامام
جارية بديعة تعشقت مملوكه فاتفقا على قتل الامام
وقالا لا يصفوا عيشنا الا بعد قتل هذا الرجل ولا يتفق
معاشرتنا مع وجوده وكانا مترصدين قتله والامام
غافل عن ذلك فدخل الامام وراء حايط صغير فمسك
منخره بيده اليمنى وفي يده الشمال السكين فرمى الغلام
الحبل في عنق الامام من وراء الحايط وكان يد الامام
على منخره فما اشتبك الحبل في عنقه وكان في يده الاخرى
السكين فقطع الحبل ثم انتقم منهما انتقاما شرعيا وقال في
نفسه قد ضاع عمري في طلب المال والتجارة وليس في
الدنيا اعظم من طلب العلم ومجالسة العلماء لانه ببركة
لحظة من صحبتهم خلصت نفسي من القتل فترك التجارة
ورجع الى بغداد واشتغل على الامام حتى وصل الى هذه
المرتبة حكاية وفي سنة سبع وثمانين خلعت
الروم ام قسطنطين من الملك وملكوا نقفور الذي هو
ناظر دواوينهم فنفذ الى الرشيد يقول اما بعد فان الملكة
حملت اليك الاموال وهاذلك لضعف المراة وضعف

دابها واذا وصلك كتابي فارد د الاموال وافتدي نفسك
والا فالسيف بيننا فاغتاض الرشيد غضبا وكتب
بيده الى نقفور كلب الروم على ظهر الكتاب الجواب
يا ابن الكافرة ما تراه دون ما تسمعه ثم ركب لساعته وتلاحقت
به الجيوش الى ان نزل مدينة هرقلة باقصى الروم واوطا
الروم ذلا وبلا فقتل وسبا فذل نقفور فطلب الموادعة
على خراج كل سنة يحملها اليه فاجابه فلما رد الرشيد
الى رقه وكان قد اتخذها دار المملكة نكث نقفور فما جسر
احد ان يبلغ الرشيد ثم عرف فكر راجعا في الشتاء والثلج
حتى قهر نقفور بالثاني وسبب نكثه انه خرج من الروم
قيصر مع جميع العسكر من ايلاق و بوسنه وارس وكرج
وجه وله وانكرس قاصدا لبلاد المسلمين فخرج من بينهم
شخص اسمه احمد وقوى قلب قيصر وقال اشترب من
المسلمين بهذا العسكر فضمن قتالهم علي فبسبب ذلك
نكث قيصر ورجع **حكاية** قال مولانا السلطان
عز نصره لما وقع الصف من الطرفين فخرج احمد من عسكر
قيصر وهلك من المسلمين في اليوم الاول خمسة عشر او اكثر

وفي

وفي يوم الثاني لما طلعت الشمس الانور من الغيبة الاخر
فجا الاحمر الى وسط الميدان وطلب من المسلمين البراز وقال
لهم تعالوا الي واحد واحد فان لم تقدروا تعالوا الي اثنين
اثنين او ثلثه ثلثه وكان جعفر البطال رحمه الله شاب
مثل القمر فقصد الى لقايه فقال له امسك نفسك يا كافر
وانا هذا اليوم نحوك السابر فقال الكافر ابو جبة يا غلام
ولا تلعب بنفسك ودع الكلام لانك ما تجي في يدي بقدر
لقمة واقتلك في هذه الساعة بل في لحظة فقال له جعفر
في الجواب اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يومن بيوم
الحساب فتقابلا وتقاتلا من الصبح الى قريب العشا فلم
يظفر احدهما بالاخر فتعجب منهما جميع العسكر من المومنين
وبنو الاصفر فلما جن الليل ارخيا عنان جوادهما ورجعا
الى عسكرهما فلبس جعفر في الليل وتزيا بزي النصارى
ودخل الى عسكر قيصر واذا جا الاحمر الى قيصر وكان
جعفر يمشي وراه قال لما وصل احمد عند قيصر قال لهم
اسقوني قدحا بمحبة الشاب الذي قاتل معي في هذا اليوم
من بين القوم فسقوه كاسا فلما شرب احمد قصد بيته

وكان جعفر ورآه فدخل معه الى بيته واختفى فجلس
حول احمد بجواره وفى اثنا هذا قال يا ساقى اسقنى
قدحا بمحبة شاب تقاتل معى فى هذا اليوم بين القوم
فخرج جعفر من الكمين فى غاية التمكين وقال الله اكبر
على من طغا وكفر فقال له من جابك الى هذا المقام فقال
الملك العلام وانا كنت معك فى بيت الملك لما شربت
ثلثة اقداح بمحبتى قال احمد اما خفت يا جعفر فقال
لو خفت لما جيت ثم قال له كيف عرفت موضعى هذا
قال مهما يذكر احد اسمى احضر بين يديه فى الوقت
والساعة ثم قال له جعفر قم حتى اقاتل فى بينك ومن
يغلب منا صاحبه يدخل فى دينه فقام وتصارعا فلم يقدر
احمد ان يحرك جعفر ادنى حركة فغلب جعفر عليه
ورمى به الى الارض وجلس على صدره وقال يا احمد
هل انت على عهدك ام لا فقال احمد فى الجواب انا عبدك
وعلى عهدك ووعدك ولكن اطلب ان اسلم بيدك فى المصاف
بين الناس فقام من صدره فامر احمد باحضار الطعام
فقال له اقعد لحظة وكل معنا لقمة فقال جعفر بسم الله

فاحضروا

فاحضروا النبيذ اولا فقال جعفر ان شرب هذا فى
شرعنا حرام فلما سمع احمد مقالة جعفر قال الخمر فى هذه
الليلة بطال فسماه بطال وهو سمى احمد باشا التوران
فرجع جعفر من هذا المقام نصف الليل الى عسكر الاسلام
فلما طلعت الشمس من مشرقها ركب عسكران فخرج من عسكر
المسلمين جعفر وخرج من عسكر قيصر احمد وقال له
ما تقول فقال احمد كلام الليل يمحوه النهار لو انت تغلبنى
فى هذا اليوم بين العسكرين هذا هو الحساب فتقاتلا
ذلك اليوم اشد قتال فحمل جعفر سبعين حملة من
الاحمر واخذ جعفر بحملة واحدة وغلبه فوقع الى الارض
فقام احمد واسلم على يده فى المعركة وصار احمد فى اليوم
الرابع من المجاهدين فى دين نبينا محمد سيد الاولين
والآخرين حكاية قيل قرا الرشيد ذات يوم
فى المصحف فلما وصل الى قوله تعالى اليس لى ملك مصر
وهذه الانهار تجرى من تحتى فحلف انه يهب ملك مصر
لاقل خدامه رغما على انف فرعون الطاغى الذى بسبب
مملكته يدعى الالوهية فتفتشوا فى عسكره فلم يجدوا

احدا اقل من الخصيب وهو عبد اسود فبعثه الى نيابة
مصر وكان عمله بمصر بنية ارجاعة من الفلاحين جاوا
وشكوا عنده ان النيل زاد في غير اوانه وضيع جميع
القطن الذي زرعناه ولم نقدر على خراجه فقال
في جوابهم لم زرعتم الصوف لو زرعتموه بدال القطن لما
صابه من النيل شي وكان في يده سبحة وكان اذا اراد
استغفر الله يقول سبحان الله وكان هاهنا عارف
حاضرا فقال له تصدق بها ولدي لولا سبحان الله لما
وصلت الى هذه المرتبة ولكن الله يعز من يشا ويذل
من يشا لا يسال عما يفعل وهم يسالون **حادثة**
وفي سنة ثلث وتسعين ومايه مات الرشيد في طوس
وله من العمر خمس واربعون سنة **ذكر**
خلافة محمد الامين ثم تولى بعده بعهد من ابيه
واستناب اخوه المامون على خراسان وفي سنة
خمس وتسعين المامون ان اخاه خلعه من العهد
وتقدم عليه ولده وعمره اذ ذاك خمس سنين
فبعث الامين جيشا لقتال المامون والمامون جهز

طاهر

طاهر بن حسين فغلب الطاهر على جيش الامين وفي
سنة ثمان وتسعين قتل الامين وكانت خلافته
خمس سنين وكان مبذرا للاموال **ذكر**
خلافة المامون ثم تولى بعد اخيه بعهد من ابيه
حكمة وفي سنة ثلث ومايتين توفي الامام علي
ابن موسى الرضى ولي عهد المامون وهو من الاثني
عشر الذين يعتقدون الشيعة عصمتهم ووجوب
طاعتهم **واقعة** وفي سنة اربع ومايتين توفي الامام
الهمام قدوة دين الاسلام ابو عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي رحمة الله عليه **حكاية** قال مولانا
السلطان عز نصره لما امتحن الشافعي بخلق
القرآن خاف على نفسه من ضرب الامام احمد بن حنبل
فطلع على المنبر وقال بعد خطبة بليغة اعلموا ايها
الناس ان توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود
وصحف ابراهيم وقرآن محمد صلى الله عليه وسلم وعد على اصابع واشار
بيده وقال هؤلاء الخمسة حادث ونزل من المنبر
وهرب في ليلته من بغداد الى صوب مصر **درة** وقال

ايضا مولانا السلطان غزنه قصد خياط ان
يغيظ خاطر الشافعي فلما خيط له ثوبه عمل كم ثوبه
احدهما في غاية الوسع والاخر في غاية الضيق فلبسه
الامام ولم يتكلم بكلمة ثم اعطاه الامام في الاجرة وقال
يا خياط الذي عملته في غاية الحسن لان الكم الواسع
اخلي فيه الكتب فتعجب الخياط من وسعة مشرب
الامام وعظم خلقه فقبل يده وتاب الى الله تعالى **حكاية**
قيل تزوج الشافعي رحمة الله عليه امراة في اليمن
لها راسان وجسدان وكل منهما يتكلم ولكن بيت
نكاحهما واحد فاقام معها سنة ثم طلقها وسافر
فلما عاد الى اليمن وجد الجسد الواحد قد مات
فسلم على الحي فعرفته وردت عليه السلام فسالها عنها
فقالت ان الجسد تلاشى فربطناه وقطعناه وعاشت
بعده اسنتين قيل للشافعي كيف كان مثالهما
فقال كعمودين على دعامة واحدة فوقع الواحد وبقي
الاخر **حكاية** قيل دخل المامون على زبيدة
فلما وقع نظره عليها ضحكت من غير سبب فقال لها
يا اماه ما سبب ضحكك فقالت اعجبني عن هذا افبالغ

في ذلك فابت فاحلفها بالايمان المغلظة فقالت له
تذكرت اني كنت يوما العب مع ابيك الشطرنج
بالرهن وكان رهننا ان كل من يغلب منا صاحبه
يحكم فيه باختياره فغلبني فامرني ان ادور مكشوفة
الراس والعورة حول البيت فاستعفيته في
ذلك فلم يعفني وفي اخر اللعب وهي المرة الثانية غلبته
فامرته ان يجامع افل جوار مطبخي وكانت جارية سوداء
قبيحة الشكل والمنظر موسخة القماش فيهما اعتذر
فما اعفيته فسالني ان يبدل في ذلك خراج الري فما قبلت
فجامعها فحملت بك وما علمت انك تقتل ابني وتاخذ
المملكة من ايدينا فعند ذلك اصفر وجه المامون
وندم على سؤاله في ذلك **حكاية** قيل لما ظفر
المامون بعمه ابراهيم كتب في حبسه هذه الابيات

شعر

يا منعما لم يزل متفضلا • ادام الصبا سقوطك الدايم
• ظلمت ولو قلت لا بل ظلمت •
• فاني انا الكاذب الاثم •
• عصيت وتبت كما قد عصى •

وتاب الى ربه آدم •

وقل قول يوسف لا تثريب •

وقد يغفر الغافر الراحم •

فلما قرا المامون هذا الشعر امر باحضاره فاحضروه
بالقيود وقال المامون يا ابراهيم قتلت تقتلنى لى قتلت
قال يا امير المومنين انك محكم فى القصاص والعفو
اقرب للتقوى وقد جعلك الله تعالى فوق كل ذنب
فان عاقبتنى فبحقك وعدلك وان صفحت عني فبجودك وفضلك •

ذنبي اليك عظيم •

وانت اعظم منه •

فخذ بعفوك اولى •

واصفح بحلمك عنه •

فاقبل عليه المامون وقال ان شاورت فى امرك
فاشير الي بدمك فوجدت فضلك فوق جرمك وحقك
فوق ذنبك فقال ابراهيم ان عاقبت فلك نظير وان
صفحت فلا نظير لك فان جرمى اعظم من ان انطق بعذر
وعفوك فوق الحد والعد وقال المامون مات الحقد

عند هذا المقام ولا تثريب عليك اليوم يا ابراهيم والله انى
قد استلذذت من العفو التذاذا الطف ان الله تعالى لا يوجرنى
عليه وامر بفك قيوده ثم سجد المامون شكرا لله تعالى
وقال يا عماه اتدري لم سجدت قال لا قال سجدت لله الذي الهمني
العفو عنك وما سمعت قول الاعدا فيك حادثة
وفى سنة ثمان عشر ومايتين توفى المامون فى طرسوس
وكانت دولته نيفا وعشرين سنة وكان عمره ثمانية
واربعون سنة وكان ذكيا عارفا بالعلم فقيها دهيا
وسياسة رحمة الله عليه وعلى جميع المسلمين • ورضي الله
• تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين •

• تحرر الجزو الاول من سلسلة •

• الذهب من سماع المقام الشريف •

• الاشرف الغوري خلد الله ملكه •

• في خامس عشر شهر صفر الخير عام احد •

• وعشرين وتسعميه •

• من الهجرة النبويه •

يتلوه الجزو الثاني في خلافة المعتصم ⊙